وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني (1908-1976)

نشاطه الإصلاحي بالجزائر والمهجر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد الطالبتين:

خديجة بن إيدير

هالة حوامد

إشراف الدكتور:

الصالح بن سالم

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
جمال الدين عمراوي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
الصالح بن سالم	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق خضور	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن ياحيى خديجة الصفة: طالب، أستاذ باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 114868921 والصادرة بتاريخ 2025-04-23

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: النشاط الإصلاحي للشيخ السعيد بوكوبين الديباجي بالجزائر 1961-1908 (1908-1976)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 29/05/2025

توقيع المعني (ة)

توقيع السيد: بن ياحيى خديجة

بطاقة التعريف الوطنية رقم 114868921

بتاريخ 2025-04-23

برج بوعريريج في 29 MAI 2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): هوامد هالة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث هالة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 112091688 والصادرة بتاريخ 2024/07/04 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية ..... قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: النشاط الإعلامي للشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني بالجزائر والمهجر 1909 - 1976 .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 07/05/2025

توقيع السيد: .....

بطاقة التعريف رقم: 112091688

بتاريخ: 2024 يوم

مصادق عليه

توقيع المعني (ة)

بوشريرية في: 28 ماي 2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي

بتفويض منه

العون المفوض للإدارة الإقليمية

لعلاوي الدراجي

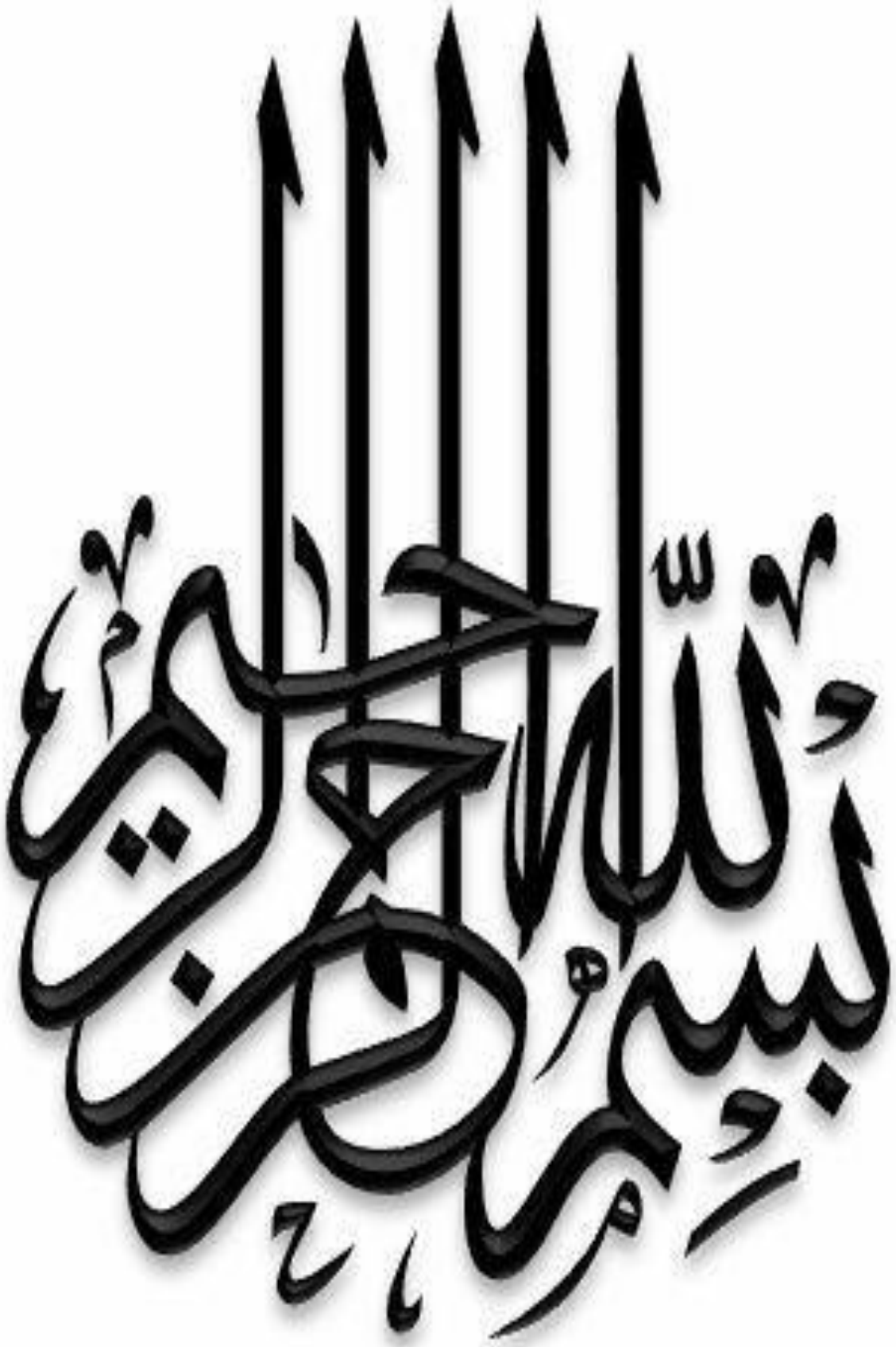
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال المصطفى صلاة ربي وسلامه عليه: "التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لايشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لايشكر الناس لا يشكر الله"

البيهقي

قبل كل أحد وبعد كل أحد الشكر والإمتنان لله سبحانه وتعالى الذي من علينا بتوفيقه في كل خطوة حققناها في هذه الرحلة العلمية بفضله عز جلاله لهذا ندعوه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

أما بعد:

نود أن نتقدم بأسمى أيات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف الدكتور **"بن سالم الصالح"** الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل، لقد كان دعمكم العلمي مصدر إلهام وتشجيع طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

جزاكم الله خيرا على كل ما بذلتموه من وقت وجهد في توجيهنا ونسأل الله أن يوفقكم في مسيرتكم العلمية وأن يضل عطائكم مستمرا للأجيال القادمة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا البحث العلمي.

ونوجه خالص الشكر والتقدير إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة العلامة محمد البشير الإبراهيمي والذين كان لهم دور معتبر في إعداد هذا البحث العلمي، ونخص بالذكر الدكتور **"سمير بن سعدي"** والدكتورة **"قوفي راضية"**، فلكم منا كل الإمتنان والعرفان راجين من الله أن يجزيكم خير الجزاء وأن يبارك في جهودكم ويزيدكم علما ونورا.

كما نود أن نوجه شكر خاص للأستاذ معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني الذي لم يبخل علينا بمعلوماته المفيدة لدراستنا هذه والمساندة التي حضينا بها من قبله والمادة العلمية التي وفرها لنا.

كما نتوجه بالشكر إلى القائمين على كافة المؤسسات المكتبيةعلى التسهيلات المقدمة لنا لإتمام هذا العمل.

ولكل من ساندنا ودعمنا من قريب أو بعيد بكلمة أو دعاء أو تشجيع نكن لكم خالص الإمتنان والتقدير سائلين المولى عز جلاله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا بقبول حسن وأن يجزيكم عنا خير الجزاء وأن يجعل أعمالنا جميعا في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام، قال الله تعالى:"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

سورة يونس الآية 07.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق مفروشا بالورود، لكنني كفأ لها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة، أولا ابتدأت بحلم وانتهت بواقع. بعد تعب ومشقة سنين في سبيل الحلم حملت في طياتها أمنيات الليالي وها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعة نجاحي بكل فخر.

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي وسراج لا ينطفئ نوره بقلبي ما حييت... إلى من استمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي

"أبـــي الغـــالـــي"

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى تلك العظيمة التي طالما ساندتني وعلمتني الأخلاق قبل الحروف إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك...إلى قوتي في الحياة

"أمـــي الغـــاليـــة"

إلى ضلعي الثابت إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى من أمِن بي وطالما كانوا الظل لهذا النجاح...

إخوتي:"**وليد، سماح، وسام، إسراء، يعقوب**".

وإلى الفراشتين **أسيل وليديا** أهدي شذا هذا الانجاز، علَّ عبق الحلم يلامس براءتهما وتكونا قناديل مضيئة للغد.

إلى كل عائلتي الكريمة وأصدقائي الذين دعموني في مسيرتي هذه لكم مني جزيل الشكر.

"هـــالـــة حـــــوامد"

الإهداء

الحمد لله رب العالمين وآله الأولين والآخرين وصلاة الله وسلامه ورحماته وبركاته على صفوة خلقه والحمد لله الذي ما ضيع لي تعب ولا خيب لي سعي؛ فلك الحمد يا رب حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

أما بعد:

إلى نفسي...إلى من سهرت، تعبت، وبكت خفية ثم وقفت من جديد...إلى عقلي الذي لم يخذلني وقلبي الذي آمن بي رغم العثرات...صبرت حين ضاق الصدر ومضيت حين عز المضي... هذا التخرج لك فكنت الأوفى لحلم لم يراه سواك

ولأن النعم لا تعدكان عمي أحدها...غرس في نفسي حب العلم، علمني أن المستحيل ممكن بالإرادة، كان الأب الروحي بمواقفه... آمن بي في لحظات شكي.

هذا التخرج أقدمه لك، لا لأنه يكافئ ما قدمت، بل لأنه أقل ما يقال لرجل مثلك.

يامن إذا ضاقت علي دروبي ****** رأيتك في الضل صخرا لا يميل

وإلى والدي العزيزين: كل ما وصلت إليه اليوم هو بفضل تواجدكما أهديكما تخرجي بكل فخر وامتنان.

وإلى إخوتي الأعزاء:

"**مريم، أمين، لحسن، أسيل**" في كل لحظة نجاح أراكم جزءا منها فأقول:

ولأني لأهوى الأرض تمشي عليها خطاكم****** فأنتم حياة القلب والروح إذ تبكي رضاكم.

تخرجي ليس نهاية درب بل هو بداية لحلم أكبر ومسؤولية أعظم.

"خديجة بن إيدير"

قائمة المختصرات:

العربية:

المختصر	معناه
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
تر	ترجمة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون مكان نشر
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

الأجنبية:

P	Page
N^0	Numéro
T	Tome
Op-cit	Overage précédement cite
Ibid	Memes endroit

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

بفعل الظروف الاستعمارية القاسية، التي عاشتها الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي برزت عدة تيارات وطنية سعت جاهدة للتصدي لسياسة الإستعمار وممارساته القمعية التعسفية، ومن بين هذه التيارات يبرز منها الإصلاحي، والذي انبثقت عنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. هذه الأخيرة التي تأسست بهدف إصلاح ما ألحقه الاستعمار من دمار وخراب، وقد كانت من أبرز الهيئات الإصلاحية التي تركت أثرا عميقا في مسار تاريخ الجزائر المعاصر.

غير أن المتتبع لمسيرة هذه الجمعية، والتي تأسست في 05 ماي 1931 يدرك أنها كانت نتيجة لجهود مجموعة من العلماء، الذين ركزوا على التعليم والدين لأجل حماية الهوية الجزائرية من محاولات الطمس التي فرضها وسعى إليها الإحتلال الفرنسي، وقد نجحت الجمعية في تكوين عدد كبير من المعلمين والتلاميذ الذين شاركوا في نشر الفكر الإصلاحي، ومن بين هؤلاء يبرز الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني، الذي حمل على عاتقه مسؤولية الإصلاح والتغيير في الأمة الجزائرية، وقد سعى إلى نشر الوعي وبث الروح الوطنية، وذلك من خلال نشاطاته في حقل التربية والتعليم سواء كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها.

وبالرغم من مكانته في صفوف قادة الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أن المتتبع للدراسات التاريخية الأكاديمية التي تعنى برموز الحركة الإصلاحية الجزائرية يلاحظ بأن الشيخ السعيد البيباني لم ينل حظه من الدراسة والبحث بالرغم من جهوده الإصلاحية ونشاطه النضالي المعتبر.

وعليه نتناول في هذا البحث سيرة الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني باعتباره أحد الشخصيات البارزة والمهمة التي نشأت في كنف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ حيث تبنى توجهها الإصلاحي وشارك في نشاطها التربوي والفكري، كما انخرط في العمل السياسي الوطني إلى غاية إستقلال الجزائر، ليعود بعد ذلك إلى الجزائر ويكرس حياته لخدمة العلم والوطن، بالإضافة إلى عدد من المقالات التي عبرت عن إلتزامه بالإصلاح وخدمة وطنه.

أهمية الموضوع:

يعد موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة في تاريخ الجزائر المعاصر لذلك يعتبر موضوع جدير بالبحث، وذلك نظرا لندرة الأبحاث والدراسات الأكاديمية التي تناولته، ويعود ذلك على الأرجح إلى قلة الوثائق والشهادات المتوفرة حول هذه الشخصية.

إذ تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة من خلال تسليط الضوء على إسهامات أهم الشخصيات الإصلاحية التي ناضلت بشجاعة من أجل الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية للأمة الجزائرية العربية الإسلامية، ألا وهو الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني.

كما أن المقالات الصحفية للشيخ السعيد بوتقجيرت تحتاج إلى دراسة وتحليل أكثر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على النشاط الذي قام به داخل الجزائر وخارجها سواء كان ذلك في فترة الإحتلال أو بعد استرجاع السيادة الوطنية.

حدود الدراسة:

يتسع إطار البحث إلى دراسة الجهود الإصلاحية للشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني ضمن إطار مشروع الماستر المفتوح في الجامعة: **"تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954"**، وعليه تم حصر الإطار الزمكاني لهذه الدراسة الموسومة **بـ"الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني 1908-1976 نشاطه الإصلاحي بالجزائر والمهجر"**، وهي فترة تراوحت بين ميلاده ونشاطه بالجزائر والمهجر وعودته إلى أرض الوطن، وهذا للتمكن من ضبط كل الأحداث التي مرت عليه، والتي تعتبر مرحلة مليئة بالتطورات والمتغيرات، بداية من مولده ونشأته وتكوينه ثم نضاله في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الداخل والخارج، ناهيك عن مساره الصحفي الذي برز جليا في مقالاته خصوصا في جريدة البصائر.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول دراسة إحدى الشخصيات البارزة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي شخصية الشيخ السعيد البيباني، وذلك بهدف تتبع نشاطه داخل الجزائر وخارجها باعتبار أنه عايش مرحلتين من تاريخ الجزائر المعاصر، وهما مرحلة الإحتلال الفرنسي، ومرحلة استرجاع السيادة الوطنية.

ففي هذا البحث سنحاول تتبع ورصد مسيرة الشيخ السعيد البيباني، والذي تميز بجمعه بين الفكر الإصلاحي والنزعة الوطنية خلال القرن العشرين، وينطلق هذا البحث من إشكالية محورية تتمثل في مدى إمتداد هذا النشاط: **فهل اقتصر على الساحة الجزائرية فقط أم تجاوزها إلى خارج الوطن؟ وهل ظل هذا النشاط حبيس الإطار الإصلاحي والدعوي فقط؟ أم شمل أيضا أبعاد ثورية أوسع؟**

كما تطرح هذه الدراسة جملة من التساؤلات الفرعية، والتي تتمحور أساسا حول حياة الرجل ونضاله، وهي كالتالي:**كيف كان المولد والتكوين العلمي للشيخ السعيد البيباني؟ وما هي أهم الإسهامات والآثار التي تركها في مجال الفكر والإصلاح داخل الجزائر وخارجها؟وفيما تمثل نشاطه السياسي والصحفي؟**

2- دوافع إختيار الموضوع:

توفرت لدينا جملة من الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار دراسة هذه الشخصية، نرصد منها ما يأتي:

*** أسباب ذاتية:**

- محاولة تسليط الضوء على شخصية جزائرية ظل نضالها طي النسيان فكريا وتاريخيا.

- التشجيع الذي وجدناه من طرف المشرف الدكتور بن سالم الصالح، الذي كان دائما يركز على الموضوعات الجديدة التي لم تنل حقها من الدراسة، وكذلك إهتمامه بالتاريخ المحلي وخاصة أعلام منطقة برج بوعريريج.

- إهتمامنا بالتاريخ المحلي وكذلك ميولنا إلى الدراسات المتخصصة في المجال الإصلاحي.

*** أسباب موضوعية:**

- العمل على توضيح المرتكزات الجوهرية لرسالة الإصلاح التي كرس لها البيباني جهده وفكره.

- قلة الدراسات التي تناولت نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا عامة ورجالها بشكل خاص.

- تنوع تجربة الشيخالسعيد البيباني داخل وخارج زمن الإستعمار وما بعده.

3- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أهدافها الخاصة، ومن أبرز الأهداف التي سطرناها لدراسة شخصية الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني ودوره الإصلاحي:

- التعريف بهذه الشخصية ومساهمتها الإصلاحية في الجزائر وخارجها.

- إبراز أعماله التي قد تكون غائبة عن الكثير من الباحثين.

- محاولة جمع مختلف مقالاته ضمن أعداد جريدة البصائر بسلسلتيها الأولى والثانية.

4- المنهج المتبع في الدراسة:

بالنسبة للمناهج التي اعتمدناها في هذا العمل هي ثلاث مناهج علمية معروفة،بداية بالمنهج التأريخي الوصفي، وقد اعتمدنا هذا المنهج في وصف واستعراض حياة البيباني وتكوينه العلمي، وكذلك النشاط الإصلاحي التربوي الذي قام به دون أن ننسى الإعتماد عليه في التطرق إلى نشاطه السياسي ووفاته.

المنهج الإحصائي وذلك بإجراء دراسة إحصائية بيبليوغرافية لكل المقالات التي حررها البيباني في جريدة البصائر، وقد قمنا بتصنيفها حسب طبيعتها ثم تجسيدها في مخططات بيانية، وذلك من أجل تقريب الفهم أكثر على القارئ.

المنهج التحليلي وقد اعتمدنا على هذا المنهج في تحليل مقالات الشيخ السعيد البيباني ومناقشتها وربطها ببعضها البعض واستنتاج أهم المجالات التي تطرق إليها.

5- الدراسات السابقة:

لم تحظى شخصية السعيد بوتقجيرت البيباني إلى غاية اليوم بأي دراسة أكاديمية من الطور الثالث، وإنما اقتصر الإهتمام بها على دراستين فقط أنجزتا في إطار الطور الثاني لنيل شهادة الماستر وبعض المقالات الأكاديمية، فهذه الشخصية لم تمنح القدر المعتبر من الإهتمام لأجل إبراز وتسليط الضوء على جهودها الإصلاحية والسياسية.

ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نذكر رسالة ماستر نوقشت سنة 2019، حملت عنوان:**الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني ودوره الإصلاحي** 1908-1976 من إعداد الطالبتين بوملال أسماء وهاشمي فاطمة الزهراء، تحت إشراف الأستاذ أحمد بن يغزر بقسم التاريخ جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، وهي رسالة غير منشورة حولها لنا الأستاذ المشرف مشكورا، إذ تنفرد هذه الدراسة بالرجوع إلى الخلفيات المساهمة في تكوينه من خلال التطرق للأوضاع الداخلية في الجزائر وتأثير الروافد الخارجية لنشأة السعيد البيباني.

أما الدراسة الثانية فهي رسالة ماستر نوقشت سنة 2022، تحت عنوان:**الشيخ سعيد البيباني** 1908-1976 **نشاطه الإصلاحي التربوي ودوره النضالي** من إعداد الطالبتين مدوار حسيبة وقارة وسيلة، من إشراف الأستاذ آيت بعزيز عبد النور بقسم العلوم الإنسانية جامعة البليدة2، وهي دراسة غير منشورة تكرم علينا الأستاذ آيت بعزيز مشكورا بإرسال نسخة منها، حيث تتميز هذه الدراسة بتسليط الضوء على منطقة برج بوعريريج من

حيث الأوضاع العامة، وكذا الدراسة الإجتماعية والثقافية والجغرافية، كما تم تخصيص عنصر للمفاهيم المتداولة في الدراسة كالإصلاح والإرشاد.

أما الدراسة الثالثة فهي عبارة عن مقال من إعداد الأستاذ محمدي محمد من جامعة الأغواط، تحت عنوان:**الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني وجهوده الإصلاحية والتربوية بالجزائر وفرنسا خلال الفترة الإستعمارية** 1908-1976، وقد نشر هذا المقال سنة 2024 في مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية.

وقد حاولنا أن نتجاوز مختلف المحاور والجزئيات التي تطرقت إليها هذه الدراسات، حيث ركزنا أكثر على نشاط الشيخ السعيد بوتقجيرت في مسقط رأسه البيبان (أولاد سيدي إبراهيم)، كما تتبعنا كل المقالات التي نشرها في جريدة البصائر وخصصنا لها حيزا معتبرا في الملاحق.

6- خطة البحث:

تتكون المذكرة من مقدمة وثلاثة فصول وانتهت بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المتحصل عليها، كما قمنا بتدعيم بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق التي لها صلة وعلاقة بموضوع الدراسة، وقد تناولنا في الفصل الأول مولد السعيد البيباني وتكوينه العلمي، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى التعريف بمنطقة أولاد سيدي إبراهيم التي نشأ وترعرع فيها ثم الولوج إلى مولده وظروف نشأته ثم انتقلنا إلى عرض مرحلة هامة في حياته، وهي دراسته على يد العلامة عبد الحميد بن باديس، وفي آخر هذا الفصل عرجنا على إنخراطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كنقطة جد هامة في مساره الإصلاحي.

أما الفصل الثاني المعنون بنشاطه الإصلاحي والصحفي تطرقنا فيه إلى الجهود والأعمال الإصلاحية التي قام بها البيباني في منطقة البيبان وأيضا بالجزائر والمهجر، وأخيرا عرجنا إلى نشاطه الصحفي ومقالاته المنشورة في جريدة البصائر، بينما الفصل الثالث والأخير فقد جاء بعنوان نشاطه السياسي ووفاته، أشرنا فيه إلى مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945 وانخراطه في الثورة التحريرية، لنعرج فيما بعد إلى نشاطه الدبلوماسي، وفي الأخير إلى وفاته وأهم ما قيل عنه.

7- مصادر ومراجع البحث:

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها باختلاف قربها أو بعدها من زمن الأحداث، وسنقتصر على ذكر أهمها فقط:

بالنسبة للمصادر التي اعتمدناها في هذه الدراسة جاء في مقدمتها الوثائق الأرشيفية، والتي زودنا بها مشكورا السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني، وكذلك معلومات ووثائق متنوعة حول شخصية البحث مقدمة من طرف المشرف الأستاذ بن سالم الصالح، كما اعتمدنا على شهادة مكتوبة من طرف أخيه علي بوتقجيرت بالفرنسية تحت عنوان:

la vie de Cheihk Saïd El Bibani

بالإضافة إلى جريدة البصائر، هذه الأخيرة التي اعتمدناها بشكل كبير نظرا لما تحتويه من مادة علمية غزيرة، ومن خلالها استطعنا رصد مقالات الشيخ السعيد البيباني التي حررها بنفسه، وأهم ما قيل عنه، كما نجد كتاب مواقف الإمام الإبراهيمي؛ حيث ورد في هذا الكتاب مقال تم فيه تبجيل السعيد البيباني وتقديم مدح له، إضافة إلى مصادر عربية وأجنبية أخرى أفادت موضوع دراستنا.

أما بالنسبة للمراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث نذكر أهمها:رسالة الماجيستير للأستاذ سعيد بورنان التي كان عنوانها نشاط جمعية العلماء المسلمين في المهجر 1936-1954 حيث تطرق فيها إلى نشاط الجمعية في فرنسا وأهم رجالها، وقد عرجت الرسالة لنشاط البيباني في الجزائر وكذلك في المهجر.

أيضا كتاب محمد حسن الفضلاء في جزئه الثالث المعنون بـ: من أعلام الإصلاح في الجزائر، وقد تحصلنا على الجزء المخصص لدراسة شخصية الشيخ السعيد البيباني بفضل الأستاذ آيت بعزيز عبد النور، وقد وظفناه في الجزئية المتعلقة بالمولد والنشأة، كما اعتمدنا على كتاب لحسن بن علجية الموسوم بـ: معجم طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس، والذي وظفناه في جزئيات كثيرة من هذه الدراسة، ولا ننسى كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1954 للدكتور عبد الكريم بوصفصاف.

وإلى جانب المصادر والمراجع والرسائل الجامعية فقد اشتغلنا بالدوريات، على غرار مقال الأستاذ المشرف المعنون بـ: مدارس التهذيب ببرج بوعريريج من منابر الإصلاح إلى ميادين الكفاح، والذي اعتمدناه بشكل أكبر في رصد النشاط الإصلاحي بمنطقة البيباني، إضافة إلى مقال الأستاذ محمد أرزقي فراد حول جهود الشيخ السعيد البيباني الإصلاحية، والذي نشره بجريدة الشروق اليومية في عددها الصادر بتاريخ 10 فيفري 2011، وغيرها من المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة، والتي سندرجها في قائمة المصادر والمراجع لاحقا.

8- صعوبات البحث:

مما لا يختلف فيه أن إعداد بحث أكاديمي جديد يخلق معيقات أمام الباحث، ومن هذا المنطلق واجهتنا صعوبات كثيرة تطلبت منا جهدا إضافيا لتجاوزها، وتحقيق أهداف هذا العمل البحثي، وسنعرض أهم هذه الصعوبات فيما يلي:

- قلة المادة الأصلية المصدرية، وهي من أبرز التحديات التي واجهتنا في إتمام مشروعنا هذا الذي لم يحظي بتوثيق كاف فيما تعلق بالنشاط السياسي والدبلوماسي للشيخ السعيد البيباني.
- مشكلة الحصول على شهادات وآراء معاصريه بحكم أن أغلبهم قد غادر هذه الحياة.
- عدم وجود آثار مدونة للشيخ السعيد البيباني توثق نشاطه العلمي والدعوي، مما صعب علينا تتبع مسيرته سواء داخل الجزائر أو خارجها.

ورغم هذه التحديات فقد حاولنا قدر الإمكان التعامل معها بمرونة ومنهجية واضعين نصب أعيننا هدف إنجاز عمل يضيف ولو بقدر متواضع إلى حقل الدراسات التاريخية.

وفي نهاية هذا العمل لا نزعم أننا قد أحطنا بجميع جوانب هذا الموضوع أو استوفيناه حقه الكامل من البحث والتحليل، غير أننا حاولنا قدر الإمكان الإلمام بأهم محاوره ومعالجته بما توفر لدينا من مصادر ومراجع ونرجوا أن نكون قد وفقنا إلى حد مقبول رغم ما قد يلاحظ عليه من نقائص أو فجوات خارجة عن إرادتنا، وفي الختام نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن الشيطان أو من أنفسنا.

• الفصل الأول: المولد والتكوين العلمي

1- فرش جغرافي وتاريخي لمنطقة أولاد سيدي إبراهيم

2- المولد والنشأة

3- في حضرة عبد الحميد بن باديس

4- إنخراطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لدراسة شخصية السعيد بوتقجيرت البيباني لابد من الإطلاع على الخلفيات الجغرافية والإجتماعية التي ساهمت في صقل شخصيته الإصلاحية، إذ يعد تكوينه العلمي والفكري عاملين أساسيين في نشأته. لذا سعينا في هذا الفصل لتسليط الضوء على الملامح الأولية التي شكلت شخصية السعيد البيباني وبلورة وعيه الإصلاحي.

حيث سنعمل على رسم الخلفيات الجغرافية لمنطقة أولاد سيدي إبراهيم التي بدورها تمثل فضاء نشأته، ثم نتناول المولد والنشأة باعتبارها عنصر مهم لفهم التكوين النفسي لشخصية إصلاحية كبيرة كشخصية الشيخ السعيد البيباني، لنتوقف أمام علاقته بالإمام عبد الحميد بن باديس الذي سينتهي به كعضو فعال في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه الأخيرة التي تعتبر نواة العمل الإصلاحي في الجزائر.

1- فرش جغرافي وتاريخي لمنطقة أولاد سيدي إبراهيم:

باعتبار أن المرجعية الجغرافية للشخص تعد أحد العوامل الأساسية في تكوينه الأول فلا بد من التمهيد والتطرق لفرش جغرافي وتاريخي لمنطقة أولاد سيدي إبراهيم مسقط رأس الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني.

أ- فرش جغرافي للمنطقة:

تقع بلدية أولاد سيدي إبراهيم بمنطقة الشمال الغربي لولاية برج بوعريريج، وبالتحديد في نقطة إلتماس مع ولاية البويرة،[1] حيث تبعد المنطقة عن عاصمة الولاية حوالي سبعين كيلومتر "70كلم"، وقد عرفت منذ العصور الأولى باسم "ثاقورث" بمعنى الباب، وجمعها "ثيقورا" بمعنى أبواب، وقد سميت بذلك بسبب وقوعها بين سلسلتين جبليتين (الباب الصغيرة: ثابورث ثامزيانت، والباب الكبيرة: ثابورث ثامقرانت).

وبسبب هذين البابين أخذت إسمها الشهير وهو البيبان، ليطلق عليها لاحقا اسم أبواب الحديد؛ ويرجع ذلك ربما لوجود مناجم الحديد فيها أو احتواء المنطقة على صخور قد تشبه صفائح الحديد، ثم أصبح فيما بعد يطلق إسم جبال البيبان على المنطقة الواقعة أقصى غرب برج بوعريريج إلى الجنوب من سلسلة جبال جرجرة وتتمتع منطقة أولاد سيدي إبراهيم بموقع إستراتيجي في غاية الأهمية، كما تتميز بتربتها الحجرية المشقوقة بخطوط

[1]- الصالح بن سالم: (**مدرسة التهذيب "الفتح" أولاد سيدي إبراهيم بعيون الإبراهيمي**)، موقع إلكتروني (عبد الحميد بن باديس بانئ النهضة العلمية والفكرية بالجزائر 1889-1940)، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 08 فيفري 2025، على الساعة: 11:30. الرابط:

https://binbadis.net/archives/12934

وتجاعيد قليلة الأهمية من الناحية الزراعية، إذ يكسو الصنوبر الحلبي ثلثي المساحة الكلية. بالإضافة إلى وديانها ومجاريها الجافة صيفا.[1]

وبلدة أولاد سيدي إبراهيم منبثقة عن عرش أولاد سيدي براهيم بوبكر بن منصور•،[2] وتتمثل حدود العرش في:

- النواحي الشمالية والغربية: آث منصور، أهل القصر، إغيل ناث عامر، السبة، في حدود "ولاية البويرة"
- النواحي الجنوبية: بوقطن، مزيطة، أولاد علي، دوار حرازة، وهي عروش جبلية في حدود "ولاية المسيلة"
- النواحي الشرقية: دوار تيقرين، دوار موقة، في حدود "ولاية بجاية"

وقد تحدث محمد البشير الإبراهيمي• عن منطقة أولاد سيدي إبراهيم في مقال نشره في العدد 115 من جريدة البصائر الصادر بتاريخ 10 أفريل 1950، حيث ذكر لنا في هذا المقال حدود أولاد سيدي إبراهيم. إذ يحدها من الغرب جبال ونوغة، ومن الجنوب جبال منصورة، ومن الشرق مزيتة، ومن الشمال بني منصور وبني عباس، حيث أن منطقة أولاد سيدي إبراهيم تقع في الحدود الفاصلة بين مقاطعتي الجزائر وقسنطينة، وعلى ضفتي طريق الحديد الواصلة بينهما، وبالقرب من مضيق أبواب الحديد، كما أن أولاد سيدي إبراهيم تحتوي على أشجار التين والزيتون، وجبال جرداء إلا من قزع الصنوبر،[3] وتستحوذ على إقليم واسع يمتد غربا من وادي سيدي عيسى بنواحي آث منصور ولاية البويرة حاليا إلى غاية قرية فضالة ببرج بوعريريج.[4]

---

[1]– موقع إلكتروني (ويكيبيديا) بتصرف، تم الإطلاع عليه: 03 فيفري 2025، على الساعة: 18:00. الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D9%84%D8%A7%D

• **سيدي إبراهيم بوبكر بن منصور**: اختلف المؤرخون في أصله الحقيقي والأغلب أنه من تلمسان واستوطن بمنطقة البيبان، ينتهي نسبه إلى إدريس من ذرية النبوة عن طريق فاطمة بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام زوج علي بن أبي طالب، أسس مسجده العتيق في القرن الثامن هجري، وتوفي في القرن التاسع هجري، انظر: (وثيقة مقدمة من المشرف الأستاذ الصالح بن سالم، الملحق رقم 01 ص127).

[2]– الصالح بن سالم، المرجع السابق.

• **محمد البشير الإبراهيمي**: هو محمد البشير بن محمد بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي من منطقة أولاد ابراهم ولد في يوم الخميس 14 شوال 1306هـ الموافق لـ 13 جوان 1889، نشأ على البساطة في المعيشة والطهارة فانعكس ذلك على السلوك والمتانة، وفي الأخلاق والاعتدال والصحة البدنية، قام بتربيته وتعليمه عمه الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، حفظ القرآن الكريم وهو في عمر الثامنة، انظر: (محمد البشير الإبراهيمي: **من أنا؟**، تح: رابح بن خوبة، الدار الأثرية للنشر والتوزيع، عنابة، ط1، 2021، ص16-18).

[3]– محمد البشير الإبراهيمي:(**مدرسة أولاد سيدي إبراهيم**)، جريدة البصائر، ع115، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1950/04/10، ص7.

[4]– موقع إلكتروني (ويكيبيديا)، المرجع السابق.

ب- فرش تاريخي للمنطقة:

تشير بعض الروايات الشفهية إلى أن أولاد سيدي إبراهيم جماعة كانت تقيم في منطقة البيبان منذ أكثر من خمس قرون وأصولهم غير معروفة بدقة، وتقول الرواية أن هذه الجماعة تتكون من أصحاب أو رفاق الولي الصالح سيدي إبراهيم (أي الأشخاص الذين رافقوا الولي الصالح نحو هجرته إلى الشرق)، ويقال أنهم جاؤوا من الساقية الحمراء بالصحراء الغربية أو من فاس بالمغرب الأقصى أو ربما حتى من الأندلس (إسبانيا) في زمن حروب الإسترداد، وربما أقام سيدي إبراهيم في فاس قبل أن يواصل رحلته نحو الشرق لفترة. لكن هذه الرواية تظل مجرد أساطير وذلك لغياب الوثائق التاريخية، وقد استقر الناس حول الولي الصالح إلى جانب السكان الأصليين في المنطقة، وهذا ما يدل أن المنطقة لم تكن خالية تماما من السكان، وقد كانت تعرف قديما بإسم أوعميران.[1]

أولاد سيدي ابراهيم شأنها شأن كل سكان المغرب العربي الذين مسهم الغزو والاجتياح، إذ لم تكن حياتهم الإجتماعية خالية من الفقر والضيق، ذلك نظرا للخلافات الطائفية والجهوية• التي يقودها أعوان القوم التي تدور في كل منطقة مغربية من الغرب إلى الشرق، وتسير أمور كل منطقة على أساس أنهم أحق بالخلافة والإستيلاء على الحكم بأي طريقة كانت ولو على حساب الآخر.

لذلك نجد سكان منطقة أولاد سيدي إبراهيم أحد الذين أرهقتهم هذه الصراعات، إذ يذكر في أحد الروايات أن سكان منطقة أولاد سيدي إبراهيم هاجروا من تلمسان هروبا من البطش، حيث كانت حياتهم بسيطة معتمدة على بعض الفلاحات التقليدية المعروفة في ذلك الوقت ذات الوسائل البدائية، كما يستعين الناس بتربية النحل الذي تشتهر به هذه الجهة،[2] بالإضافة إلى زراعة الحبوب وممارسة حرفة صناعة القفف، وأيضا الصناعة الفخارية التي لا تقل أهمية في مردودها نظرا لمكانتها عند سكان المنطقة، وتتمثل المصنوعات الفخارية في الأواني المنزلية كالقدور والقلل والطواجن المنزلية وأيضا بعض الأشكال الأخرى، كما تتوفر صناعة الحلفة في منطقة أولاد سيدي إبراهيم وذلك نظرا لتوفر المادة الأولية، وتستعمل لعدة أشياء مختلفة مثل الحصائر والسجاد.[3]

---

[1]– معز بوتقجيرت: عائلة بوتقجيرت الأصول والذرية من سنة 1775 إلى 2002، انظر: (الملحق رقم 02 ص129).

• **الطائفية والجهوية**: الطائفة في مفهومها الديني لا تعني حالة تدين أو التزام نسبي بالضرورة إنما هي مجرد انتماء اسمي إلى مذهب أو دين معين، أما الحروب الطائفية فتتعلق بالشعوب العربية التي نهضت في سياق تطور تاريخي طبيعي للأوضاع العربية ورغبة الشعوب في العيش بحرية وكرامة، انظر: (محمد صادق الصدر: **الطائفية في نظر الاسلام**، تع: مقتدى الصدر، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص13).

[2]– محمد بن عمر مناصرية: **مشيك أرض الحقائق بين الأمس واليوم**، مخطوط غير منشور، ص6.

[3]– مزيان وشن: **مقاومة الإحتلال بالهضاب العليا عبر العصر إقليم برج بوعريريج نموذجا**، دار كوكب العلوم، الجزائر، د.ط، 2013، ص30-31.

أما في عصرنا هذا فلم يتبق من هذه الأنشطة سوى ممارسة زراعة الزيتون وتربية النحل، نظرا لأن المنطقة غنية بأشجار الزيتون.[1] إذ كان سكان المنطقة يعيشون نوعا من الأمن والأمان والبعد عن الهجمات الخارجية التي يقوم بها قطاع الطرق، ولا يخفى أن اللغة والدين والجهة والتقارب عن طريق المصاهرة كانت إحدى العوامل التي جعلت من سكان أولاد سيدي إبراهيم أسرة واحدة لايشوبها الفوارق العنصرية والمساوئ التعاملية التي تعد أحد العراقيل والأمراض الإجتماعية.[2]

فقد كان سكان أولاد سيدي إبراهيم هم الحراس على أبواب الحديد حتى أنه في العهد العثماني كان الأتراك لا يمرون عليها إلا بدفع الضريبة للعرش، وقد احتلت فرنسا عرش أولاد سيدي إبراهيم في سنة 1839 أي بعد تسع سنوات من احتلال الجزائر.[3]

إذ قاوم سكان أولاد سيدي إبراهيم الغزو الفرنسي، ففي سنة 1871 قرر سكان هذه المنطقة العصيان والتمرد، وذلك بالإنضمام إلى المقاومة التي تزعمها الحاج محمد المقراني،• والشيخ الحداد،• مما جعلهم يتعرضون لمختلف الممارسات القمعية التعسفية المجحفة، إضافة إلى مصادرة ممتلكاتهم من طرف الإحتلال الفرنسي، حيث أن مجتمع أولاد سيدي إبراهيم عايش أحداث ومحطات تاريخية هامة منها تطور الحركة الإصلاحية.•

---

[1]– موقع إلكتروني (ويكيبيديا)، المرجع السابق.

[2]– محمد بن عمر مناصرية: المصدر السابق، ص7.

[3]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: **السيخ سعيد بوتقجيرت "البيباني" ودوره الاصلاحي 1908–1976**، رسالة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019، ص14.

• **محمد المقراني**: ولد ما بين في حدود 1815 بمنطقة مجانة ولاية برج بوعريريج من أسرة كبيرة ذات مكانة سياسية بارزة كان والده أحمد المقراني خليفة على منطقة مجانة وتوفي سنة 1853، وأعلن المقاومة ضد الاحتلال في 14 مارس 1871، وقد استشهد بتاريخ 05 ماي 1931، انظر: (مزيان وشن: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ط، 2007، ص133-167).

• **الشيخ الحداد**: إسمه الكامل محمد أمزيان بن علي الحداد أسس والده زاوية في صدوق، وهي الزاوية التي تعلم الشيخ الحداد قواعد اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، وتولى تسييرها فيما بعد ثم أصبح خليفة لطريقة محمد بن عبد الرحمن، انظر: (بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006، ص202).

• **الحركة الإصلاحية**: هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع، وتعد بمثابة مشروع مجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة، والجزائر كغيرها من بعض الشعوب العربية والإسلامية عرفت حركة إصلاحية اجتماعية دينية كتطور اجتماعي تاريخي من مرحلة الوعي والنهوض الفكري والثقافي، انظر: (سهيلة دهماني: **الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع1، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، 2022، ص77).

إضافة إلى نمو النشاط السياسي المكثف للأحزاب الوطنية والمؤتمر الإسلامي• الذي عرف تدخل العلماء بصفة مباشرة في القضية الوطنية، إضافة إلى أحداث الحرب العالمية الثانية،• وما كان لها من أثر في نفوس الجزائريين خاصة المشاركين فيها، والتي شكلت صحوة لهم. ثم وأخيرا مجازر الثامن من ماي سنة 1945 بمختلف مناطق القطر الجزائري، والتي شارك فيها أولاد سيدي إبراهيم بشكل مباشر.[1]

مجتمع أولاد سيدي ابراهيم كان يعتمد على نظام القبلية، كما كان لسكان القرية المساهمة الكبيرة في الثورة التحريرية، حيث نجد الكثير منهم استشهد على ساحة الشرف، ومنهم أيضا من مات بالتعذيب نظرا لمخالفة قوانين الإستعمار، وهذا إن دل على شيء فهو يدل عن إخلاصهم للوطن ودفاعهم عن المجد والحرية وإثباتا للشخصية الوطنية،[2] ويعد المسجد العتيق• من أبرز المعالم الإسلامية المتواجدة في بلدة أولاد سيدي إبراهيم الذي يقع على بعد 1500 متر جنوب غرب مقر البلدية، وقد تم تشييده من قبل الولي الصالح سيدي إبراهيم بن أبي بكر،[3] وتنقسم قرية أولاد سيدي إبراهيم إلى مجموعات:

• **المؤتمر الإسلامي**: انعقد بتاريخ 07 جوان 1936، وهو أول تجمع في الجزائر يضم ويجمع صفوف الجزائريين بهدف توحيد مطالبهم، وقد تحكمت في هذا الحدث ظروف وأسباب داخلية وأخرى خارجية كان لهم الفضل في انعقاده، انظر: (شيماء فطايمية، هناء حمدي: **المؤتمر الإسلامي الجزائري وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية 1936–1939**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة قالمة، 2022، ص11).

• **الحرب العالمية الثانية**: هي عمليات عسكرية حربية بدأت في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر 1939، وتم اعلان الحرب فيها قانونيا لكل من فرنسا بريطانيا وألمانيا وإيطاليا، وتعد من أهم الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، انظر: (حسين فاضل، كاظم هاشم نعمة: **التاريخ الأوروبي الحديث 1815–1939**، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، د.ط، 1982، ص405).

[1]– موقع إلكتروني (ويكيبيديا)، المرجع السابق.

[2]– محمد بن عمر مناصرية: المصدر السابق، ص7.

• **مسجد أولاد سيدي إبراهيم**: يقع في بلدية أولاد سيدي إبراهيم وتم تشييده في القرن الثامن الهجري، يتكون من مسجدين وضريح ويتميز بطابعه المعماري الجميل، وقد ساهم في نشر الدين والوعي بين سكان المنطقة إبان الفترة الإستعمارية، انظر: (معلومات مقدمة من مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج، الملحق رقم 03 ص129).

[3]- Kamel Mokhtari: Bordj Bou Arreridj Sites et monuments, Deuxième édition, Commissariat du festival culturel local pour les cultures et arts populaires de la wilaya de Bordj Bou Arreridj, Alger, 2009, p34.

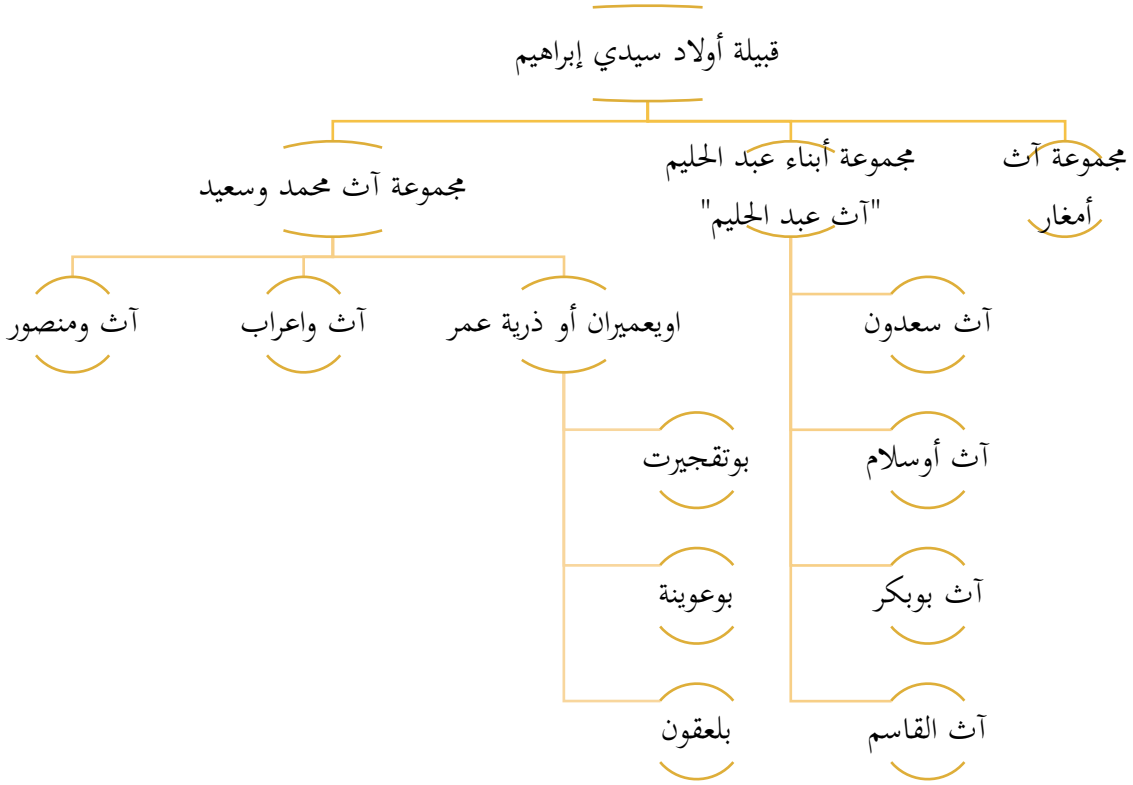

ويوضح الجدول الآتي مجموع مساحة وعدد سكان أولاد سيدي إبراهيم بين (1897-2014):

➢ المساحة:	7,708 هكتار
➢ إحصائيات1897	978ساكن
➢ إحصائيات2014	4000ساكن[1]

إستنادا إلى الجدول الموضح أعلاه تبين لنا مدى إرتفاع نسبة السكان في المنطقة، ولعل السبب الذي أدى إلى هذا الإرتفاع ربما عائد إلى الإستقرار والأمن الذي حظيت به المنطقة بعد استرجاع السيادة الوطنية أو راجع إلى تحسن وتوفر الظروف المعيشية والإجتماعية وحتى الطبيعية ما جعل منها قبلة للسكان.

[1]– موقع إلكتروني (ويكيبيديا)، المرجع السابق.

ويمكن القول أن عرش أولاد سيدي إبراهيم اليوم هو عبارة عن قبيلة موحدة ومتجانسة إلى حد كبير والإنقسامات الطائفية أو ذات الخلفية السياسية أصبحت نادرة جدا إن لم تكن قد اختفت تماما، ومن الجدير بالذكر أن الفاعل الرئيسي في وضع حد لتلك الإنقسامات التي غذاها الإستعمار وساعده في ترسيخها بعض المتعاونين معه هو بلا شك المرحوم الشيخ السعيد البيباني الذي ناضل لعدة عقود، وكان سلاحه الأساسي هو التعليم والتربية ممزوجين بفلسفة الحركة الإصلاحية للعلماء.

2- المولد والنشأة:

يعد التعريف بمولد ونشأة الشيخ السعيد البيباني مدخلا أساسيا لفهم مساره الفكري والديني الذي ميزه وخلق منه تلك الشخصية الدينية الإصلاحية البارزة في الجزائر، وهو ماسعينا لتقديمه كأول تفصيل خاص به شخصيا، فهو الشيخ السعيد ولقبه بوتقجيرت،• والده عمار المولود،• من مواليد 1876،• ابن محمد المولود بن حمو عمر بن عمار بن محمد بن عمر، وتيطوح تسعديت بنت حمو المعروف باسم حمو أمشتوح، كان والده مزارعا ومربيا وانتهى به الأمر تاجرا. ووالدته هي فطيمة بوعوينة بنت علي بن محمد بن يحي بن محمد عمر• الجد وينتميان إلى فرع آيث محند أوسعيد التابع لعرش قبيلة أولاد سيدي إبراهيم.[1]

• **بوتقجيرت**: بالنسبة إلى لقبه فقد أعطي لمحمد بن اعمر الجد، ووفقا لبعض الروايات الشفهية يقال أن سبب هذا اللقب يعود إلى عام 1840 بمرور الجيش الفرنسي الإستعماري لمنطقة أبواب الحديد قامت اللجنة العسكرية بتوجيه دعوة إلى قرية سيدي إبراهيم بهدف التواصل مع السكان وإظهار الحضور الفرنسي وسلطته، ولتحقيق ذلك طلبت اللجنة لقاء مع الوجهاء وكبار القوم في القرية، ومنهم محمد بن اعمر، ولكي لا يلتقي بالفرنسيين ولا يستجيب لهذه الدعوة تظاهر بمرض في قدمه كمبرر لغيابه، وقد تم ابلاغ اللجنة بمرض قدمه مما منعه من التحرك والمجيء، ومنذ ذلك الوقت أصبح يلمز إليه ببوتقجيرت نسبة إلى تسميت القدم بالقبائلية ثاقجيرت واستنادا لهذه الحادثة عندما قامت لجنة تعداد السكان والحالة المدنية للإستعمار في 1892 بتخصيص الألقاب بالعائلات الجزئرية فقد منحت هذا اللقب إلى نسل الشيخ محمد بن اعمر الجد استنادا إلى تلك الحادثة، انظر: (معلومات مقدمة من طرف معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني، الملحق رقم 04 ص130).

• **أعمر بن محمد بن مولود**: والد الشيخ سعيد البيباني، وفقا للتسجيلات ولد سنة 1884 وكان عمره ثماني سنوات سنة 1892. لكن الحقيقة كان عمره 16 أي أنه من مواليد 1876، تزوج في بداية القرن العشرين عن عمر 25 من بوعوينة فاطمة وأنجب ستة أبناء، أربعة منهم ذكور: (محمد 1902 السعيد 1908 يحي 1922 علي 1929)، وبنتين: (فاطمة 1905 تاسعديت 1914)، كما تزوج بإمرأتين أخرتين وأنجبت له الأولى ولد وهو محمد المولود 1917 والثانية أنجبت له ولدين وهما محمد الشريف 1918 ومحمد البشير 1933، وبنتان هما عيشة سخرية ومباركة، وفي مجمل القول أنجب اعمر المولود 12 ولد، انظر: (الملحق رقم 05 ص130).

• انظر: (الملحق رقم 06 ص131).

• انظر: (الملحق رقم 07 ص132).

[1]- Ali boutekjirt: la vie de Cheihk Saïd El Bibani:htt//el.bibaniblozspotcom 3ferrier. 2008.

ولد السعيد البيباني يوم الأربعاء 11 نوفمبر 1908،• وإسمه الحقيقي السعيد بن عمر بوتقجيرت وسمي بالبيباني نسبة إلى مسقط رأسه أولاد سيدي إبراهيم الواقعة على سفوح جبال البيبان،• والتي تقع غرب ولاية برج بوعريريج.[1]

ترعرع الشيخ وسط أسرة متواضعة بسيطة كغيرها من الأسر الجزائرية التي عانت من البطش والإضطهاد المرتكب من طرف الإحتلال الفرنسي الغاشم، وقد كان من عائلة مرموقة لها وزن سياسي وحضاري. إذ تلقى تعليمه بانضمامه إلى المدرسة القرآنية في قريته أولاد سيدي إبراهيم، وهناك حفظ الذكر الحكيم وأتمه كاملا وعمره لم يتجاوز أربعة عشر عاما،[2] حتى أنه تخرج من المسجد العتيق الذي بناه الولي الصالح سيدي إبراهيم بن بوبكر وبعد حفظه للقرآن الكريم قام والده بإرساله الى المدرسة النظامية وبالتحديد إلى المدرسة الإبتدائية الفرنسية الواقعة بقرية بوجليل، حيث أن إلتحاقه بهذه المدرسة سمح وأتاح له تعلم القراءة والكتابة باللغة الفرنسية.[3]

وبعد ذلك قام والده بإرساله إلى زاوية أحمد أولخضير• في آقبو سنة 1920، وذلك من أجل تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية، حيث تمكن خلالها من الإطلاع على مختلف القراءات المختلفة، فدرس علوم القرآن والتجويد والسيرة النبوية، كما أنه في هذه الفترة قام بزيارة العديد من الزوايا: أهمها زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي.•

• انظر: (الملحق رقم 08 ص133).

• **جبال البيبان:** تنحصر جبال البيبان بين مدينة سور الغزلان غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة وقرقور شمالا، ويفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة في الغرب، تتميز بالخوانق العميقة والتربة الرملية، يكسو هذه الجبال غطاء نباتي وشجري متنوع، وتتخللها بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي والزراعي وتربية الحيوانات، انظر: (يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص20).

[1]– محمد محمدي: (**الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني وجهوده الإصلاحية والتربوية بالجزائر وفرنسا خلال الفترة الإستعمارية 1908–1976**)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج15، ع2، جامعة معسكر، الجزائر، 2024، ص37).

[2]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المهجر 1936–1956**،تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2011، ص195.

[3]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص37.

• **زاوية أولخضير:** تأسست هذه الزاوية في أوائل القرن الحادي عشر الهجري على يد محمد البوليني، وكان برنامج التعليم فيها يختص في العلوم العربية والنحو والصرف والبلاغة والقراءات، فكانت بمثابة جامعة صغيرة حقيقية، وتعرف باسم المعمرة، وقد تخرج منها المئات من التلاميذ الحاصلين على لقب الشيخ والإمام، (معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني).

• **زاوية عبد الرحمن اليلولي:** مؤسسها هو عبد الرحمن اليلولي يسعد المصباحي الخردوشي اليلولي الزواوي، وهي زاوية في بلاد القبائل تتخصص في علم القراءات إلى غاية 1847 وذلك بعد وفاة مؤسسها، حيث أضيف لها علوم أخرى، وبالنظر إلى أن عبد الرحمن اليلولي لم يكن له وريث فكان تسيير الزاوية من طرف التلاميذ في نظام إداري إجتماعي دقيق، واتسمت هذه الزاوية بالإنضباط والغيرة في أداء الواجب الوطني، انظر: (أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1998، ص188–189).

وفي سنة 1922 قرر والده إرساله إلى زاوية بوداود• التي تقع نواحي آقبو (ولاية بجاية)، فعكف فيها على تحصيل العلم والمعرفة والتفسير والفقه وفنون اللغة العربية،[1] وفي هذه الزاوية اجتهد السعيد البيباني وأخذ قسطا من العلوم على العديد من مشايخها وتحصيل مختلف العلوم الدينية واللغوية قرابة ستة أعوام،[2] وقد كانت هذه الزاوية محطة جد هامة في حياته العلمية، فمن خلالها تمكن من تعميق وتوسيع مداركه العلمية، وهو ما سمح له بالتفكير للإنتقال إلى حاضرة قسنطينة• سنة 1928، وذلك من أجل الإستزادة والإستفادة والنهل من أدب وعلم الإمام عبد الحميد بن باديس.[3]

فبعد إنتهاء دراسته بزاوية بن أبي داود عاد السعيد البيباني إلى بلدته وهناك تصدى للإمامة والتدريس بها تطوعا دون مقابل لمدة سنتين، حيث اشتغل في مجال الوعظ والإرشاد،[4] ومن خلال نشأة الشيخ السعيد البيباني يتضح لنا أنها كانت نشأة علمية دينية، إنطلاقا من رحلته التي شملت مختلف الزوايا التي مكنته من تعميق وترسيخ المعارف العلمية واللغوية وحتى الدينية أيضا، ما جعل منه مثالا وقدوة للصفات الحميدة المتمثلة في حفظ القرآن وقوة الذاكرة هذا ما جعله يتفوق في دراسته رغم صغر سنه.

3- في حضرة عبد الحميد بن باديس:

لا يكمن الحديث عن المسار الفكري والدعوي للشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني دون الوقوف عند نقطة مهمة وأساسية في حياته، وهي توجهه نحو قسنطينة والجلوس بين يدي الإمام العلامة عبد الحميد بن باديس، إذ شكلت هذه المرحلة المفصلية في حياته منعطفا مهما في فكره.

• **زاوية بن أبي داود:** تقع في بلدة أغرم دائرة آقبو ولاية بجاية، تأسست في القرن التاسع الهجري، وتوقفت عن التدريس أثناء حرب التحرير، انظر: (محمد نسيب: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، د.ط، د.ت، ص224).

[1]- محمد حسن الفضلاء: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2002، ص247.

[2]- لحسن بن علجية: **معجم طلبة عبد الحميد بن باديس**، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2011، ص274.

• **قسنطينة:** تعتبر من المدن الجزائرية الأكثر عراقة وقدما، إذ كانت على مر العصور محط أنظار الطامعين والعابرين والرحالة، وظلت في تزايد إلى أن سطع نجمها وعلا صيتها خاصة في الجانب الديني، انظر: (أحمد بن المبارك بن العطار: **تاريخ بلد قسنطينة**، تح: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، د.ط، 2011، ص43).

[3]- محمد محمدي: المرجع السابق، ص37

[4]- السعيد بورنان: المرجع السابق، ص195.

ففي سنة 1928 وبعد رحلة شاقة قادته نحو زوايا زواوة قرر الشيخ السعيد البيباني التوجه إلى قسنطينة بهدف الدراسة والنهل من علم وأدب الإمام عبد الحميد بن باديس،• وفي طريقه إلى قسنطينة عرج على الزاوية الحملاوية،• حيث أبدى لشيخ الزاوية نيته ورغبته الشديدة في حضور دروس الإمام عبد الحميد بن باديس، فعرض عليه شيخ الزاوية المكوث عنده لمدة ولم يرفض السعيد بوتقجيرت ذلك، فمكث في الزاوية مدة 15 يوما، فالبيباني كلما أتيحت له الفرصة للإستزادة في العلم إلا واستغلها، وإصراره هذا هو الذي كان يميزه عن أقرانه. لكن خلال فترة مكوثه في هذه الزاوية أصيب بمرض نتيجة للظروف الصعبة التي لا تطاق منها البرد القارص والطعام السيء للغاية، حيث أصيب بمرض إلتهاب الشعب الهوائية مما دفع به للعودة إلى قريته. إذ عانى السعيد البيباني من هذا المرض كثيرا، مما تطلب إحضار طبيب فرنسي لعلاجه في المنزل، ويعتبر هذا بمثابة إنجاز بالنظر للظروف الراهنة آنذاك، وقد تطلب علاجه مدة تفوق أسابيع إلى أشهر.[1]

وبعد شفاءه لم يبقى البيباني ماكثا في البيت، بل أسندت إليه مسؤولية إمامة المصلين بالمسجد وزاوية القرية وتدريس القرآن الكريم لتلاميذ بلدته لمدة عامين، وذلك بطلب من أهل بلدة أولاد سيدي إبراهيم، فقبل ذلك من باب الواجب اتجاه قومه، وكان ذلك بدون مقابل.[2] لأنه كان من المعتاد على أبناء منطقة أولاد سيدي إبراهيم الذين أتموا تعليمهم التطوع بالتدريس مجانا لمدة عام في تعليم القرآن وإمامة الصلاة في المسجد.

ويحسب له أنه أدى هذه المهمة الإجتماعية بشرف وعلى أحسن وجه، حيث أن سكان منطقته كانوا سعداء بخدماته، وتوسلوا إليه لتجديد عقده للعام الثاني مقابل راتب سنوي، ولم يرفض الشيخ البيباني ذلك، وقد كانت السنة الثانية أكثر نجاحا، وذلك من خلال العمل الجاد، ومن بين الأعمال التي قام بها خلال هذه الفترة

• **عبد الحميد ابن باديس**: هو عبد الحميد بن المصطفى بن المكي بن باديس من مواليد 1889، وهو أحد رواد النهضة العربية بقسنطينة، وينتمي إلى أسرة عريقة بالمغرب الإسلامي، حفظ القرآن الكريم وهو في سن 13 سنة، تلقى المبادئ العربية والمعارف الإسلامية، تمت تزكيته رئيسا لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931، توفي بتاريخ 16 أفريل 1940، انظر:

Ahmed Sarri: histoir et politique lassociation des ulama musulmmans algeriens et l administration francaise en algerie (1931/1956), dar el houda, alger, 2022, p46.

• **الزاوية الحملاوية**: تعتبر إحدى الزوايا التاريخية بالشرق الجزائري، وتنتسب إلى أسرة الحملاوي، وهي إحدى الأسر الدينية التي كان لها دور يذكر في تاريخ الجزائر منذ العهد العثماني، انظر: (صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، تق: أحمد توفيق المدني، دار البرق، بيروت، لبنان، د.ط، 2002، ص328).

[1]-Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[2]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص38.

أنه قام بتحديث طريقة التدريس في المسجد، وذلك باقتناء سبورة مدفوعة الثمن من ماله الخاص، وإلى جانب تدريس القرآن كان يجتهد بتقديم دروس في الأدب والنحو والتاريخ والحساب.

ومن الملاحظ إذا استندنا عما ذكر أن للبيباني كفاءة في تحمل المسؤولية منذ أول مهمة كلف بها وجدارته في تأديتها، حيث يعمل على تحسين مهاراته وتأدية واجبه بإتقان لخدمة وطنه، ما تبين في تكثيف العمل في السنة الثانية وما وفره من امكانيات مادية وفكرية للزاوية.

أما بالنسبة لتدريبه الشخصي فقد كان يسافر بكثرة، وذلك بهدف الإلتقاء مع العديد من العلماء، وفي الكثير من الأحيان كان يحضر المشايخ والعلماء إلى منطقة أولاد سيدي إبراهيم ذلك من أجل إلقاء الدروس مثل الشيخ المولود الحافظي•.[1]

وفي سنة 1934 قرر الشيخ السعيد البيباني إعادة احياء ذلك الأمل الذي كان يشع في وجدانه والمتمثل في التوجه إلى قسنطينة من أجل الدراسة على يد الإمام عبد الحميد بن باديس، وكما رأينا سابقا أن رحلته الأولى لم تكن ناجحة. حيث انتقل البيباني إلى قسنطينة من أجل الإستزادة في مختلف العلوم، فرحب به بن باديس وفرح به وقربه إليه لأنه رأى فيه مخايل الذكاء والنجابة، وبعد امتحان قدراته العلمية أدمجه ضمن الطبقة الثالثة من طلبته وذلك نظرا للمؤهلات التي يتميز بها عن باقي أقرانه، وباجتيازه إمتحان تحديد المستوى زاول البيباني دراسته في قسنطينة وبالجامع الأخضر،• ومكث هناك سنتين.[2]

وبعد عام من إقامته في قسنطينة (1934-1935) اصطحب معه شقيقه يحي وابن أخيه محمد أرزقي ليسجلهما ضمن طلبة عبد الحميد بن باديس،[3] وبعد إكمال دراسته عاد إلى موطنه الأصلي بمسقط رأسه بشهادة إتمام الدراسة الصادرة عن بن باديس نفسه.

---

[1]– محمد حسن الفضلاء: المصدر السابق، ص134.

• **الشيخ المولود الحافظي**: هو المولود بن الصديق السحابي المدعو الحافظي، من مواليد 1880 في قرية بني حافظ بلدية عين لقراج ولاية سطيف، حفظ القرآن الكريم ثم دخل المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية، درس في جامع الزيتونة وتخرج من جامع الأزهر بشهادة العالمية، انظر: (مسعود جمادي: **الشيخ المولود الحافظي القراجي** 1880-1948، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج12، ع3، مؤسسة الحكمة، الجزائر، 2024، ص32).

• **الجامع الأخضر**: تأسس الجامع الأخضر بقسنطينة عام 1156هـ لإقامة الصلاة والتسبيح والتعليم فيه، ويجاوره المدرسة المدفون فيها مؤسس المسجد سيدي لخضر، وهذه المدرسة أدت ما أسست من أجله من نشر العلم والعرفان في العهد العثماني بقسنطينة، سمي الجامع الأخضر أيضا بالجامع الأعظم، واشتهر في عهد عبد الحميد بن باديس الذي كان يقوم بالتدريس فيه ويفسر القرآن لمدة 25 سنة، انظر: (سليمان الصيد: **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار**، المطبعة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1994، ص196).

[2]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص39.

[3]–Ali boutekdjirt: Op.Cit.

والشيخ السعيد البيباني كان بمثابة مثال من طلبة الإمام بن باديس الذين اتسموا بالعلم والأدب الفائق وكتابة ما يخدم الأمة في مختلف المجالات التي سنتطرق إليها فيما بعد، كما تأثر كثيرا بطريقة بن باديس في التدريس والسهولة في إيصال المعلومة لذهن الطالب، وكذلك خطاباته في النوادي وإلقاء المحاضرات.[1]

ومن بين الذكريات التي جمعت الشيخ السعيد البيباني بالأستاذ عبد الحميد بن باديس عندما كان طالبا عنده أنه قام باصطحابه هو ومجموعة من طلبته إلى سيرك عمار المقام في قسنطينة، وبعد إنتهاء العرض جمع طلبته واستجوبهم عن انطباعاتهم وماذا أعجبهم فيه، وعبر كل تلميذ منهم عن رأيه، وفي الأخير طرح الأستاذ بن باديس سؤال حول حيوان الأسد ورأيهم في عظمته وقوته ومهابة الناس منه، ليجيب عنه بقوله: "بالرغم من أن الإنسان ضعيف إستطاع بقدرة عقله وفكره ترويضه والتغلب عليه وذلك بجعله مطيعا له". ليستنتج في الأخير خلاصة مفادها أنه وبالرغم من قوة وجبروت وطغيان الإستعمار الغاشم إلا أنه يمكننا التغلب عليه، وذلك إذا جابهناه بالفكر والعلم والعقل، فكان بن باديس لا يقصد في سؤاله هذا الأسد، بل كانت له رسالة وتشبيه للمستعمر الذي كان في سؤاله الأسد فإن قوته وسلطته لا تعني الإستسلام له إنما وجب الإستعانة بالعلم والفكر والعقل وتوظيفهم من أجل محاربة الإستعمار الغاشم.

وذلك هو بيت القصيد والهدف من هذه الخرجة زيادة عن النزهة والترفيه عن طلبته،[2] فإن التدريس عند عبد الحميد بن باديس لم يكن محصورا في التعليم التقليدي فقط (مدارس وزوايا) إنما تعداه إلى الخرجات العلمية لترفيههم، والتي كانت تنتهي دائما بنصائح وإرشادات لفائدتهم ومن بينهم السعيد البيباني.

إنطلاقا مما تم ذكره يمكن القول أن للإمام عبد الحميد بن باديس فضل كبير في تكوين وصقل شخصية الشيخ السعيد البيباني من الناحية الفكرية، فكان أحد تلامذته الذين أنشئهم نشأة دينية، ودربهم لخدمة هذه الأمة وصلاحها بالفضائل الإسلامية.

4- إنخراطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

قبل التطرق لكيفية انضمام وإنخراط الشيخ البيباني في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يجب أولا التعريف بها كفكرة وتأسيس، وموقفها من الطرق الصوفية حتى نتمكن من معرفة كيفية إنضمام البيباني لها وموقفه من الطرق الصوفية.

---

[1]- حسيبة مدوار، وسيلة قارة: **الشيخ السعيد البيباني (1908-1976) نشاطه الإصلاحي التربوي ودوره النضالي**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة البليدة02، 2021، ص46.

[2]- معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

أ- جمعية العلماء المسلمين بين الفكرة والتأسيس:

إن الظروف السياسية والإجتماعية والثقافية وكذا الدينية التي عانت منها الجزائر فترة الإحتلال الفرنسي بمحاولاته طمس الهوية الإسلامية للشع بالجزائري، أدى إلى بروز نخبة من المصلحين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إحياء مقومات الشخصية الجزائرية، فكانت جمعية العلماء المسلمين إحدى المشاريع المعتمدة لهذه النهضة.

إذ يذكر محمد البشير الإبراهيمي أن تأسيس الجمعية كان بمثابة نتيجة لجهود إصلاحية تعود إلى سنة 1913، وذلك عند لقاءالإمام عبد الحميد بن باديس في الحجاز رفيق دربه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أين تدارسا أوضاع الجزائر الجريحة وما آلت إليه من ظروف صعبة بسبب الإحتلال الفرنسي الغاشم، وهناك طرحا فكرة تأسيس وتكوين جمعية أو تنظيم يجمع شمل علماء القطر الجزائري.[1]

إلا أن هناك مؤرخين يرجعون بذور نشأة جمعية العلماءإلى سنة 1924، عندما زار الإمام عبد الحميد بن باديس الشيخ البشير الإبراهيمي بمدينة سطيف، وهناك أخبره بن باديس أنه ينوي إنشاء جمعية تحمل إسم الإخاء العلمي ويكون مقرها في قسنطينة، ولعل من أسباب اختيار هذه المدينة يرجع لمكانتها كحاضرة علمية وفكرية منذ العصر الوسيط، كما كانت تستقطب العلماء من مختلف المناطق الجزائرية.[2]

ويذكر الإبراهيمي أن بن باديس عهد إليه تحرير وصياغة قانونها الأساسي، فما كان له إلا أن يلبي ذلك فقد قام بصياغته في تلك الليلة ثم تلاه عليه في الصباح، ففرح به بن باديس كثيرا،[3] وبعد ذلك رجع بن باديس وأخبر مساعديه وأصدقاءه بفكرة تأسيس الجمعية ورحبوا بها ووافقوا عليها. إلا أن وقوع بعض الحوادث أدى إلى تعطيل هذا المشروع إلى غاية 1931.[4]

---

[1]- شهرة شرفي: **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي**، رسالة ماجيستير في الدعوة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص53.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2013، ص99.

[3]- محمد بن ساعو: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954-1962**، تص: مولود عويمر، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2016، ص18-20.

[4]- جمعية العلماء المسلمين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: محمد الهادي الحسيني، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2013، ص58-59.

ويعتبر تاريخ 05 ماي 1931 حدث مهم في تاريخ الجزائر، حيث اجتمع حوالي 72 عالم من القطر الجزائري بنادي الترقي• بالجزائر العاصمة، وذلك بعد الدعوة التي قام بتوجيهها عمر إسماعيل عميد اللجنة التأسيسية، وكان الهدف من هذه الدعوة هو تطبيق الفكرة التي جاء بها عبد الحميد بن باديس والإبراهيمي كما ذكرنا سلفا، وهي تأسيس جمعية تجمع علماء القطر الجزائري،[1] وقد أسفر هذا الإجتماع عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة عبد الحميد بن باديس – تم تزكيته غيابيا – ومحمد البشير الإبراهيمي نائبا له، واتخاذ الجزائر العاصمة مقرا لها.[2]

وبذلك تأسست الجمعية عام 1931 بعد أن مهد لها بن باديس والإبراهيمي بأكثر من سبع سنوات، وقد مثل الجمعية أعضاء معروفون بثقافتهم ومكانتهم الإجتماعية أو حتى نشاطهم كصحفيين، رغم أن الفئة التي تلقت تكوينا دينيا هي العنصر الغالب فيها.[3]

ب– علاقة جمعية العلماء المسلمين بالطرق الصوفية:

بعد التعريف بجمعية العلماء المسلمين التي واجهت الإستعمار الغاشم بسلاح ثقافي، يجب الوقوف عند نقطة مهمة وقع فيها الخلاف، وهي علاقتها مع الطرق الصوفية، هذه العلاقة التي شكلت محورا أساسيا في اتجاه الحركة الإصلاحية الجزائرية.

إذ شكلت الطرق الصوفية• وقودا للجهاد والمقاومة والكفاح ضد الإحتلال الفرنسي في العقود الأربعة الأولى للإحتلال ولاسيما منها الطريقتين القادرية• والرحمانية•،[1] حيث كان للزوايا والطرق الصوفية دور بارز في

• **نادي الترقي**: تأسس في 27 جويلية 1927 بالجزائر العاصمة من طرف أعيان العاصمة، وقد نظم سلسلة محاضرات افتتحها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأدى هذا النادي فترة الثلاثينات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا على الساحة الجزائرية، انظر: (جهاد رحمة العقاب، أسماء شلغوم: **نادي الترقي بين الدور السياسي والرياضي في الحركة الوطنية الجزائرية)**، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مج4، ع2، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2023، ص11).

[1]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **مواقف الإمام الإبراهيمي**، ج1، عالم الأفكار، الجزائر، د.ط، 2002 ، ص21.

[2]– الصالح بن سالم: (**مدارس التهذيب ببرج بوعريريج من منابر الإصلاح إلى ميادين الكفاح)**، مجلة المعيار، مج28، ع5، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2024، ص536.

[3]- Moustafa Hadad: L’émergence de l’Algérie Moderne,T1. Preface, De Francoise Durand, Archives Aix en provence, France, 2001, p155.

• **الطرق الصوفية**: هي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد والتشدد في العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للإنغماس في الترف، ثم تطور حتى صار طرقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة، انظر: (عبد الله بن دجين السهلي: **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص10).

• **الطريقة القادرية**: تعتبر المرجع الأساسي لمختلف الطرق الصوفية التي جاءت بعدها،فهي أول طريقة دينية صوفية ظهرت في العالم الإسلامي، وتنسب إلى سيدي عبد القادر الجيلاني من بلدة جيلان بالعراق، وتعد القادرية الأقدم وجودا في الجزائر، حيث وجدت الأخيرة أرضا خصبة استطاعت أن تنمو فيها وتزدهر خصوصا أثناء الحكم العثماني، وفي القرن التاسع عشر كان شيخ القادرية في الجزائر هو الحاج محي الدين والد الأمير عبد القادر، والتي كانت سباقة في محاربة الإحتلال الفرنسي، وبعد وفاته خلفه في شؤون القادرية ابنه محمد السعيد شقيق الأمير عبد القادر، وبعد إستسلام الأمير عبد

محافظة الجزائر على مقوماتها، وذلك عن طريق التعليم العربي والقرآني، كما لعبت دور هام في إنهاء وتصفية الخلافات التي كانت تقع في بعض الأحيان بين الأفراد والجماعات.[2]

حتى أنه نجد أن معظم زعماء المقاومات الشعبية كانوا من أتباع هذه الطرق الصوفية أمثال الأمير عبد القادر،• ومحمد المقراني، وفاطمة نسومر.• إلا أنه وبمرور الزمن اختارت هذه الطرق الصوفية مسلك المسالمة والمهادنة مع الإحتلال الفرنسي، فأصبحت أغلبها تدور في فلك الإحتلال ومن أكبر أعوانه حتى أنه وصل الأمر ببعض الشيوخ إلى تحريم القتال في سبيل الوطن، وإصدار فتوى تنص على أن إحتلال فرنسا للجزائر هو قضاء وقدر ولا ينبغي محاربة القضاء والقدر.

وقد كانت حجتهم في تحريم القتال في سبيل الوطن أن هذا الجهاد لا يعنيهم، وإنما ما يعنيهم هو الجهاد في سبيل الله متناسين في ذلك أن الجهاد في سبيل البلد المسلم المحتل من طرف الكفار هو من أنبل وأعظم الأعمال الجهادية وأشرفها،[3] ومما يجدر بالذكر أن الطرقيين عند تأسيس جمعية العلماء قد انضموا إليها في البداية، وربما كان ذلك عائد إلى تحقيق أغراضهم وأهدافهم أو من أجل تحقيق التضامن والتقارب، وعندما تبين فيما بعد أن الجمعية لا تخدم أغراضهم انسحبوا منها.[4]

ومن هنا نشب الخلاف بين العلماء والطرقيين، وذلك بسبب أن مبدأ جمعية العلماء هو الإصلاح الديني بكل معانيه بينما الطرقيين مبدأهم التستر وراء الإسلام لتحقيق أغراض إستعمارية خادمة للمصالح الفرنسية وتمثلت في السيطرة والتأثير على الجماهير لإبقائها جامدة سهلة للإستغلال وخلق طرق مختلفة بإسم الإسلام حيث كان

القادر تولى الطريقة بعده إبنه محمد المرتضى وعكف على نشر العلم وتعاليم القادرية إلى غاية وفاته، انظر: (عبد العزيز شهبي: **الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 2007، ص101).

• **الطريقة الرحمانية:** تنسب إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمن القطوشي الإدريسي الحسني الأزهري جاء بها من المشرق، وظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وعرفت إنتشار واسع، كما قاومت الإحتلال الفرنسين أنظر: (صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص155).

[1]– عبد العزيز فيلالي: **الإمام محمد البشير الإبراهيمي مقاربة في فكره الثقافي والإجتماعي والسياسي**، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2022، ص54.

[2]– محمد بن ساعو: المرجع السابق، ص48.

• **الأمير عبد القادر:** هو عبد القادر بن محي الدين، ولد سنة 1807 في مدينة معسكر، ويعود نسبه إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وكان أحد المتصوفين على الطريقة القادرية، أعلن الجهاد ضد الفرنسيين سنة 1832 واستمر لغاية 1847، وضع في الإقامة الجبرية بفرنسا قبل أن يرتحل إلى الشام وهناك استقر وتوفي سنة 1883، انظر: (بشير بلاح: المرجع السابق، ص169-176).

• **فاطمة نسومر:** ولدت لالة فاطمة نسومر سنة 1830 بنمطقة القبائل، إسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد، تنحدر من عائلة متدينة تابعة للزاوية الرحمانية، أعلنت الجهاد ضد الفرنسيين بين 1854-1857، انظر: (بشير بلاح: نفسه، ص189).

[3]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص54-55.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص106-107.

العلماء يعتبرون أن الطرقية هي معارضة للدين الإسلامي النقي الخالي من الشوائب، هذه الأخيرة التي جاءت نتيجة لتدهور الإسلام، حيث اعتبروها سبب في الفساد والإنحراف الديني والجهل.[1]

ومما يجب الإشارة إليه أن العلماء حاربوا الطرق الصوفية المبتدعة التي يرون أنها هي سبب الفساد وأصل الشر، وكل ما هو منتشر من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع وابتداع في الدين، وفي هذا الصدد يؤكد البشير الإبراهيمي صحة هذا الكلام بقوله: "إن الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين، وهي السبب الكبير في إضلالهم في الدين والدنيا"،[2] فإن جمعية العلماء تحمل المسؤولية التامة إلى الطرق الصوفية لما آلت إليه الجزائر من فساد وجمود وجهل في الفكر الديني نظرا لتسييرها للمجتمع الجزائري وإيمانهم بها.

فالعلاقة بين الطرق الصوفية والعلماء كانت دائما علاقة يسودها التوتر والنزاع، ومما يجب الإشارة إليه أن العلماء لم يعلنوا الحرب على الطرقيين بسبب نفوذهم والسلطة التي يمتلكونها بدافع الغيرة منهم،إنما حاربوهم بسبب تمزيقهم لوحدة الشعب وبسبب تعاونهم مع الاحتلال، وذلك لما كانوا ينشرونه من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع ذلك من أجل إبقائهم بعيدين عن الساحة السياسية والفكرية.[3]

وقد كتب الإبراهيمي عن الطرقية قائلا عنها:"إن المرابطية هي الإستعمار في معناه الحديث المكشوف، وهي الإستعباد في صورته الفضيعة"،[4] وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد بن باديس عنها: "أنها لم ترى منه أي بغض أو عداء أو حسد في أي شأن من شؤون الحياة أو من شؤون الدين... وإنما جوهر الخلاف بينه وبين أهلها هو موقفها من السياسة الإستعمارية".[5]

دون أن ننسى دور السلطة الفرنسية في زيادة التوتر بين هذين الفريقين، وذلك بسبب أن مصالح فرنسا كانت منافية ومعارضة لمصالح العلماء،[6] غير أن هذا لا يحجب العلاقة الطيبة التي جمعت بن باديس والعلماء ببعض رجال الطرق الصوفية، كما أنه إنخرط البعض منهم في العمل الإصلاحي الذي تبنته جمعية العلماء.[7]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2011، ص403.

[2]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المصدر السابق، ص65-66.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص208.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص49.

[5]– محمد بن ساعو: المرجع السابق، ص49.

[6]– أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج3، ص95.

[7]– محمد بن ساعو: المرجع السابق، ص50.

وقد يتبادر لذهن القارئ سؤال مفاده، ما علاقة الطرق الصوفية بموضوع دراستنا هذه؟، ويمكن الإجابة على هذا التساؤل بأن الشيخ السعيد البيباني وبحكم نشأته وتكوينه الديني في مختلف الزوايا كان لا بد من الإشارة إلى علاقة الطرق الصوفية بجمعية العلماء لأن البيباني كان قد تبني نفس فكرة بن باديس والإبراهيمي حول الطرقيين، وذلك أنه كان معارضا للطرق المبتدعة المنحرفة، ولعل أهم ما يبين إتجاهه هذا موقفه من عادة الزردة، حيث كتب في جريدة البصائر في العدد 146 مقالا بعنوان: الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان، والذي أشاد فيه بذكر صفات وخصائص العلماء التي ميزهم بها الله من علم وتفقه في الدين، واستشهاده بالعديد من الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"،[1] وأيضا: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"،[2] وغيرها من الآيات والأحاديث الشريفة، حيث وضح بأن العلماء الحقيقيين لا يمكنهم السكوت والقبول بالبدع والمنكرات والخرافات التي تخالف الإسلام الحقيقي، والتي إنتشرت في ذلك الزمن بسبب ما كانت تروج له وتنشره بعض الطرق الصوفية المبتدعة.

ومن بين هاته البدع والخرافات نجد عادة الزردة أو الوزيعة، والتي كثر عليها الكلام أهو مباح أكلها أم حرام؟ حيث أن الشيخ السعيد البيباني كان موقفه منها صريح، حيث اعتبرها بأنها من البدع والضلالات والخرافات، وحث سكان قريته على مساعدته من أجل إزالة مثل هاته البدع والخرافات، كما أكد بأنه في حالة جمع الأموال من أجل إنفاقها على الفقراء والمعوزين والضعفاء فهو مباح وسيكون أول الداعمين والمتبرعين، ونفس الشيء بالنسبة لجمع الأموال من أجل المشاريع الخيرية الإسلامية فهي جائزة أيضا على غرار: تشييد المدارس تشييد المساجد، البعثات العلمية.

وقد حرم الشيخ البيباني هذه العادة واعتبرها نسخة لما قام به الإحتلال وأتباعه الطرقيين في مدينة قسنطينة سنة 1936 ومدينة الجزائر سنة 1938، وذلك بقوله: "وإن أردتم غير هذا من أنواع الزردات والوزيعات فهي حرام لا تؤكل، وإنما هي نسخة طبق الأصل مما قام به الإستعمار وأذنابه الطرقية بقسنطينة سنة 1936 وبالجزائر سنة 1938".[3]

فالشيخ البيباني لم يكن له أي مشكل مع الطرق الصوفية والزوايا بحكم دراسته في العديد منها. لكنه وبعد إلتحاقه بقسنطينة للدراسة على يد الإمام عبد الحميد بن باديس تبنى نفس نظرة الجمعية، والتي تعاملت بصفة

---

[1]– سورة النحل، الآية 43.

[2]– سورة فاطر، الآية 28.

[3]– السعيد البيباني: **(الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان)**، جريدة البصائر، ع146، ج.ع.م.ج، 1938/12/30، ص4.

إيجابية مع الزوايا والطرق العلمية القرآنية، وحاربت الزوايا التي كانت موالية للإدارة الفرنسية، والتي كانت تمارس البدع والخرافات وتضليل الناس وعبادة الأضرحة والأولياء.

ج- إنضمام البيباني إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد كان إنضمام الشيخ السعيد البيباني إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وليد الصدفة، بمناسبة الإحتفالات المئوية التي قامت بها الإدارة الفرنسية سنة 1930، إحتفالا بمرور قرن على إحتلال الجزائر وتشييع جنازة الإسلام كما كانت تعتقد، وبهذا الإحتفال قامت بتوجيه دعوة لمجموعة من الشخصيات الجزائرية الذين خدموها، وفي منطقة أولاد سيدي إبراهيم تمت دعوة الباش آغا شيبان إلى هذه الحفلة، وقد قام هذا الأخير بدعوة الشيخ البيباني لمرافقته إلى مدينة الجزائر لكي يرى مدى قوة فرنسا.[1]

وعندما وصل إلى مدينة الجزائر كان أول لقاء له بالشيخ الطيب العقبي، هذا الأخير الذي كان يحاضر في نادي الترقي، وبالنسبة للشيخ السعيد البيباني كان أول إتصال له مع العلماء المسلمين في الجزائر، وهناك حضر بعض من دروس العقبي وتأثر بها،[2] وقد كان للطيب العقبي الدور الكبير في اعتناق الشيخ البيباني فكرة الإصلاح التي تبناها فيما بعد، فقد كان من المتأثرين بأفكاره مما دفعه إلى الإلتحاق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فمكوثه أيام في مدينة الجزائر كانت كفيلة له لأخذ فكرة عامة عن الإصلاح كمنطلق لحياته المستقبلية.[3]

وقد أعجب البيباني بالأعمال الجبارة المبذولة من طرف أعضاء جمعية العلماء في ميدان التربية والتعليم والإصلاح مما جعله ينتقل في سنة 1934 كما تحدثنا سلفا إلى مدينة قسنطينة لأجل الإستزادة وطلب العلم على يد شيخها عبد الحميد بن باديس.[4]

إذ أن الشيخ البيباني كان بمثابة البذرة التي تم غرسها والإعتناء بها حتى أصبحت شجرة مثمرة، بعدما قربه بن باديس إليه واعتنى به ما جعل البيباني يتبنى فكرة الجمعية ويكرس حياته لأجلها، فكانت أول خطوة له بعد إنهاء دراسته هي إنضمامه إلى الجمعية، وقد سار على نهج رجالها في محاربة سياسة المستعمر الهادفة إلى طمس هوية الشعب الجزائري ومقوماته الشخصية، وبذلك حمل على عاتقه مسؤولية إعادة تربية أبناء وطنه وحثهم على

---

[1]-Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[2]– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص195.

[3]– محمد أرزقي فراد: (**جهود الشيخ سعيد البيباني الإصلاحية**)، موقع إلكتروني (الشروق اليومي)، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 20 فيفري 2025. الرابط:

https://www.echoroukonline.com/%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%

[4]– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص196.

العمل بتعاليم الدين الإسلامي، وذلك من أجل التحرر من البدع والضلالات، وكونه أحد أعضاء الجمعية كان يدرك جيدا أهمية إصلاح الفرد كوسيلة تمكنه فيما بعد بالمطالبة بحقوقه الإجتماعية وحتى السياسية.

وكما نعلم أيضا أن أول معتمد لجمعية العلماء المسلمين في فرنسا هو الشيخ الفضيل الورثيلاني• هذا الأخير الذي يعتبر أيضا أحد طلبة الإمام بن باديس، وقد قام الورثيلاني بنشر الحركة التهذيبية بباريس التي كانت وليدة حركة جمعية العلماء بالجزائر، وقد كان هدف الورثيلاني من نشرها هو النهوض ورفع مستوى الأمة وأبنائها دينيا وأدبيا وإجتماعيا، وعندما رأى الورثيلاني أن هذه الحركة قد اتسعت – وكان هو وحده المسير هناك – تبين له الإستعانة بأعضاء جدد لمساعدته في مهمته الموكلة إليه، فقام بإرسال طلب للجمعية على أن تمده ببعض الرجال من أعضاءها، فقامت الجمعية في البداية بإرسال الشيخ السعيد صالحي• هذا الأخير الذي أدى مهمته على أحسن وجه وقد ازدادت الحركة نموا وازدهارا.[1]

وقد كان الشيخ البيباني من العلماء الأوائل الذين انتدبتهم الجمعية ضمن الوفد الذي قامت بإرساله إلى باريس لمساعدة معتمدها الأول هناك،[2] إذ كانت هذه المسؤولية الموكلة إليه تتويجا لنشاطه ولجدارته في مهامه، كما أن إتقان البيباني للغة العربية والفرنسية واللهجة القبائلية أتاح له الفرصة لتأدية هذه الخدمة الشريفة في المهجر، وقد استمر في نشاطه بباريس إلى غاية 1939 تاريخ إعلان ح.ع.2، وهو ما أدى إلى توقيف أنشطة الجمعية،[3] فعاد إلى الجزائر للوعظ والإرشاد ومحو الأمية،[4] وتخصيص أوقاته للتربية والتعليم في قريته وخدمة أبناء بلدته، فالسعيد البيباني كان يخلق الأسباب ويهيئ لها الظروف بشتى الوسائل والطرق للنهوض بوطنه والتخلص من الأمية التي كرسها الإستعمار الفرنسي أوساط المجتمع الجزائري.

ومما يجب الإشارة إليه أن الشيخ البيباني كان يرغب في الذهاب ضمن البعثة الأزهرية لجمعية العلماء أواخر 1938 إلى مصر، وذلك عندما بعث برسالة إلى صديقه الفضيل الورثيلاني يعلمه فيها أنه إلتقى بالإمام بن باديس واقترح عليه فكرة تعيينه عضوا ثالثا في البعثة.إلا أن بن باديس اعتذر له، وأوضح أن أمر إختيار العضو الأول

• **الفضيل الورثيلاني**: هو الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف الورثيلاني، ولد بتاريخ 06 فيفري 1900، حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، تلقى تعليمه الأول على يد السعيد البهلولي، وأكمل دراسته على يد الامام عبد الحميد بن باديس، وساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: (الفضيل الورثلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2009، ص4).

• **السعيد صالحي**: العضو الإداري لجمعية العلماء والمدرس بمسجد قنزات، وهو أحد المؤسسين للنهضة الإسلامية في فرنسا، انظر:(السعيد البيباني: **المظاهر العربية الإسلامية بباريس**، جريدة البصائر، ع105، ج.ع.م.ج، 1938/3/25، ص4).

[1]– بعزيز بن عمر: (**اهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس**)، جريدة البصائر، ع103، ج.ع.م.ج، 1938/3/11، ص2.

[2]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص197.

[3]-Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– رابح خدوسي وآخرون: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر، د.ط، 2003، ص33.

والثاني في البعثة من صلاحياته أما العضو الثالث فيعين من طرف المجلس الإداري، وقد وعده بأن يرسله ضمن البعثة الثانية. لكنه لم يحالفه الحظ للدراسة في الأزهر.[1]

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن إنضمام الشيخ السعيد البيباني لجمعية العلماء كان بسبب زيارته إلى مدينة الجزائر بمناسبة الإحتفالات المئوية وإلتقائه بالطيب العقبي الذي تأثر به،ومنه أخذ الفكرة الإصلاحية وتبناها والتي نذر لها حياته، وقد كان تعيين عبد الحميد بن باديس له ضمن البعثة إلى باريس لمساعدة الورثيلاني بمثابة إنضمام وإنخراط رسمي له في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد إلتحاقه بها وكان أحد إطاراتها الأكفاء وساهم بشكل كبير وفعال في التعليم والإصلاح داخل الجزائر وخارجها،[2] وهذا ماسنتطرق إليه في الفصل الثاني.

ختاما لما تقدم من ذكره في هذا الفصل حول تفاصيل حياة الشيخ السعيد البيباني من حيث البيئة الجغرافية والتاريخية التي ترعرع فيها، ومن جانب تكوينه العلمي نتوصل إلى جملة من الإستنتاجات، أهمها:

- تكتسي بلدية أولاد سيدي إبراهيم أهمية جغرافية بليغة نظرا لموقعها الذي يصل ولاية برج بوعريريج بالبويرة.

- مجتمع أولاد سيدي إبراهيم وبالرغم من الإضطرابات التي تعرض إليها إلا أنه بقي واعيا ومقتنعا بهويته الوطنية الجزائرية، وهذا ما تجلى في مشاركته ضمن المقاومات الشعبية والثورة التحريرية الساعية لتحقيق الإستقلال.

- النشأة الدينية والعلمية في مختلف المساجد والزوايا والمدارس التي نشأ عليها البيباني خلقت منه مثال للإصلاح والعمل والنضال الديني والوطني.

- أن التكوين الديني الرصين للشيخ السعيد البيباني عند الإمام عبد الحميد بن باديس جسد فيه روح العروبة والإسلام ونشر مبادئ الإصلاح لخدمة الوطن، والقناعة بمحاربة الإستعمار والتغلب عليه مهما بلغ جبروته.

- جمعية العلماء المسلمين هي نتيجة جهود إصلاحية أقامها كل من عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي من عام 1913، وقد كان تأسيسها منعطف حاسم للإصلاح الفكري والديني في الجزائر المستعمرة.

- لعبت الطرق الصوفية في العقود الأولى من الإحتلال دورا محوريا في مقاومة الإستعمار الفرنسي إلا أن الكثير منها سرعان ما انقلب به الحال لمهادنة الإدارة الفرنسية والمشي في خطاها، مما خلق صراع بينها وبين الجمعية التي حاربتها وحاربت البدع والخرافات المنتشرة أوساط المجتمع الجزئري بسببها.

---

[1] – عبد النور آيت بعزيز: **الشيخ الفضيل الورثيلاني وجهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرير في العالم العربي والإسلامي 1906/1956**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2016، ص194-195.

[2] – أبو محمد: (**جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل**)، جريدة البصائر، ع95، ج.ع.م.ج، 1949/11/14، ص7.

- يعد إنضمام الشيخ السعيد البيباني لجمعية العلماء المسلمين خطوة بارزة في مسيرة حياته الفكرية والإصلاحية حيث حارب في هذه الجمعية الدمار الفكري والديني الذي سعى إليه الإستعمار الفرنسي طوال 132 سنة.

الفصل الثاني: نشاطه الإصلاحي والصحفي

1- نشاطه الإصلاحي في منطقة البيبان

2- نشاطه الإصلاحي في الجزائر

3- نشاطه الإصلاحي في المهجر

4- نشاطه الصحفي

بعد التعريف بشخصية السعيد بوتقجيرت البيباني من خلال تتبع نشأته وتكوينه العلمي والديني ننتقل إلى التعريف بنشاطه الإصلاحي والصحفي داخل الجزائر وخارجها، باعتبار أن البيباني يعد من الذين آمنوا بالنهضة عبر نشر الوعي الديني ومحاربة مظاهر الجهل، والدفاع عن الهوية الإسلامية، حيث سعينا في هذا الفصل إلى التطرق لمختلف الأنشطة التي ساهم فيها البيباني، وذلك من أجل التصدي للإستعمار الفرنسي محليا في مسقط رأسه أو عبر مختلف ربوع الوطن، بل أن نشاطه تجاوز إلى المهجر.

1- نشاطه الإصلاحي في منطقة البيبان:

كما أشرنا سلفا إلى أن نشاط جمعية العلماء قد توقف في فترة الحرب العالمية الثانية مما دفع بالشيخ البيباني بالعودة إلى البلد وبالضبط إلى مسقط رأسه أولاد سيدي إبراهيم سنة 1939، فعندما عاد استأنف حياته وأنشطته التعليمية، وذلك من خلال إلقاء دروس محو الأمية في قريته، كما كان يشجع على التدريس في القرى المجاورة لأولاد سيدي إبراهيم، وكان يستقبل طلابه وأصدقائه خاصة أولئك الذين أشرف على تعليمهم في فرنسا، وقد حظي بتقدير واحترام كبيرين، وذلك لمعرفته وثقافته وإنسانيته.[1]

كما انخرط البيباني في حل النزاعات والخلافات بين الناس في منطقة أولاد سيدي إبراهيم أو خارجها، وكان معروف بالعدل والإنصاف،[2] وقد نشرت جريدة البصائر• سنة 1949 في عددها 95 مقالا بعنوان: صدى جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل، حيث أشادت بأخلاقه العظيمة وعطائهم الدائم في تقديم النصيحة سواء في ميدان العلم أو في دروس الحياة.

وعند زيارته لمنطقة البيبان ووادي الساحل قدم البيباني بعض النصائح من أجل التقدم والسير بحركة جمعية العلماء إلى الرقي وكيفية نشر مبادئها السامية،[3] حيث أن البصائر في هذا العدد أشادت بالدور الإصلاحي والتربوي الذي لعبه البيباني في قريته، وذلك من خلال زيارتها دائما وتشجيعه لحركة التعليم بها.[4]

وقد وضح البشير الإبراهيمي سبب عودة البيباني إلى مسقط رأسه بعد أن هاجر إلى قسنطينة لأجل دراسته على يد بن باديس، وكان ذلك لدعوة قومه إلى هدي القرآن وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولبعث الحركة

---

[1]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[2]– حسيبة مدوار، وسيلة قارة: المرجع السابق، ص41.

• **البصائر**: لسان حال جمعية العلماء المسلمين، صدرت السلسلة الأولى منها بين 1936-1939، بينما السلسلة الثانية صدرت بين 1947-1956، وقد حلت هذه الصحيفة محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها وأوقفتها السلطات الفرنسية، انظر: (عبد الرحمن عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1985، ص38).

[3]– أبو محمد: (**صدى جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل**)، المصدر السابق، ص7.

[4]– الصالح بن سالم: (**مدارس التهذيب ببرج بوعريريج**)، المرجع السابق، ص547.

التعليمية بمسقط رأسه مع مجموعة من شباب منطقته، حيث قام معهم بتشييد مسجد للصلاة والدعوة، إضافة إلى افتتاح مجموعة من المدارس الحرة.[1]

وقد أبدى الإبراهيمي إعجابه بساكنة أولاد سيدي إبراهيم الذين تأثروا بمبادئ جمعية العلماء، وذلك من خلال تشييدهم مدرسة حرة، وافتتحوا فروعا لها، وذلك لأجل تخفيف العناء على الأولاد وغيرها من الأعمال النبيلة، كما أنه أعجب بالثورة العلمية الكبيرة التي أقامها البيباني بهاته المنطقة الجبلية النائية.[2]

وقد كان البيباني مسؤولا على تنظيم منطقة البيبان، فقد قام بتكوين خلايا وأقسام عديدة لجمعية العلماء بمنطقة أولاد سيدي إبراهيم،[3] ومن بين النشاطات الإصلاحية التي قام بها في مسقط رأسه هو تشييد مدرسة الفتح التابعة لجمعية العلماء، وكان مديرا لها من 1940 إلى غاية 1954،[4] هذه المدرسة التي كان لها الدور البالغ في إنتشار العلم بالمنطقة. إذ بفضلها التحق الكثير من أبناء القرية بمعهد بن باديس وأيضا بجمعية العلماء، كما نجد منهم من انتقل وهاجر إلى تونس لأجل إستكمال دراسته في الزيتونة، حيث أن أغلبهم انخرط في الثورة التحريرية لاحقا وسقط الكثير منهم شهداء،[5] وقد كان لمدرسة الفتح دور كبير في تنشيط الحركة الإصلاحية وحتى الثقافية بقرية أولاد سيدي إبراهيم وضواحيها، فكانت بمثابة وقود للثورة التحريرية.[6]

كما كان البيباني يراسل أهل بلدته ويقدم لهم النصائح، ولعل مثال على ذلك المقال الذي قام بنشره سنة 1938 بجريدة البصائر في عددها 146 بعنوان: كتاب مفتوح إلى أهل البيبان، أين تطرق فيه إلى حال قريته أولاد سيدي إبراهيم وما سادها في تلك الفترة من هرج عن عادة الزردة، فقام بتوجيه رسالة لأبناء بلدته وحذرهم من البدع والخرافات والضلالات، واعتبر أن الأموال التي تجمع لغرض إنساني أو إسلامي مثل بناء المدارس والمساجد أو إنفاقها على الفقراء والمساكين الذين لا مأوى لهم ولا مصدر رزق لهم فذلك يجوز، وقد شجع على مثل هذه الأعمال، كما أنه سيكون من أول الداعمين والمتبرعين لمثل هذه الأعمال، أما إن كانت ليس لأجل هذا الغرض الإسلامي والإنساني فهي حرام.[7]

---

[1]– الصالح بن سالم: **مدرسة التهذيب "الفتح"**، المرجع السابق.

[2]– محمد البشير الابراهيمي: **(مدرسة أولاد سيدي إبراهيم)**، المصدر السابق، ص7.

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– السيرة الذاتية للشيخ السعيد البيباني، وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ البيباني، انظر: (الملحق رقم 10 ص135).

[5]– الصالح بن سالم: **(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرج بوعريريج من الإصلاح إلى الكفاح 1931–1962)**، جريدة البصائر، ع142، ج.ع.م. ج، الجزائر، 72 نوفمبر– 03 ديسمبر 2022، ص9.

[6]– الصالح بن سالم: **(مدارس التهذيب ببرج بوعريريج)**، المرجع السابق، ص543.

[7]– السعيد البيباني: **(كتاب مفتوح إلى أهل البيبان)**، المصدر السابق، ص4.

وكان البيباني دائما يدعو إلى المشاريع الخيرية الإسلامية على غرار بناء المدارس ونشر السنة النبوية والآداب وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد، كما توجه الشيخ بخطاب ورسالة وداع للحجاج بمحطة البيبان، حيث شكرهم وتمنى لهم التوفيق في هذا السفر، وقام بالدعاء للجميع، وختم خطابه بكلمة موجزة بقوله: "دمتم للإسلام والعروبة أبناء بررة ودام لكم الإسلام حصن وملجأ".[1]

ونتيجة لنشاطه الإصلاحي الذي أصبح مقلقا للإدراة الفرنسية قامت هذه الأخيرة بسجنه بتهمة تبنيه الشيوعية، والنشاط المناوئ لفرنسا، وقدم للعدالة سنة 1941 في محكمة المنصورة،[2] وقد دافع البيباني عن نفسه بعبارات قائلا: "سيدي القاضي أنت تعلم أني لست شيوعيا، وأنت تعلم أيضا أنني ناشط من العلماء، وإذ كان لا بد من إدانتي فافعل ذلك. لكن من أجل عضويتي في جمعية العلماء"، وفي الجلسة أبدى القاضي إعجابه بشجاعة البيباني وإخلاصه، وانتهت المحاكمة برفض الدعوى.[3]

وعندما خرج البيباني من السجن سنة 1941 جمع مؤيدين له تحت شجرة الزيتون التي بقيت محتفظة بإسمه "ثازمورث شيخ سعيد"، وأخبرهم أنه إلتقى بالكثير من أهل العلم في السجن، وقال لهم بأن فرنسا لا تخاف إلا من العلم والعلماء، وإذا أردنا أن نخيف فرنسا وتصبح تخافنا فعلينا بتعليم أبناءنا، فقوبلت الفكرة بفرح وسرور وبالإندفاع إلى تطبيقها.[4]

وعليه يمكن القول أن الشيخ السعيد البيباني عندما رجع قبيل ح.ع.2 إلى الجزائر وبالضبط إلى بلدته أولاد سيدي إبراهيم لم يتوان في خدمة مبادئ وأهداف وطموحات جمعية العلماء المتمثلة في الوعظ والإرشاد وتقديم النصائح ودروس التوجيه ومحو الأمية، كما أنه قام في سنة 1942 الإشتراك مع فرحات عباس• بتأسيس جمعية أحباب البيان والحرية A.M.L.• بناحية أولاد سيدي إبراهيم لتعبئة الجماهير حول المطالب الوطنية.[5]

---

[1]– السعيد البيباني: (**وداع الشيخ السعيد البيباني للحجاج بمحطة البيبان**)، جريدة البصائر، ع99، ج.ع.م.ج، 1938/2/11، ص5.

[2]– نبذة عن حياة البيباني، مقطع فيديو مسجل منشور على صفحة أولاد سيدي إبراهيم، انظر: (https//fb.watch/ dnmpjex1Bn).

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

• **فرحات عباس**: مثقف ومناضل سياسي جزائري، من مواليد بلدة الطاهير (جيجل) بتاريخ 24 أكتوبر 1899، التحقبالمدرسة القرآنية ثم مدرسة الأهالي الفرنسية بالطاهير، وبعدها انتقل إلى ثانوية فيليب لويس بسكيكدة. وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى انتقل إلى ثانوية قسنطينة، انظر: (**رابح** لونيسي: **تاريخ الجزائر 1889–1930**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2010، ص54).

• **أحباب البيان والحرية**: تأسست هذه الحركة بتاريخ 14 مارس 1944، وتكونت الحركة أساسا من النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انظر: (نفيسة دويدة: **إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية النشاط والمآل** 1943–1945، مجلة قضايا تاريخية، مج2، ع2، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017، ص145).

[5]– محمد أرزقي فراد، المرجع السابق.

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن الشيخ السعيد البيباني كان مثال الجندي الصادق المحب لبلده ودليل هذا أنه لم يتوان عن خدمة بلاده عامة وقريته خاصة، فكان بمثابة العالم المصلح الذي عمل على الإصلاح في كل المجالات، وهذه من أهم مبادئ وأهداف العلماء والجمعية.

2- نشاطه الإصلاحي في الجزائر:

كما أشرنا سلفا أنه بمجرد توقف نشاط جمعية العلماء بباريس بإندلاع ح.ع.2 رجع الشيخ السعيد البيباني إلى بلدته أولاد سيدي إبراهيم وهناك باشر نشاطه الإصلاحي والتربوي.إلا أنه يجب الإشارة أن نشاط الشيخ البيباني لم يقتصر على مسقط رأسه فقط. بل تعداه إلى مختلف مناطق القطر الجزائري.

إذ أن بسبب نشاطه الإصلاحي أصبحت أنظار الإدارة الفرنسية عليه مما أدى بها إلى إلقاء القبض عليه ووضعه في السجن لمدة سنة وكان ذلك سنة 1945، وبعد خروجه من السجن[1] عينه محمد البشير الإبراهيمي مديرا لمدرسة التربية والتعليم• بباتنة، وكان ذلك من 1946 إلى 1951.[2]

ثم بعدها عين مديرا في مدرسة التربية والتعليم في آقبو من سنة 1951 إلى سنة 1954 وقبل مباشرته للعمل فيها قام بالعديد من الجولات في عدة مناطق منها الأوراس والبيبان، وذلك من أجل إنشاء وتشييد مدارس تتبع لجمعية العلماء.[3]

ومما يجب الإشارة إليه أن الفترة الممتدة من سنة 1946 إلى غاية 1954 قد إستغلها البيباني في تأسيس عدة فروع لجمعية العلماء بالموازاة مع عمله التربوي، فنشط في تأسيس المدارس وإضافة لذلك عمله التعليمي وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد والتربية الصحيحة،[4] وفي نفس الوقت كان يقوم بالإتصال بطلابه السابقين والناشطين في فرنسا وذلك لأجل إنشاء أقسام عديدة للعلماء.[5]

---

[1]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص39.

• **مدرسة التربية والتعليم الحرة:** تقع وسط مدينة باتنة، شارع الجنرال فيديريب رقم9، وبعد إستقلال الجزائر تغير اسم الشارع وأصبح يحمل إسم الشهيد محمد الصالح بن عباس، (معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني).

[2]– السيرة الذاتية للشيخ سعيد البيباني، معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[3]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص196.

[4]– محمد أرزقي فراد، المرجع السابق.

[5]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

كما أن فرع جمعية العلماء بالجهة الغربية لولاية برج بوعريريج كان تحت قيادة البيباني، حيث أنه قام بتسيير العديد من المدارس سواء على المستوى المحلي أي في مسقط رأسه أو على المستوى الوطني،[1] وقد ذكرت البصائر في عددها 153 أن شعبة باتنة لجمعية العلماء كان رئيسها الشيخ السعيد البيباني.[2]

وبالرغم من التضييق الفرنسي إلا أن هذه مدرسة "باتنة" قد تحملت كل الأزمات والمشاكل بكل صبر وأمل واجتهاد من تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم، إضافة لقيامها بالعديد من الأنشطة الوطنية مثل الأناشيد المحفزة والحماسية وغيرها من المسرحيات التي تشيد ببطولات السلف، إضافة إلى الدروس المقدمة التي كانت تشير إلى حب الجزائر والوطن.[3]

ومن بين نشاطات البيباني عندما كان معلما في مدرسة باتنة إلقائه خطابا قيما، وذلك عندما قامت مدرسة التربية والتعليم بتنظيم إحتفال واسع، وقد أشادت البصائر بذلك الإحتفال الذي أقيم بالمسرح البلدي واستغرق خمس ساعات، ومثلت فيه رواية طارق بن زياد فاتح الأندلس، وتليت عدة خطب وأناشيد ومحاضرات ومحاورات، وقد تمثل خطاب البيباني في التطرق إلى حياة الرسول العربي عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرت البصائر ذلك بقولها: "ألقى المعلم الحازم الشيخ سعيد البيباني خطابا قيما عرض فيه حياة الرسول العربي وجل فيه مكامن العبرة من تلك الحياة المفعمة بجلائل الأعمال وكرائم الأخلاق ... وقد ورد علينا نص الخطاب القيم الذي ألقاه الشيخ سعيد البيباني ومقال أضاف فيه تفصيل مدقق لذلك الإحتفال فليعذرنا الأخ الشيخ السعيد البيباني عن نشرهما كاملين".[4]

كما أن الشيخ البيباني عندما مر بقريتي موقى آيت سعيد وآيت أحمد قام بإلقاء محاضرة هناك حث فيها على تشييد مدرسة تحت راية جمعية العلماء، وهناك اتفق الحضور على بناء مدرسة وتأسيس شعبة لجمعية العلماء المسلمين تقوم بهذه المسؤولية، كما قدم الشيخ البيباني بعض النصائح المتعلقة بكيفية التقدم بحركة الجمعية إلى الرقي والإزدهار والكمال، والطريقة التي يتم من خلالها نشر مبادئها العظيمة، وذلك عن طريق الثبات والحكمة حتى ينتشر الخير والصلاح في القرى والمداشر.[5]

---

[1]– الصالح بن سالم: (**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرج بوعريريج**)، المرجع السابق، ص9.

[2]– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**تأسيس شعبة باتنة**)، ع153، ج.ع.م.ج، 1951/4/30، ص4.

[3]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص26.

[4]– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**الإحتفالات بعيد المولد النبوي في المدارس العربية الحرة**)، ع23، ج.ع.م.ج، 1948/2/16، ص8.

[5]– حسيبة مدوار، وسيلة قارة: المرجع السابق، ص57.

كما أشرنا سلفا على أن الشيخ السعيد البيباني تقلد مسؤولية مدير مدرسة آقبو، هذه المنطقة التي سلطت جمعية العلماء الأنظار عليها، فقد زارها وتودد إليها العديد من مشايخ ومعلمين الجمعية ومنهم الإمام عبد الحميد بن باديس، وأيضا مبارك الميلي• والعربي التبسي• والفضيل الورثيلاني، وكانت هذه الزيارات بهدف غرس بذور الحركة الإصلاحية فيها، وقد عرفت إزدهارا وتطورا كبيرا لحركة الجمعية. إلا أنها بسبب مجازر 08 ماي 1945 اللعينة أصيبت بركود وتراجع، حيث تراجع دور الجمعية فيها،هذا ما لفت إنتباه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مما جعله يبدي إهتماما بها، إذ نزل بها في الكثير من المرات وقد تمكن من بعث الأمل فيها.

ثم قام الشيخ البشير الإبراهيمي بتعيين البيباني على بلدة آقبو، وذلك لجمع شتاتها، حيث أن البيباني أشتهر بالعمل الدائب والصبر الدائم ومقاومة الأزمات. إذ أنه بمجرد نزوله بها بدأ بالعمل فيها، ويجب الإشارة إلى أن نشاطه لم يكن سهلا، وإنما كان نشاط صعب ومتعب، وقد أشاد به الأستاذ محمد الأكحل شرفاء، بقوله: "أشهد مخلصا أنه يتحمل هناك من الأتعاب الجسمية والفكرة ما ينوء بتحمله كثير من الزملاء المعلمين ولكنه صامد صابر لا يشكو ولا يتضجر".

وبمجرد وصوله إلى آقبو أقام الأستاذ محمد الأكحل شرفاء ومجموعة من رجال الإصلاح وأعيان بلدة آقبو لحضور إجتماع كان الهدف منه التعرف عليهم، ودعوتهم إلى القيام بواجبهم المتمثل في القيام بهذه البلدة وإرجاعها إلى العهد التي كانت عليه، والمشاركة في الكفاح العظيم الذي كانت تقوم به الأمة الجزائرية، وتحريك هممهم من أجل ترك الركود والإستعداد للعمل الشريف الحاسم، وقد كان هذا الإجتماع في ليلة الاثنين 13 أكتوبر 1951 وفي هذا الإجتماع قام مدير المدرسة الشيخ العربي التركي بإلقاء كلمة ترحيبية بالشيخ البيباني ثم قام محمد الأكحل شرفاء بإلقاء خطاب، وجاء في هذا الثناء على أعمال جمعية العلماء ودورها في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري من دين ولغة وعادات، وفي نهاية خطابه حث جميع الحضور على مساندة وإعانة الشيخ البيباني على مهمته الصعبة والشاقة.

• **مبارك الميلي**: هو محمد بن رابح بن علي إبراهيمي، لقبه براهيمي، ملقب بالميلي نسبة إلى مدينة ميلة شرق الجزائر، من مواليد الميلية (جيجل) سنة 1898، كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد أعضاء مجلسها الإداري، وعين أمين المال للجمعية، انظر: (رشيد مياد: **الشيخ مبارك الميلي المؤرخ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية**، مجلة الباحث، مج12، ع3، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2020، ص13-15).

• **العربي التبسي**: هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات جدري، من مواليد 1895 جنوب ولاية تبسة، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم والمعارف على يد والده، كما درس في جامع الزيتونة بتونس، انظر: (بشير كاشه الفرحي: **الإمام المجاهد الشهيد الشيخ العربي تبسي**، دار الآفاق، الجزائر، د.ط، 2004، ص11).

وبعد ذلك أسندت الكلمة إليه وقد قام وألقى خطابا عن القومية الجزائرية، وأشاد باللغة العربية ومكانتها الكبيرة بين لغات العالم خاصة وأنها لغة الضاد ولغة القرآن الكريم، حيث أنها هي لغة مئات الملايين المسلمين الرسمية أي أنها لغة كل من يدين بدين الإسلام، وقد حث جميع الحضور ودعاهم إلى مساندته والوقوف إلى جنبه وذلك لأجل بعث بلدة آقبو بعثا يحق بنسبها وأصلها الصحيح العائد إلى العروبة والإسلام.[1]

كما أن نشاطه الإصلاحي والتربوي لم يقتصر على الإشراف على مدرستي آقبو وباتنة. بل تعداه إلى إلقاء دروس الوعظ والإرشاد،إضافة إلى ذلك إهتمامه بالأمور الدينية، فقد نشر في البصائر الكثير من المقالات التي تناولت هذا الجانب، ومن بين هذه المقالات نذكر المقال الذي نشره في 25 جويلية 1939 ضمن العدد 88 بعنوان: شهر رمضان وذكرى غزوة بدر، حيث أشاد في هذا المقال بشهر رمضان الكريم وأثره العظيم في نفوس المسلمين، وذلك لما فيه من أسرار بليغة ومعاني جليلة، والمكانة التي يكتسيها على قلوب المؤمنين، هذا الشهر العظيمة الذي يلعب دور كبير في تهذيب النفوس وتربية العقول، ولما له من آثار محمودة على المسلمين، فهو بمثابة تنقية وتطهير النفوس من الذنوب وجميع الصفات الذميمة، حيث أنه نعمة من الله على عباده المسلمين، هذه النعمة الجليلة التي يجب عليهم شكرها، ويكون هذا الشكر بإحياء شعائر الدين، وذلك من خلال الصوم الصحيح عن مختلف الذنوب والصفات الذميمة، والإلتزام بالصلوات المفروضة وكذلك النوافل إضافة إلى ذلك تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار زيادةعلى ذلك القيام بتمجيد ذكريات الإسلام وتخليد تاريخ المسلمين.

غير أن جمعية العلماء قد وفقت لحفظ لغة القرآن وحراسة مجد الإسلام، وذلك من خلال تعيينها لرجال مرشدين ومصلحين قاموا بهذه المهمة، وهذا من خلال تقديم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف مراكزها ومدارسها في أنحاء القطر الجزائري.[2]

إضافة إلى هذا نجد المقال الذي نشره في البصائر بتاريخ 30 أفريل 1954، والذي تضمن قائمة الوعاظ لشهر رمضان المبارك في كل العمالات الثلاثة: (قسنطينة، وهران، الجزائر)، حيث احتوت عمالة قسنطينة على 137 واعظ، أما الجزائر فاحتوت على 31 واعظ، وأخيرا عمالة وهران هذه الأخيرة التي احتوت على 30 واعظ.[1]

ولعل القارئ تتبادر في ذهنه إشكالية حول الفرق الملحوظ في عدد الوعاظ بعمالة قسنطينة الذي يفوق عمالتي الجزائر ووهران بأضعاف، وربما هذا عائد إلى كون قسنطينة كانت مركزا للعلماء والشيوخ على رأسهم العلامة عبد الحميد بن باديس.

---

[1]– محمد الأكحل شرفاء: (**بلدة آقبو تستأنف نشاطها**)، جريدة البصائر، ع23، ج.ع.م.ج، 1953/12/01، ص3.

[2]– السعيد البيباني: (**شهر رمضان المعظم وذكرى غزوة بدر**)، جريدة البصائر، ع88، ج.ع.م.ج، 1939/7/26، ص8.

[1]– السعيد البيباني: (**قائمة الوعاظ لشهر رمضان**)، جريدة البصائر، ع269، ج.ع.م.ج، 1954/4/30، ص3.

كما نجد أيضا مقالا نشره في البصائر بعنوان تهنئة وشكر واعتراف بالجميل، والصادر في العدد 174، وفي هذا المقال أكد البيباني على أن المرجعية الأساسية لأهالي البيبان وآقبو وسيدي عيسى هي القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما اعترف في هذا المقال ببراءة الشيخ الطيب العقبي ورفيقه السيد عباس التركي من التهمة التي أراد أعداء الإسلام إلصاقها بهما، وتأكيده على أن براءتهما هي براءة صادقة لكل الأمة الإسلامية الجزائرية من كل تهمة يوجهها إليها أعداؤها من أذناب الإستعمار الغاشم بما فيه الطرق الصوفية المبتدعة،[1] وهذا ما يدعم موقفه المعادي للطرق الصوفية الضالة.

ولم ينسى البيباني إخوانه المصلحين وجنود الإسلام وحماة العربية بفرنسا في المقال الذي نشره في جريدة البصائر بتاريخ 13 رمضان 1357هـ بالبيبان، حيث وجه رسالة إلى إخوانه في باريس خاصة وفرنسا عامة، وقام بشكرهم وأثنى عليهم واعتبرهم أمثال طارق بن زياد، وأنهم بمثابة رسل الجزائر والممثلين لها أحسن تمثيل، كما أشاد بجريدة البصائر التي تعتبر همزة وصل بين أفراد الأمة وبين سبب نشره هذه الرسالة فيها بدل من مراسلتهم بشكل فردي، وذلك بسبب أن الرسائل الواردة إليه والصادرة منه لا خصوصية فيها، وأيضا من أجل أن يطلع عليها أنصار الكتاب والسنة في العالم كله على أعمال إخوانهم المسلمين في الديار الفرنسية، كما قام بإلقاء السلام على أساتذة جمعية التهذيب بفرنسا وتلامذتهم بسائر النوادي بصفة خاصة.[2]

ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن القول أن الشيخ البيباني لم يترك حفلا دينيا إلا وأحياه بالخطابات الدينية والوطنية، وكان ذلك من أجل توعية وتنوير المستمعين والحضور، وتعليمهم وتذكيرهم بدينهم الصحيح، ومثال على هذا مشاركته في الإحتفال الذي قامت به مدرسة التربية والتعليم بباتنة بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، فقد ألقى البيباني في هذا الإحتفال خطابا جليلا تطرق فيه إلى حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.[3]

ويمكن القول أن الشيخ السعيد البيباني يعد من أحسن رجال جمعية العلماء المسلمين ومن أنجب تلامذة الإمام عبد الحميد بن باديس، فقد عمل مدرسا ومديرا في مختلف مدارس الجمعية بالإضافة إلى دوره الدعوي والوعظي والتربوي في الجزائر، إذ أنه كان يعمل بجد ومثابرة دون ملل وكلل، ويعامل الطلبة باحترام كاشفا عن معاناتهم وظروفهم، وكان هذا قبل أن يصبح مديرا لمدرسة التربية والتعليم بباتنة، فقد كان بمثابة الدواء للعلل التي كانت تعاني منها الجزائر من انتشار للبدع والخرافات والجهل والأمية، فقد استطاع تنوير العقول من خلال نشر

---

[1]– السعيد البيباني: (**تهنئة وشكر واعتراف بالجميل**)، جريدة البصائر، ع174، ج.ع.م.ج، 1939/7/14، ص5.

[2]– السعيد البيباني: (**بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية بباريس خاصة فرنسا عامة**)، جريدة البصائر، ع141، ج.ع.م.ج، 1938/11/25، ص8.

[3]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص27.

مبادئ الدين الإسلامي الصحيح والدعوة إلى الإصلاح، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد، هاته الأعمال الإصلاحية المنبثقة عن مبادئ وأهداف جمعية العلماء التي كانت تناضل دوما لأجلها.

3- نشاطه الإصلاحي في المهجر:

كما نعلم أن نشاط جمعية العلماء في فرنسا ما هو إلا وليد جهود جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، وأن أول من قام بنشرها والدعوة إليها هو الشيخ الفضيل الورثيلاني في العاصمة بباريس وضواحيها، فهو يعتبر معتمد الجمعية الأول هناك، وقد كان الهدف من هذه الحركة المباركة هو رفع مستوى الأمة وأبنائها النازحين إلى هذا البلد الأجنبي دينيا وأدبيا واجتماعيا، وحمايتهم من خطر التجنس والإنغماس في مجتمع دخيل وبعيد عن تعاليم وقيم ديننا الحنيف.

وعندما رأى الفضيل الورثيلاني هذه الحركة تتوسع وتنتشر أرسل إلى الجمعية يطلب منها أن تزوده ببعض من أعضائها لمساعدته، فقامت أولا بإرسال الشيخ السعيد صالحي هذا الأخير الذي أدى مهمته بأفضل وجه وازدادت الحركة معه نموا وازدهار.[1]

ثم بعدها قام الإمام بن باديس بانتداب الشيخ السعيد البيباني للعمل ضمن جمعية العلماء في فرنسا، وكان ذلك في مطلع 1937 حيث قامت جمعية العلماء بإرساله ضمن الوفد الذي بعثته إلى فرنسا وبالتحديد إلى باريس، وقد ترأس هذا الوفد الأستاذ الفضيل الورثيلاني،[2] وتمثل نشاطه في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد والتربية الإجتماعية وتعليم القراءة والكتابة، وذلك في النوادي التي أسسها رجال هذه الحركة التهذيبية المباركة. إذ كان في مشواره التعليمي في فرنسا يعمل على التودد لطلابه وجذبهم إليه، وكان أحد المهتمين بهم ذلك إنطلاقا من صورة أخذها معهم في إحدى الجامعات الفرنسية بباريس.[3]

فقد كان الهدف من البعثة الإصلاحية هي توعية وتعليم الجالية الجزائرية أمور دينهم، وتذكيرهم بقضيتهم خاصة وأن هذه الجالية قد استهوتهم هذه البلاد التي نزحوا اليها بروائعها حتى أنه وصل الأمر إلى درجة المصاهرة حيث أنه صار للكثير منهم الأبناء والأولاد من الفرنسيات فأصبحت الجالية الجزائرية لا إحساس ولا شعور لها وقد نسيت تعاليم دينها الحنيف الحقيقي،[4] مما دفع بالشيخ السعيد البيباني ورفقائه إلى مضاعفة جهودهم، وذلك من

---

[1]– بعزيز بن عمر: المصدر السابق، ص2.

[2]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[3]– انظر: (الملحق رقم 11 ص136).

[4]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص28.

أجل النهوض بهذه الجالية وإنقاذها من هذا الإنغماس والجهل والتفرنس، وقد تمثلت هذه الجهود في تنظيم العمال الجزائريين وإحداث أقسام للجمعية وفتح مدارس لمحو الأمية إضافة إلى إنشاء العديد من الجمعيات، وما إن حل صيف 1937 اضطر الشيخ البيباني للعودة إلى الجزائر وذلك بسبب طلب والده المريض لرؤيته.[1]

وقد أوردت جريدة الدفاع خبر ذهابه، وقالت أن نادي التهذيب الواقع بدائرة 17 من باريس قد نظم في يوم 18 أوت 1937 تظاهرة كبيرة على شرفه لتوديعه قبل عودته إلى بلده، وذلك من أجل قضاء بعض الوقت مع أسرته، وقد حضر هذه التظاهرة جمع غفير من الجالية الجزائرية خاصة والإسلامية عامة المقيمة في باريس، وكذلك مجموعة من زملاءه أمثال محمد الزاهري، ومحمد صالح بن عتيق،• ومحمد الهادي سنوسي، حيث شكر هؤلاء الشيخ على مجهوداته المبذولة خلال هاته الشهور في نوادي التهذيب معبرين عن تأسفهم لمغادرته بشكل مفاجئ وغير منتظر.[2]

وقد استمرت زيارة الشيخ البيباني بضعة أشهر حتى شفي والده ثم بعدها قرر العودة إلى فرنسا لاستئناف نشاطه الإصلاحي والتربوي، وشاءت الأقدار ما ان حل الشتاء توفي والده في 18 فيفري 1938 ولم يتمكن البيباني من حضور جنازة والده.[3]

إلا أن الشيخ البيباني استمر في تأدية واجبه الديني والوطني والإصلاحي المتمثل في تقديم دروس الوعظ والإرشاد ونشر الوعي بين المهاجرين الجزائريين وإلقاء الدروس والمحاضرات في نوادي لتهذيب في باريس، وذلك من أجل توعية وتعليم الجالية الجزائرية الموجودة هناك، وتذكيرهم بقضيتهم الجزائرية وتوعيتهم وإرشادهم بوجوب التمسك بدينهم ولغتهم ووطنهم.[4]

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن الشيخ البيباني قد بذل جهود مضيئة في إنشاء نوادي التعليم وإرشاد الجزائريين هناك بفرنسا، فقد كان البيباني في باريس مثل إخوانه هناك يتفانى في آداء المهام الموكلة إليه المتمثلة في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد وتعليم القراءة والكتابة في نوادي التهذيب كما أشرنا سابقا.

ومما يجب الإشارة إليه أن نشاط البيباني ورفقائه لم يقتصر على فئة الأولاد وتعليمهم فقط لأن الجالية الجزائرية كانت مكونة من ثلاث فئات الفئة الأولى وهم الأبناء فتمثل نشاط البيباني ورفقائه بتدريسهم وتعليمهم

---

[1]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

• **محمد الصالح بن عتيق:** من مواليد 04 ماي 1903 بمدينة الميلية ولاية جيجل، انخرط في ج.ع.م.ج وعمل تحت لواءها في الجزائر وفرنسا،انظر: (مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل:(**أعلام الإصلاح في الجزائر، الشيخ محمد الصالح بن العتيق**، مجلة رسالة المسجد، مج18، ع1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2020، ص110-111).

[2]– السعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص199.

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص39.

تعاليم دينهم وتنشأتهم نشأة صحيحة قائمة على تعاليم الدين الإسلامي، وأما الفئة الثانية وهي فئة الكبار هذه الفئة قام البيباني ورفقائه بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد عليها، بينما الفئة الثالثة وهي فئة الشباب الذين انغمسوا في أماكن اللهو والفجور، ومن أجل النهوض بهذه الأمة جميعا بمختلف فئاتها كان لا بد من إنشاء النوادي للقيام بهذه المهمة التهذيبية التي بعث من أجلها البيباني ورفقائه.[1]

وقد أشاد أبو القاسم سعد الله بذلك في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بقوله: "أن جمعية العلماء المسلمين الجزئريين قد اهتمت بنشر التعليم العربي حتى بين أبناء الجالية في فرنسا، فقد أرسلت إليهم الوعاظ والمعلمين، وقد قام هؤلاء بتأسيس بعض المدارس والنوادي، ومنهم سعيد صالحي والفضيل الورثيلاني وسعيد البيباني والربيع بوشامة•"،[2] فقد كان لهم دور كبير في نشر التعليم بين الجالية الجزائرية وتوعيتهم وارشادهم.

وفي 05 مارس 1938 قام الإخوة المسلمين في باريس وتحت إشراف البيباني باحتجاج صارخ أعلنوا من خلاله تأسيس جمعية دينية من أجل نشر الثقافة العربية ببلدة البيبان، والبحث في الشؤون التي تعود بالنفع والخير على المسلمين عموما والأمة البيبانية خصوصا، كما أعلنوا تضامنهم مع أهالي بسكرة الذين كانوا ضحية للإستبداد والظلم، وأنهم يرفضون كل المظالم المرتكبة في حق الجزائريين من الإدارة البوليسية، كما احتجوا بكل ما لديهم من قوة عن وحشية هذه الأعمال واعتبارها جرائم تمس الأمة الجزائرية في صميم روحها.[3]

وبذلك تأسست جمعية حياة البيبان بباريس في 22 مارس 1938، والتي تهتم بشؤون ساكنة البيبان داخل الجزائر وفي المهجر، وكان يرأسها بن ضيف الله بن سليمان الذي ينتمي إلى قرية أولاد سيدي ابراهيم، وفي هذا السياق قام الطيب الإبراهيمي البيباني بنشر مقال ضمن جريدة البصائر في عددها 132 الصادر بـ 23 سبتمبر 1938 تحت عنوان: "تعالوا يا شباب البيبان نعمل لسعادة هذا الوطن"، حيث تطرق فيه إلى حيثيات تأسيس جمعية البيبان في باريس وأهدافها الجليلة، كما حث أبناء منطقة البيبان على الإنخراط فيها ومساندتها ماديا ومعنويا،[4] وقد أثارت هذه الجمعية استياء الإدارة الفرنسية بشكل كبير على مستوى بلدية البيبان، ومن أجل ذلك تعرض الشيخ البيباني للكثير من المتاعب والمضايقات.[5]

---

[1]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص28.

• **الربيع بوشامة:** ولد ببلدية قنزات شمال ولاية سطيف بتاريخ 29 سبتمبر 1916 عمل كعضو بارز في حركة ج.ع.م.ج، أنظر: (خالد حموم: **الشيخ الشهيد الربيع بوشامة – حياته وآثره**، مجلة العلوم الإنسانية، مج23، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023، ص332-334).

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص258.

[3]– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**احتجاج صارخ من اللجنة البيبانية بباريس**)، ع105، ج.ع.م.ج، مارس 1938، ص6.

[4]– الصالح بن سالم: (**مدارس التهذيب ببرج بوعريريج**)، المرجع السابق، ص143.

[5]– حسيبة مدوار، وسيلة قارة: المرجع السابق، ص64.

حيث يمكن القول أن الشيخ البيباني قد تمثل نشاطه في المهجر "باريس" من 1937 إلى غاية قبيل الحرب العالمية الثانية في المجال الدعوي والتربوي، فكان واعظا ومدرسا ومرشدا بنوادي التهذيب، وذلك بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد وتنظيم العمال، فقد قام بالعديد من المهام والأعمال التي تخدم الجالية الجزائرية هناك.

وقد واصل الشيخ البيباني جهوده الإصلاحية، وذلك من خلال مشاركته مجموعة من رفاقه لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في مختلف نواحي فرنسا، كما نجد أنه بعد اقتراح الورثيلاني على أساتذة جمعية التهذيب أن تكون بعض الدروس في جميع نواحي المؤسسة في باريس تتناول مختلف الجوانب مثل التاريخ والجغرافيا والآثار، وقد قوبل اقتراحه بكل استحسان وفرح، وتجسد ذلك في زيارة البيباني رفقة الأساتذة إلى قصر فارساي، وكان ذلك في 20 مارس 1938، وقد تحدث البيباني عن هذا القصر في مقال له بجريدة البصائر بعنوان: النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس في جولاتها إلى قصر فارساي، حيث وصفه بالقصر الفائق من حيث الجمالوالإتقانه، والذي أصبح بمثابة وجهة للزوار بعدما كان قصر يسكنه الملوك والوزراء، وكان بمثابة جنة من النعيم لهم في هذا الكون، حيث وصف لناكل ما رآه في ذلك القصر العجيب هو والإخوة الذين كانوا معه من تاريخ احتلال فرنسا للجزائر والوقائع المختلفة في القطر الجزائري بين الأهالي الجزائريين والمحتلين، ومختلف رسوم المعارك الدموية الخالية من الإنسانية، ومن بين هذه المعارك معركة قريبة من مدينة معسكر التي شاهدوا فيها عددا من نساء الجزائر يحملن السيوف والرماح للدفاع عن شرفهن وشرف الأمة، وقد اعتبر البيباني أن نساء الجزائر لا مثيل لهن واعتبرهن أنهم لا نساء في العالم يشبههن.[1]

وما هذه الصور إلا دليل قاطع على إدعاءات فرنسا الكاذبة التي حاولت ترسيخ فكرة الجزائر جزء من فرنسا في عقول الجزائريين، كما يذكر لنا البيباني التعجب الذي وقع للكثير من الأجانب الذين جاءوا لزيارة هذا القصر بعدما سألوا مجموعة من الناس عنهم – البيباني ورفقائه – وذلك لما رأوه من لباس ولغة يتحدثون بها "شعار الإسلام بادي عليهم" فأجابهم الناس بأنهم جزائريون، فتعجبوا من ذلك لأنهم كانو يظنون أن الجزائريين فرنسيين ولا يتكلمون العربية.[2]

ومن خلال دروس الوعظ والإرشاد التي قام بها البيباني ورفقائه بمدارس التهذيب في باريس وضواحيها أصبحت الجالية الجزائرية تتميز بنوع من التآزر والتآخي، ويظهر ذلك جليا من خلال زيارة أحد علماء الأمة

[1]– السعيد البيباني: (**النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس**)، جريدة البصائر، ع110، ج.ع.م.ج، 22 أفريل 1938، ص5.

[2]– السعيد البيباني: (**النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس**)، المصدر السابق، ص5.

الجزائرية بأم العواصم بباريس، وهو الأستاذ مبارك الميلي الذي قدم إلى محطة ليون من مدينة فيشي، وذلك بعدما بقي فيها لمدة شهر وبضعة أيام، فنزل في باريس يوم الجمعة الفاتح من جويلية سنة 1938، وقد توافد شباب الأمة الجزائرية لاستقباله في مظهر جليل وعظيم، وكان سبب زيارة الأستاذ مبارك الميلي من أجل التسفح والإستطلاع على النهضة العربية الإسلامية التي انتشر وذاع صيتها، والتي قامت على جهود رجال جمعية العلماء وعلى نشاط جمعية التهذيب هناك هذه الأخيرة، وقد كان في استقباله العديد من أساتذة جمعية التهذيب على غرار: الفضيل الورثيلاني، الصالحبن عتيق، محمد وعلي بن الهاشمي، وأيضا الشيخ السعيد البيباني ومجموعة من الشباب المثقف مرحبين به، وقد اعتبره البيباني بمثابة الأب الروحي لهم، ووجوده بينهم بمثابة دافع لهم لمواصلة عملهم الشريف.[1]

ونفس الترحيب الذي حظي به الأستاذ سعيد صالحي العضو الإداري لجمعية العلماء عند نزوله بمحطة ليون، فكان في استقباله جمع غفير من رجال وتلامذة جمعية التهذيب هناك،ولحسن الحظ تصادف مجيئه بقدوم الأستاذين الشيخ البشير لعياضي والشيخ الربيع بوشامة، وبمناسبة قدوم هؤلاء الشيوخ أقيم على شرفهم إحتفالا وكان ذلك يوم 15 جويلية 1938، وقد كانت إقامة الإحتفالات بمجيء وقدوم الشيخ والأساتذة إلى جمعية التهذيب من المظاهر الإسلامية العربية في فرنسا.[2]

ويمكن القول أن في أغلب الأحيان كانت هذه الإحتفالات تتبعها برمجة العديد من الإجتماعات المليئة بالنصائح والوعظ والإرشاد والتوعية للجالية الجزائرية هناك، ومن هذه الإجتماعات أيضا نجد اجتماع يوم السبت 23 جويلية 1938 بباريس، هذا الإجتماع الذي كان في شكل إجتماع عمومي، وقد أفتتح بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم إلقاء الشيخ الفضيل الوثيلاني خطابا أشاد فيه بفضل الإمامبن باديس بعدها توالت الكثير من الخطب من طرف رجال الجمعية، ومن بين هؤلاء نجد الشيخ البيباني الذي قام بإلقاء خطاب حث فيه الجميع على التضامن بين أفراد الجالية الجزائرية وعلى العلم والثقافة، كما تحدث عن أهمية الجرائد والمجلات التي تعتبر أهم وأعظم العناصر الممدة للعلم والثقافة، ودع بإلى ضرورة الإشتراك في جريدة البصائر والإهتمام بشأنها والدعاية إليها وقد كان هذا الإجتماع إحتفالا بالشيخ السعيد صالحي الذي قدم إلى باريس كما أشرنا سابقا.[3]

ولقد كانت الجالية الجزائرية متعطشة لكل ما له علاقة بالدين والوطن، وهذا ما يفسر الجمع الغفير عند إقامة أي إجتماع أو إحتفال، ويكون ذلك قبل البدأ فيه، وقد كان الشيخ السعيد البيباني دائما يصف هذا الجمع

[1]– السعيد البيباني: (**عالم الأمة ومؤرخها البار بأم العواصم بباريس**)، جريدة البصائر، ع122،ج.ع.م.ج، 15 جويلية 1938، ص2.

[2]– السعيد البيباني: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس2**)، جريدة البصائر، ع131، ج.ع.م.ج، 19 سبتمبر 1938، ص3.

[3]– الربيع بوشامة: (**المظاهر الإسلامية العربية بباريس3**)، جريدة البصائر، ع133، ج.ع.م.ج، 30 سبتمبر 1938، ص5.

الغفير في مقالاته، ومثال ذلك عند نزوله في مدينة مارسيليا في الفاتح من أكتوبر 1938، عندما عزم على إلقاء محاضرة بنادي التهذيب، وكان ذلك يوم الأحد 02 أكتوبر 1938، وموضوعها الآية الكريم: "ن والقلم وما يسطرون"،• فقال: "وما كاد أن يصل الوقت المعين حتى إمتلأ النادي بأبناء الجزائر الأحرار ونورهم يسعى بين أيديهم وهم جد حريصين على سماع دينهم ولغة دينهم".

ثم شرع البيباني في تقديم محاضرته، وقام بالموازنة بين الجزائريين المهاجرين إلى أوروبا والمسلمين المهاجرين إلى أمريكا، وما كان لهم من أثر حسن في تبييضهم لوجه الإسلام لدى الأجانب حتى حسدهم الأجانب على هذا الدين ودخلوا إليه أفواجا، كما بين الأثر السيء الذي سيحفظه التاريخ والأجيال إن لم يبادر المسلمين الجزائريين لإصلاح الغلط ودرء الفساد، وقد استغرقت هذه المحاضرة حوالي ساعتين، ففيها أثلج البيباني قلوب السامعين فيما أبداه من معاني ونصائح غالية.[1]

وقد استمر الشيخ البيباني في تأدية واجبه الديني والوطني اتجاه أبناء وطنه واعظا ومدرسا بنوادي التهذيب إلى غاية نهاية سنة 1938،[2] عندما اضطر للعودة إلى بلده الجزائر، وذلك بسبب الحرب العالمية الثانية ليخصص وقته للتربية والتعليم سواء في بلدته أولاد سيدي إبراهيم أو في بقية المدن الجزائرية على غرار باتنة وآقبو كما أشرنا إليها سلفا، وبنهاية الحرب العالمية الثانية قرر العلماء استئناف نشاطهم بفرنسا وأوروبا، ولهذا السبب قام الشيخ البشير الإبراهيمي بانتداب البيباني مجددا سنة 1951 في جولة قصيرة لإعادة تنشيط شعب الجمعية ونواديها بفرنسا.[3]

وفي هذا الصدد ذكرت جريدة البصائر في مقال لها بعنوان: حركة جمعية العلماء في باريس، وقد جاء في مضمونه أن الجمعية عندما عزمت على تجديد تلك الحركة اختارت البيباني ليكون عونا تشد به عضد الأستاذ اليعلاوي في هذا الطور الأول، أي طور التمهيد والتحضير، وذلك من أجل تفقد فروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا.[4]

ومما تجدر الإشارة إليه أن البيباني في هذه الفترة كان مديرا لمدرسة باتنة.إذ تمت إعارته لبضعة أشهر، وذلك لأجل القيام بمهمة جمع المعلومات بفرنسا وبلجيكا والتواصل مع طلابه السابقين ونشطاء الجمعية، وعند عودته

• سورة القلم، الآية 01.

[1]– السعيد البيباني: **(في مارسيليا)**، جريدة البصائر، ع139، ج.ع.م.ج، 11 نوفمبر 1938، ص5.

[2]– بورنان سعيد: **(نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا)**، المرجع السابق، ص199.

[3]– محمد حسن الفضلاء: المصدر السابق، ص135.

[4]– جمعية العلماء المسلمين: **مواقف الإمام الابراهيمي**، المصدر السابق، ص184.

قدم تقريرا حول مهمته هذه لإدارة الجمعية،[1] ثم بعدها استأنف نشاطه الإصلاحي والتربوي في الجزائر كمدير ومعلم لمدرسة آقبو إلى غاية 1954.

وفي 01 فيفري 1954 تم استدعاء البيباني من جديد إلى فرنسا لأجل القيام بشؤون جمعية العلماء المسلمين والسهر على أمور الجالية الجزائرية،[2] وهناك منحت بطاقة إعتماد للشيخ البيباني حيث قام المجلس الإداري للجمعية بترسيمه معتمدا لها في باريس والمقاطعات الفرنسية، وذلك من أجل القيام بالوعظ والإرشاد على مبادئ الجمعية وكذلك من أجل تنظيم الشعب وتفقدها والحصول على الإشتراكات، وكان ذلك لمدة سنة كاملة من 01 فيفري 1954 إلى غاية 01 فيفري 1955.[3]

إذ كان للشيخ السعيد البيباني مشاركة في نشاط العلماء في فرنسا سواء في المرحلة الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية أو في المرحلة الثانية أين قامت الجمعية بانتدابه لهذه المهمة مرتين خلال فترة الخمسينات، فكانت المرة الأولى في سنة 1951 أين كلفته بمهمة قصيرة لجمع المعلومات والمساهمة في إعادة تنشيط شعب الجمعية ونواديها في فرنسا.[4]

وبالفعل تمكن من الإتصال بتلاميذه ومناضلي الحركة هناك، واستطاع بمساعدتهم زيارة مختلف مناطق فرنسا وضواحيها، وعندما عاد إلى الجزائر أكد للجمعية ضرورة أن تكون لها بعثة دائمة في تلك الديار تتولى مهمة إرشاد المغتربين الجزائريين وتعليم أبنائهم.

أما المرة الثانية فكانت في 01 فيفري 1954 عندما تم تعيينه معتمد الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا.[5] ليكون رئيس الحركة الجمعية في باريس وفرنسا ككل، وهذا ما ذكرته جريدة البصائر في إفتتاحية عددها 264، تحت بعنوان: "بيان من المكتب الدائم لجمعية العلماء عن نشاط الحركة وأعمالها في فرنسا"، وذلك بإعلام سائر أعضاء الجمعية وأنصارها المقيمين بفرنسا أن معتمد الجمعية والبصائر في كل الأمور المالية والإدارية هو الشيخ السعيد البيباني، وأن مركز الجمعية الرسمي أين يوجد معتمدها البيباني، وهناك تلقى دروس الوعظ والإرشاد ألا وهو شارع بولان رقم 13 بساندوني بباريس.[6]

---

[1]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[2]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص200.

[3]– انظر: (الملحق رقم 12 ص136).

[4]– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص200.

[5]– السيرة الذاتية للشيخ السعيد البيباني، انظر: (الملحق رقم 06 ص131).

[6]– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**بيان المكتب الدائم لجمعية العلماء عن نشاط الحركة وأعمالها في فرنسا**)، ع264، ج.ع.م.ج، 26 مارس 1954، ص1.

والمخطط التالي يوضح لنا مراحل مشاركة السعيد البيباني في نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا:[1]

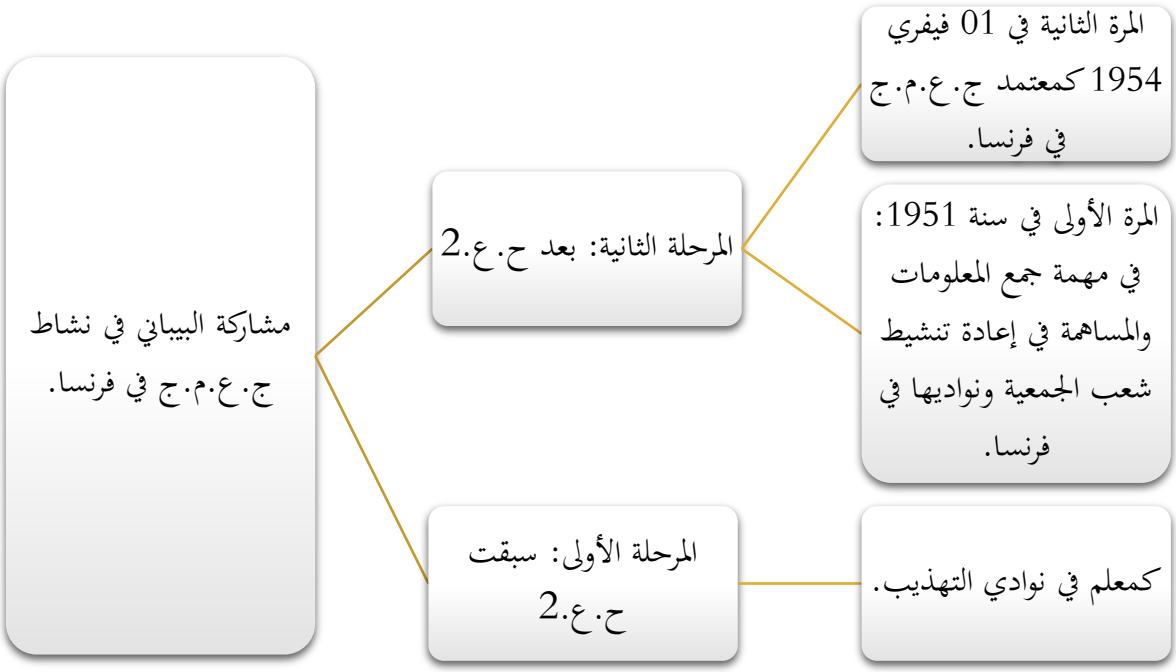

وعندما عين الشيخ البيباني معتمدا للجمعية أدى مهمته على أحسن وجه، فقد أعاد تشكيل القسم الباريسي ومقره الدائم ساندوني كما أشرنا سلفا،وقام بإنشاء أقسام أخرى بباريس وضواحيها إضافة إلى تقديم دروس مسائية للعمال والقيام بالاجتماعات والمؤتمرات أيام الأحد والعطل الرسمية إضافة إلى الزيارات لمواقع أخرى خارج باريس،[2] وذلك من أجل لم شمل الجالية الجزائرية وقيادتها، وتوجيهها توجيها صحيحا لخدمة الدين والوطن ومن هذه الاجتماعات نذكر إجتماع الجالية الجزائرية بدار النقابات العالمية بباريس في ماي 1954، وذلك من أجل إقامة ذكرى وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس،[3] وقد تداول على منصة المحاضرة العديد من الشخصيات

[1]– مخطط من إنجاز الطالبتين: خديجة بن ايدير، هالة حوامد.

[2]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[3]– انظر: (الملحق رقم 13 ص137).

البارزة، ومنهم البيباني الذي قام بإلقاء خطابا بين فيه نواحي العظمة في حياة بن باديس، وذكر البعض من أقواله وأنهى خطابه بنشيد شعب الجزائر مسلم.[1]

في 20 جوان 1954 قامت شعبة منتور بتوجيه الدعوة إلى معتمد جمعية العلماء بباريس الشيخ السعيد البيباني لأجل حضور الإجتماع العام، فلبى البيباني الدعوة بفرح وسرور، وسافر برفقة وفد الشعبة المركزية بباريس نحو منتور، وكان الوفد يتكون من البيباني وأمين مال الشعبة السيد دشاش رابح ورئيس اللجنة المالية السيد إبراهيم الحاج لونيسي بالإضافة إلى أربعة من تلاميذ الجمعية بباريس، وقد وصل الوفد فاستقبلته الشعبة استقبالا حارا بمظهر إسلامي بهيج، وكان موعد الإجتماع في قاعة مشيخة البلدة، وقد قدم الناس من كل ناحية من أبناء الإسلام عامة والجزائر خاصة، وافتتح الاجتماع من طرف معتمد الجمعية بآيات من الذكر الحكيم إضافة إلى إلقاءه خطابا ليقوم التلاميذ بعدها بتقديم أناشيد وطنية، ثمقام رئيس الشعبة المحلية الذي عمل على توجيه دعوة بتقديم الحاضرين لوفد الجمعية ثم توالت الخطابات والأناشيد من التلاميذ وبعض الشيوخ، وبعد الإنتهاء من الإحتفالات تجددت الشعبة وفي المساء عاد الوفد لباريس بعد التوديع الحار والدعاء للجميع بالتوفيق.[2]

إضافة إلى هذا نجد اللقاء الذي أقيم يوم 27 جوان 1954، والذي كان يوما مشهودا في تاريخ شعبة جمعية العلماء، وتم اللقاء بمركز الجمعية في حي ساندوني الموجود في شمال باريس، وفي هذا اللقاء قدم البيباني شخصية عظيمة من العراق وهو الأستاذ علي أحمد الزبيدي الذي جاء زائرا لمركز الجمعية، وقد كان يتابع حركاتها التي شرفت الجزائر خاصة والعالم الإسلامي عامة، وذلك لما تقوم به من نشر للعروبة والإسلام، وقد ألقى الأستاذ علي أحمد خطابا مليئا بالإفتخار بالإسلام والعروبة، وتقديم النصائح والإرشادات للحضور، وذلك بقوله: "رغم مفارقتي لوطني منذ خمس سنوات إلا أنني لا أشعر في هذه اللحظات السعيدة بوجودي في باريس بل أشعر كل الشعور كأنني في بغداد بلادي وبلادكم وبلاد كل عربي شريف"، كما قام البيباني بتوجيه الشكر لأعضاء الشعبة، وذكر الأعمال الجليلة التي قامت بها.[3]

ولعل من أهم ما تميز به معتمد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حرصه الدائم على دعم وتشجيع مثل هذه الإحتفالات والاجتماعات، وذلك نظرا لما تعود به من نفع وخير للجالية الإسلامية عامة والجزائرية خاصة حتى وإن لم يحظر شخصيا لمثل هذه المحاضرات كان يرسل ممثلين عنه، وهذا ما قام به عندما قامت شعبة مارسيليا

---

[1]– السعيد البيباني: (**الجالية الجزائرية بباريس تحتفل بذكرى الامام عبد الحميد بن باديس**)، جريدة البصائر، ع273، ج.ع.م.ج، 28 ماي 1954، ص3.

[2]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بفرنسا**)، جريدة البصائر، ع230، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1954، ص8.

[3]– السعيد البيباني: (**أعمال جمعية العلماء نشاط حركة جمعية العلماء في باريس**)، جريدة البصائر، ع278، ج.ع.م.ج، 9 جويلية 1954، ص7.

بتوجيه دعوة إلى معتمد الجمعية بباريس في 25 جويلية 1954 وذلك بالمشاركة في الإحتفال العظيم الذي نظمته. لكن البيباني نظرا لتراكم الأعمال عليه في باريس وضواحيها قام بتوجيه رئيس شعبة باريس المركزية الشيخ محمد مرزوق لتمثيله في هذا الاحتفال، كما بعث مندوبا له وهو الشيخ محمد شريف طوازي العضو المستشار بشعبة باريس، وذلك لتجديد الشعبة ولمساعد أعضاءها بمرسيليا والقيام بدروس الوعظ والارشاد.[1]

كما أسس الشيخ البيباني فرعا في بلدة بقارد قرب الحدود السويسرية، وقد قامت في كل مناسبة بواجبها نحو الإسلام وأبناءه، حيث كان الإتصال قويا في هذه الشعبة ومركز الجمعية بساندوني، وكان نشاطها في تزايد وذلك بتأييد الجمعية ماديا وأدبيا، حيث قام بزيارتها معتمد الجمعية رفقة الشيخ عبد الله قرفي المعلم في مدرسة تيزي وزو بدعوة من الشعبة، وكان هذا في أواخر شهر أوت 1954، وبسبب ذلك أقامت إحتفالا عظيما، هذا الأخير الذي ألقى فيه البيباني خطابا، وكان لهذا الاحتفال الأثر المحمود في نفوس أبناء الإسلام في تلك المدينة، وبذلك تجدد نشاط الشعبة وواصلت عملها الديني الطيب.[2]

إذ يمكن القول أن حركة جمعية العلماء قد انتشرت بشكل واسع في الأراضي الفرنسية في عهد الشيخ السعيد البياني في الفترة الممتدة بين (1954-1956)، حيث تأسست بها أكثر من عشر شعب في باريس بالإضافة إلى شعب أخرى في عدة مناطق مختلفة من فرنسا علىغرار: بلقارد، مرسيليا، ليون...، حيث عملت هذه الشعب على تهيئة الأقسام لتعليم أبناء المهاجرين الجزائريين الغة العربية والدين الإسلامي، كما عملت على توعية العمال من خلال تقديم دروس ومحاضرات الوعظ والإرشاد سواء كان ذلك عن طريق الإجتماعات العامة التي تقام في النوادي والقاعات المشهورة في باريس وغيرها من المدن أو على مستوى مكاتب الشعب وقد لاقت الحركة نجاحا كبيرا خلال هذه المرحلة، ودليل ذلك الإقبال العظيم من قبل أفراد الجالية الجزائرية وكذلك الإسلامية على اختلاف أقطارها المتواجدة في باريس.[3]

إلا أن نتيجة للنجاح الذي حققته جمعية التهذيب بفرنسا بقيادة معتمدها الشيخ البيباني جعلها عرضة لمضايقات الإدارة الفرنسية، حيث ذكرت جريدة البصائر في عددها 324 مقالا مفاده أن الجزائريين المقيمين في الجزائر كانوا يحسدون إخوانهم المتواجدين في فرنسا، وذلك حسب تخيلاتهم أنهم يتمتعون بحرية. لكن كان العكس

[1]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بباريس رجال جمعية العلماء وكفاحهم في كل مكان**)، جريدة البصائر، ع286، ج.ع.م.ج، 27 سبتمبر 1954، ص5.

[2]– السعيد البيباني: (**آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد**)، جريدة البصائر، ع113، ج.ع.م.ج، 08 أفريل 1955، ص6.

[3]– السعيد بورنان: (**مصير جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر** 1954-1956)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج3، ع2، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017، ص154.

فالجزائري المسلم هو نفسه سواء كان في الجزائر أو في باريس، فكان الجزائري بمجرد أن يكون محل للشك وبأقل شبهة يسجن ويهان، وهذا ما وقع للشيخ السعيد البيباني أثناء زيارته لقرية توقنيت هذه المنطقة التي تبعد عن باريس بحوالي خمسة أميال، وكان الهدف من هذه الزيارة تقديم الوعظ والإرشاد لأنصار الإصلاح إلا أن الشرطة حاصرت المكان وفتشته وقامت بإلقاء القبض على خمسة وخمسون رجلا من رجال شعبة جمعية العلماء وغيرهم وذهبوا بهم إلى مركز الشرطة بباريس، وبعد إجراء التحقيق معهم تم إطلاق صراحهم باستثناء الشيخ السعيد البيباني ومعه سبعة من رجال الشعبة الذين أخضعوا للتحقيق لمدة أربع وعشرون ساعة ثم قامت الشرطة بأخذه وهو مقيد إلى مركز الشعبة، وأخذت كل ما فيه من أوراق ودفاتر ورسائل وغيرها، وبعد إجراء تحقيق وبحث دقيق معه تم إطلاق سراحه وسراح من معه،[1] ومن هنا يمكن القول أن أعمال القمع والمضايقات التي كانت تقوم بها فرنسا لم تكن محصورة في جغرافية الأرض الجزائرية فقط. بل أنها توسعت ومست كذلك الجالية الجزائرية في فرنسا.

4- نشاطه الصحفي:

لم يقتصر نشاط الشيخ السعيد البيباني على الجهود الإصلاحية الميدانية فقط. إذ برز كأحد الأصوات الفاعلة في عالم الصحافة، هذه الأخيرة التي اعتبرها من أهم الوسائل في نشر الوعي الديني والثقافي ومحاربة الأوضاع الراهنة في الجزائر المستعمرة، والدعوة إلى التوحيد وتثبيت رواكِز الهوية الوطنية الجزائرية في المهجر والجزائر، حيث استغل جريدة البصائر لنشر مقالاته المتعددة المجالات، لذا نسعى إلى طرح مختلف المواضيع التي تناولها.

أ- الجانب السياسي:

بالرغم من بعد جمعية العلماء عن الجانب السياسي في قانونها الأساسي، إلا أنه هناك بعض الإلتماس للقضايا السياسية في مقالات الشيخ السعيد البياني، وان لم تكن صريحة.إذ كانت الجمعية بدورها قائمة على لم شمل الجزائريين في المهجر، ساعية في ذلك إلى إيقاظ الروح الوطنية فيهم، فنجد البياني بدوره كعضو فيها قائم على نقل صدى تأثيرها على التلاميذ لإحياء الشعور بيقظة الأمة الجزائرية، وهذا الذي يدفع للمناداة بالإستقلال، وهو ما عمل على نقله في مقاله المعنون بالمظاهر العربية الإسلامية بباريس حين وصف فعاليات المحاضرات التي تقيمها الجمعية في باريس كمحاضرة الشيخ السعيد صالحي التي تجلت فيها روح العروبة الصادقة والفطنة بوجود أمة جزائرية وجب الدفاع عنها وعن استقلالها.[2]

[1]- السعيد البيباني: (**في باريس أيضا**)، جريدة البصائر، ع324، ج.ع.م.ج، 25 جوان 1955، ص5.

[2]- السعيد البيباني: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس**)، المصدر السابق، ص4.

كما نلتمس تدخلا مباشر للشيخ السعيد البيباني في القضايا السياسية حين تعلق الأمر بتهمة أحد أعضاء الجمعية – الطيب العقبي وعباس التركي – ويعترف علنا ببراءتهما، فإن برائتهما من براءة الأمة الإسلامية الجزائرية لقوله: "براءتهما تعد براءة صادقة للأمة الإسلامية الجزائرية كلها من تهمة يوجهها إليها أعداؤها المغرضون من الأنانيين أذناب الاستعمار الغاشم"، حيث يحاول إيصال فكرة عداوة فرنسا مع الجزائر وما تقوم به من سياسات إنما هو ظلم واستبداد، لذا أشاد واعتز بالفئة التي عملت بضميرها الوطني ودافعت عن براءتهما، واعتبرهم حماة الوطن يجب الإقتداء بهما ويقول: "جميع الرجال الصادقين الحماة الذين أدوا كل مجهوداتهم الجبارة بوقوفهم ذلك الموقف المشرف بالدفاع عنهما دفاع الأبطال: الذين لا يخضعون إلا لسلطان الحق والناطقين به"، ثم وقف للحديث عن جريدة الجزائر الجمهورية الفرنسية وتوجه لها بالشكر بإسمه وإسم جمعية العلماء نظرا للموقف المشرف الذي قامت به في سبل تحقيق العدالة لقوله: "ثم إنا نعترف بأتم الجميل لجريدة الجزائر الجمهورية الفرنسية التي أضاءت السبل للعدالة الفرنسية حتى تمكنت من التحقق"، فإنه يعترف بالفضل الذي قام به كل من عمل لتحقيق هذه البراءة سواء كان سعيه ديني أو إنساني، وهو ما تجلى في قوله: "ونقر بالفضل لكل أخ سواء أكان في الدين أم الإنسانية من رجال فرنسا الأحرار والإسرائيليين المنصفون الذين يعرفون الأستاذ العقبي بتزكيتهم إياه وشهادتهم ببراءته"، ويمكن أن يكون تأويل قوله هذا بإيصال فكرة الوحدة الإنسانية عامة العاملة من أجل تحقيق العدالة والإنصاف والمساواة، إذ كان تحقيق المساواة غاية بعيدة عن الأغراض الإستعمارية الفرنسية ثم أن مشاركة البيباني في قضية مثل هذه يعبر عن اهتمامه بالجانب السياسي.[1]

سعى الشيخ السعيد البيباني إلى فضح جرائم سياسة الإستعمار الفرنسي الهادفة للقضاء على الهوية الوطنية الجزائرية تحت شعار الحضارة. إذ يتضح لومه للجزائريين الذين تأثروا بالإستعمار وتنكروا لدينهم وهوية وطنهم وخضعوا لسيطرة الإستعمار الذي مسح عنهم حريتهم، ذلك في أسطر مقالته التي يتساءل فيها عن كيفية نجاة الجزائر من الذين أصابهم الطمع، ويقصد هنا الفئة التي اتبعت الحضارة الغربية المستحوذة من الإستعمار الظالم. إلا أنه يؤكد أن للحياة ضروريات مادية ومعنوية. لكن في رأيه هذا يكمن بالثبات على مبادئ الدين الإسلامي لا بالتسليم للكفار، ثم تحدث عن الآية الكريمة من سورة البقرة: "آتوا البيوت من أبوابها"*، فهو يعتبرها حكمة جميلة لمن تمعن فيها وتدبرها، وإذا عمل بها الإنسان عاش سعيدا، فإن المطبق لهذه الآية ترسم على صفحات تاريخه الرجولة والبطولة، وقد اعتبر الشيخ أن التارك لتعاليم هذه الآية في ضلالة عن الصواب لقوله: "من ترك العمل بها

[1]– السعيد البيباني: (**تهنئة وشكر واعتراف بالجميل**)، المصدر السابق، ص5.

* سورة البقرة، الآية 189.

أناس جهلاء لأسرار الوحي الإلهي صم عن دعوة الرسل صلى الله عليهم وسلم أجمعين، وعمي عن طريق الحق والرشاد بكم عن الصدق والصراحة بما هو حق وحقيق لا غبار عليه".

دعوة الرسل التي كانت تنادي بالجهاد في سبيل الله هذا الذي يحقق إستقلال الجزائر كدولة مسلمة مستقلة قائمة على مقوماتها وهي الحقيقة التي لا غبار عليها، إذ يتوجه هنا بتهمته للإستعمار الفرنسي الذي طالما كانت غايته طمس هوية الجزائر طمعا في ضمها وبلوغ غايتهم المتدنية ما دفع لظهور المقاومة في الجزائر كرد فعل.[1]

كما كان للبيباني اهتمام بالمؤتمرات التي تقيمها الجمعية وأعضاءها في مختلف النوادي ذلك ما تجلى من حضوره لمثل هذه اللقاءات السياسية المعنية بأمور إدارة الجمعية وشكاوي النوادي ساعية في ذلك لتوفير العدل وتجنب التشكيك في خدمتها وهو ما عمل البيباني على نقله في مقاله المعنون بالمؤتمر السادس لجمعية التهذيب في باريس في قوله عن الجمعية: "وأن الجمعية لها دفتر للشكاوي في كل ناد وقد دعت الناس في كل مناسبة للرجوع إليه في كل ما يريدون أن يتفقدوه على الجمعية وأنها تحققت أن يد الإدارة تعمل بواسطة التشكيك". إذ كان التشكيك هنا عائدا إلى أعمال الإدارة الفرنسية المشككة من سياسات إدارة الجمعية.

وفي هذا المؤتمر أصدر أهم الإنشغالات المتمثلة في شؤون الجمعية ومسألة تمويلها ما تبين من قوله: "أن مائة وعشرين ممثلا للنوادي المختلفة في مؤتمرهم السادس المنعقد بنادي أفريل باريس بحثوا بحثا دقيقا – في شؤون الجمعية – وبصورة خاصة مسألة ماليتها"، وبلغ فيه إخلاص الجمعية وتضحيتها في موعظة حسنة فإن دور الجمعية يتمثل في تثبيت الدين والعقيدة الإسلامية وتبليغ أمانة الرسول عليه الصلاة والسلام.[2]

فإن السعيد البيباني ينتقد الممارسات الاستعمارية الفرنسية اتجاه المؤسسات الدينية والتعليمية الإسلامية في الجزائر، مع التركيز على حادثة منع التعليم الديني في منطقة "آقبو" و "مايو" والتضييق على المساجد والأئمة وهو ما تطرق له الشيخ عبد القادر من قبل في مقاله لسان العروبة والإسلام بحق هاته الديار وهذا بقوله: "أخينا المحترم الشاب العامل الشيخ عبد القادر بركان من تزمالت حوز (آقبو) يستنكر فيها كل الإستنكار تدخل الإدارة ورجالها في شؤون الدين واحتكارها المساجد، بل تطاولت يدها الأليمة إلى المساجد الحرة التي شيدتها الأمة من خالص مالها ولا تمت إلى الإدارة بأي سبب".

حيث يصف تدخل السلطات الإستعمارية في الشؤون الدينية بأنه تصرف بغيض يهدف إلى طمس الهوية الدينية والوطنية للشعب الجزائري، إذ يحاول توعية القراء عما تسعى إليه فرنسا من ظلم، كما يشير إلى غلق

[1]– السعيد البيباني: (**كيف يمكن للجزائر أن تنجو ممن أهلكهم الطمع؟**)، جريدة البصائر، ع177، ج.ع.م.ج، 14 أوت 1939، ص6.

[2]– السعيد البيباني: (**المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس**)، جريدة البصائر، ع130، ج.ع.م.ج، 09 سبتمبر 1938، ص4.

المدارس ومنع الأطفال من التعليم الديني الإسلامي واللغة العربية اللتين تعتبران من مقومات الهوية الوطنية، ويوضح استخدام المستعمر الفرنسي أساليب الترهيب ضد الأهالي ورجال الدين،ولكن بالرغم من التضييق والقمع الممارس في الجزائر المستعمرة. إلا أن السعيد البيباني يحاول إبراز وإيصال رسالة تمسك المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي واللغة العربية. إذ نجده يفتخر بروح المقاومة الدينية والوطنية لدى الأهالي، ويرى أن الممارسات القمعية جزء من إستراتيجية الإستعمار الهادفة إلى تمزيق النسيج الإجتماعي والديني للجزائر، ثم إن باعتباره من دعاة الإصلاح يدعو في نفس المقال إلى التمسك بالدين الإسلامي والقرآن باعتبارهم االقاعدة الأولية وركيزة الهوية الجزائرية، فهو يرى أن محاولات الإستعمار حتما ستنتهي بالفشل أمام صمود الشعب الجزائري.[1]

كما وصف البيباني في مقال أعمال جمعية العلماء نشاط حركة جمعية العلماء بباريس تقديمه لأخيه وزميله الأستاذ علي أحمد الزبيدي لقوله: "قام الأستاذ المحترم سعيد البيباني معتمد جمعية العلماء مقدما للجمهور شخصية أي شخصية ألا وهو أخ كريم من أبناء الشرق العربي ذلك الرجل العظيم المفضال الأستاذ علي أحمد زبيدي من الوطن الشقيق العراق العزيز"، ولعل استعمال البيباني للكلمات الأخوية إيحاء ورمز للوحدة الإنسانية العربية ومساهمتها في تدوين القضية الجزائرية على المستوى العالمي.[2]

وكونه كمعتمد جمعية العلماء عمل على نقل نشاطها السياسي في فرنسا خاصة مرسيليا – التي يتمركز فيها أكبر عدد من المهاجرين وتكاد تعتبر من مدن القطر الجزائري – إذ كانت معاملة الجمعية حسنة مع المهاجرين المسلمين بغض النظر إن كانوا جزائريين لقوله: "كانت جمعية العلماء – شأنها مع كل جهة فيها أبناء الإسلام – معتنية بهذه المدينة اعتناء كبير"، وهذا الاعتناء كان بتوعية الجالية العربية بصفة عامة لمحاربة الإستعمار واسترجاع سيادتها واستقلالها ما ظهر في قوله: "كانت حركة جمعية العلماء بفرنسا يقودها فخر العروبة والإسلام الأستاذ المقدام الفضيل الورثيلاني أبقاه الله مناضلا لقضية الجزائر وقضايا العرب والمسلمين"، فإن الجمعية وأعضائها تعمل على محاربة الجهل الذي زرعه الإستعمار في المجتمع الجزائري الناتج عنه غياب الفطنة بالواجب الوطني.[3]

كما نجد البيباني في مقاله المعنون: (في باريس) يؤول سبب وفاة زميله كحول العمري إلى أسباب سياسية ناتجة عن قمع السلطات الفرنسية وتضييقها على أعضاء الجمعية في ممارساتها الدينية التي حتما تؤدي بشكل غير مباشر إلى فطنة الشعب والجالية الجزائرية ما يؤدي إلى الإستقلال، حيث كان الشيخ المرحوم كحول العمري أحد

[1]– السعيد البيباني: (**تصرف الإستعمار البغيض**)، جريدة البصائر، ع28، ج.ع.م.ج، مارس 1948، ص8.

[2]– السعيد البيباني: المصدر نفسه، ص7.

[3]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بباريس**)، المصدر السابق، ص5.

الدعاة لنشر القرآن ولغته لشهادته عليه في القول: "السيد كحول العمري أحد أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد الدعات لنشر القرآن ولغته داخل الجزائر وخارجها"، إذ كانت دعوته هذه من أجل الدعوة لمحاربة الكفار ورفض الإستعمار الفرنسي للجزائر.[1]

ب- الجانب الثقافي:

باعتبار السعيد البيباني رائد من رواد الإصلاح التابع لجمعية العلماء، فإنه من الطبيعي ألا تخلو مقالاته من الحديث عن القضايا الثقافية، كونها تمثل تكامل مع الجانب الإصلاحي، وقد سعى إلى استعراض جهود الجالية الجزائرية المثقفة في باريس، ومدى سعيها للحفاظ عن الهوية الوطنية بحفاظهم عن الأخوة واتخاذهم الإتحاد والإتفاق مبدأ وغاية يجب بلوغها بين شباب الأمة الإسلامية أينما كانوا، ونظرا لاهتمام البيباني بالمهاجرين الجزائريين نجده يسعى إلى تشجيعهم للدفاع عن الوطنية والإسلام، ويعمل على نقل أخبارهم في سطور مقالاته، وهذا ما ظهر في قوله: "لقد كان في الأسبوعين الأخيرين اقتراح له أهمية من الأستاذ المخلص زعيم الشباب بحق الفضيل الورثيلاني على أساتذة جمعية التهذيب أن تكون بعض الدروس في جميع النوادي المؤسسة بباريس في التاريخ والجغرافيا والآثار وتقلبات الأيام والعصور على الأمم والشعوب".

ونجد اهتمام الجمعية بتقديم دروس التاريخ والجغرافيا ربما ذلك عائدا لمحاولتها الحفاظ على تراث وتاريخ الجزائر والتعريف به أيضا لدى المهاجرين الجزائريين المتواجدين في فرنسا. إذ يمكن اعتبار هذه الدروس وسيلة من وسائل المقاومة الثقافية التي استعانت بها جمعية العلماء فالسعيد البيباني يسعى إنطلاقا من هذه التطورات إلى مضاعفة الجهود من أجل رفع روح اليقظة والنهوض بالعلم لذلك عمل على ترويج الفكرة ونشرها في مقالاته.[2]

حيث نلتمس إهتمامه بالجانب الثقافي انطلاقا من خطابه الذي ألقاه وحث فيه على التضامن بين أفراد المجتمع الجزائري على العلم والثقافة،كما تطرق إلى التعريف بأهمية وعظمة المجلات والجرائد نظرا لما تكسب الفرد زيادة في العلم.[3]

ويظهر في مقال آخر مدى احترامه واعتزازه بالفئة الداعية لروح اليقظة العربية التي تتسم بالأخلاق الفاضلة حيث يعتبرهم فخر الإسلام والعروبة وبهم ينتج المجتمع الصالح المثقف، ويرى بهم ملامح الرسل بقوله: "أنتم رسل الجزائر"، كما برى أن جريدة البصائر تشكل همزة وصل بينه وبين أفراد الأمة الإسلامية الإصلاحية ما تبين في

[1]– السعيد البيباني: (**من باريس**)، جريدة البصائر، ع308، ج.ع.م.ج، 04 مارس 1955، ص4.

[2]– السعيد البيباني: (**النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام بباريس**)، المصدر السابق، ص5.

[3]– الربيع بوشامة: (**المظاهر الإسلامية العربية بباريس3**)، المصدر السابق، ص5.

قوله: "على صفحات جريدتنا التي هي كهمزة وصل بين أفراد الأمة الإسلامية الإصلاحية البصائر المجاهدة الصادقة"، هذا انطلاقا من الغاية الشريفة التي تؤديها والمتمثلة في المصلحة الإسلامية العامة وروابط الرحمة والعدالة والإنسانية التي تنشر في طيات هذه الجريدة، والتي تكتب عليها مقالاته الساعية لجمع شمل الأمة الجزائرية دينا ولغة. إذ كان لهذه الروابط دور فعال في تثقيف المجتمع الجزائري.[1]

ج- الجانب الاجتماعي والديني:

يعد المجال الديني أبرز الميادين التي نشط فيها الشيخ السعيد البيباني كونه يصب في ميدان نضاله. إذ نجده يدرج غالب مقالته في الإتجاه الإصلاحي التي تقدم بالغرض الديني. ذلك سعيا منه لإحياء الإسلام في نفوس القراء.

من هنا يتخذ البيباني دور الفيلسوف بطرحه مقال يتساؤل فيهعن ماذا يريد الإنسان؟ ذلك عائد إلى الهدف النفسي الإجتماعي لتبليغ رسالة دينية هذا ما تجلى في مقاله لتقسيمه لقوى الإنسان المكونة للمجتمع فإنه يرى أن هناك قوتين عظيمتين متحكمتين في أخلاق الإنسان الذي بدوره يعمل على بناء المجتمع، إذ تجسد القوة الأولى مجموع الصفات الذميمة الميالة للهوى والشهوات، تلك الجاهلة والخائضة في الضلالة الفاجرة العاملة على سلب الأموال وهتك الأعراض، حيث يصفها بالقوة الفتاكة للإنسانية، لقوله: "إحداهما نفسي بهيمية جذابة إلى التسفل والإنحطاط جذابة إلى التوحش والتناكر المذمومين، ميالة نحو الهوى والشهوات متجهة المذلة والنقص" في حين تقوم القوة الثانية على تلك الصفات الروحانية السامية للكمال والعرفان الصادقة الوفية، حيث يسميها بالقوة الروحية العقلية المأخوذة من الإسلام، في هذا الصدد يقول: "أخراهما روحية تسمو للكمال والعرفان تسمو للعلوم والحقائق تأمر بالصدق والوفاء"، من هنا يسعى البيباني لإيصال رسالة بليغة المعنى أن الإسلام يحمل كل الصفات الحميدة التي تبني المجتمع بقيم أخلاقية.[2]

السعيد البيباني رافع لراية الإسلام والإصلاح للجزائر، والتي دمر تعاليمها الإستعمار الفرنسي دينا ولغة فأخذ على عاتقه مسؤولية إحياء الإسلام ولغته، إذ أولى اهتمام كبير للحجاج عبر تخصيصه مقال لهم في جريدة البصائر لتهنئتهم على تمسكهم بدينهم وشعائره، فهذا التمسك إنما هو عبارة عن مرآة عاكسة لجهود علماء

[1]- السعيد البيباني: (**بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية بباريس خاصة وفرنسا عامة**)، المصدر السابق، ص8.

[2]- السعيد البيباني: (**ماذا يريد الإنسان؟**)، جريدة البصائر، ع76، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1937، ص8.

الجمعية نظرا لما زرعته من روح دينية إسلامية مشبعة بالقرآن رغما عن محاولات الإستعمار المستمرة في طمسها، فإن الحج يعبر عن أواصر الأخوة والمحبة فيما بين المسلمين والعرب بصفة عامة.[1]

إن البيباني كان من الناقلين لنشاط الجمعية وأعضائها الناشطين فيها لذا عمل على نقل فعاليات توافد الحضور من شباب الجزائر للأستاذ الشيخ مبارك الميلي– الذي قدم إلى محطة ليون من أجل التفسح – هذه الأخيرة القائمة على النهضة الإسلامية العربية التي قامت على جهود جمعية العلماء ونشاط شباب جمعية التهذيب، فإنه كان أحد المتأثرين بالشخصيات المتدينة المصلحة ومن بينهم الأستاذ مبارك الميلي، ويسعى في مقالاته إلى مدحهم للإقتداء بهم وبنور علمهم، كما وصف الأستاذ مبارك الميلي في قوله: "نور الإيمان محياه شعار الاسلام والعروبة يبد ومن وجهه النير". إذ لم يكن نقله لهذه الصفات من عدم بل للعمل بها والسير على خطى هؤلاء العلماء والمصلحين.[2]

غير أن البيباني يسعى لإيصال الجهود التي أثرت على الجالية الجزائرية من خلال وصفه المظاهر العربية بباريس في مقال ركز فيه على وصف الإسلام في المجتمع الباريسي، حيث نلتمس تفاخره بهذا الثبات من خلال وصفهالحضور الغفير للمحاضرات بالرغم من التحديات التي يواجهها المهاجرين في الغربة من احتكاك بالحضارة الغربية، فإن السعيد البيباني يصر على ضرورة التمسك بالدين والقرآن، كما يحاول إيصال جهود الجمعية للمحافظة على الدين الإسلامي عند الجالية الجزائرية المغتربة انطلاقا من وصفه للمحاضرات والإحتفالات المقدمة هناك كمحاضرة الشيخ السعيد صالحي في باريس، وذلك من أجل الدعوة للثبات في القيم والبعد عن التأثر بالمجتمع الغربي، كما دعى أيضا إلى تقييم الرجال العظماء أمثال ابن باديس، ونجد البيباني مروج للفكرة ومدعم لها من خلال نقلها وتقديمها للقراء،[3] ربما هذا عائد لتأثره بشخصية الإمام عبد الحميد بن باديس، هذا الظاهر من أحمد سحنون الذي استنتج ميول البيباني لعبد الحميد بن باديس من تسمية ابنه عليه.[4]

إذ ينشر البيباني في مقالاته ويعرف بالمؤتمرات الإسلامية المقامة في المهجر، وهذا ما زاد من إقبال الجالية الجزائرية المسلمة في المهجر لحضور مثل هذه اللقاءات الدينية، حيث كانوا حريصين على سماع تعاليم دينهم ولغتهم. إذ شرع البيباني في إلقاء محاضرته التي عزم على إلقاءها عند نزوله في مارسيليا في الفاتح من أكتوبر

---

[1]– السعيد البيباني: (**وداع الشيخ السعيد البيباني للحجاج بمحطة البيبان**)، المصدر السابق، ص5.

[2]– السعيد البيباني: (**عالم الأمة الجزائرية ومؤرخها البار**)، المصدر السابق، ص2.

[3]– السعيد البيباني: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس2**)، جريدة البصائر، ع132، ج.ع.م.ج، 23 سبتمبر 1938، ص8.

[4]– أحمدسحنون: **صدق الشعور دراسات وتوجيهات إسلامية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992، ص155.

1939، هذه الأخيرة تحمل موضوع ديني بمقدمة قرآنية: "ن والقلم وما يسطرون"،[1] وفي نهاية مقاله هذا الذي نقل فيه فعاليات المحاضرة التي قدمها، ووازن بين الجزائريين والمهاجرين إلى أوروبا والمسلمين المهاجرين إلى أمريكا والأثر الذي خلدوه في تاريخ الأجيال، كما دعى المسلمين المهاجرين بنشر الدعوة الإسلامية عند الشعوب الأخرى.[2]

كما نجد السعيد البيباني في مقال آخر ينتقد الأوضاع الإجتماعية السائدة في قريته، حيث ألقى خطابه الموجه إلى أهل العلم ورجال الدين وكله لوم لما آل إليه حال مجتمع أهل قريته، كون أن العلماء هم المسؤولين عن الأخلاق الناتجة هناك ويقول: "لا داعي للقول بأنكم تعلمون يقينا بأن كل اللوم يوجه إلى أهل قريتنا أمام الله وأمام العباد فهو موجه إلينا معشر العلماء قبل كل أحد ذلك العلماء – طبعا – هم القادة وغيرهم من العامة ما هم إلا أتباع"، ثم إن إستناده للقرآن الكريم والأحاديث النبوية في معظم مقالاته يعبر عن مستواها لراقي وتكوينه الديني كما أشرنا سابقا. إذ نجد أنه أيضا تعرض للحديث عن فئة العلماء الأحرار الذين يجاهدون لنشر الدين الصحيح.

حيث يسعى إلى توعية القراء دينيا حين طرح إشكالية إستحلال أكل الزردة، ويقول: "قد بلغني بكل أسف أن القرية كلها في هذه الأيام في هرج ومرج عن الزردة أو لوزيعة"، فانه يفصل في هذا الأمر وينهي النقاش فيه من أجل البعد عن الشبهات، حيث حذر منها وأوصى على نشر تحذيره، فهي بدعة ويدعو إلى التخلص منها لقوله: "أيها الإخوة الكرام لعلكم تساعدونني على إزالة مثل هذه البدع والضلالات"، وهذا ما يدل على محاربته للبدع وقد انغمس فيها المجتمع والتي زرعها الإستعمار، ولذلك سعى البيباني إلى تصويبها دينيا.

كما أنه يولي إهتمام كبير بالعلم والتعليم لدى أبناء وطنه عامة وقريته بشكل خالص بعرضه للإقدام على المشاريع الخيرية في هذا الخصوص، ويقول: "إن كانت المشاريع الخيرية الإسلامية كبناء مدرسة للتربية والتعليم ونشر السنة النبوية والأدب والعربية وإرسال البعثات العلمية من أبنائنا إلى الخارج كتونس والعراق ومصر وسوريا بل حتى أوروبا فأنا أول المؤمنين وأسبق المتبرعين وأسرع المحسنين في هذا السبيل".[3]

ويصف في مقال آخر عظمة شهر رمضان نظرا لما يخلفه من آثار جليلة وحميدة في نفوس المسلمين وعقولهم وأبدانهم أيضا، إذ يعتبر هذا الشهر بمثابة مهذب للنفوس ومربي للعقول، فإن أثره يستمر بعد غيابه وذلك من خلال التخلص من الصفات الذميمة والتحلي بالأخلاق القرآنية الإسلامية الشريفة، ويقول في هذا الموضوع: "يترك الصائمين طاهرين من جميع الخصال الذميمة وتحلو بأخلاق قرآنية إسلامية شريفة"، إذ نلتمس في مقدمة

[1]– سورة القلم، الآية 01.

[2]– السعيد البيباني: **(في مارسيليا)**، المصدر السابق، ص5-6.

[3]– السعيد البيباني: **(الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان)**، المصدر السابق، ص4.

قوله هذا مدى سعيه لنشر الإصلاح في نفوس القراء، فيوجب على المؤمنين الشكر لمثل هذه النعمة الإلهية كما يسميها ويرى أن هذا الشكر متجسد في إحياء شعائر الدين، وتمجيد ذكريات الإسلام وتخليد لتاريخ المسلمين والعمل للنهوض بالأمم لذا أشار لغزوة بدر تذكيرا بالجهاد في سبيل الله، حيث عملت الجمعية على إحياء مثل هذه المناسبات في شكل إحتفاليات لأجل تعزيز الروح الدينية، وهذا بالحديث عن سيرة الرسول وخصالهما يخلف في نفوس الحاضرين يقظة دينية، وهو ما نقله البيباني أيضا للقراء لنفس الغرض.[1]

كما يعبر البيباني عن اهتمامه البليغ بالشعائر الدينية إنطلاقا من القائمة التي عمل على نقلها من الجمعية المقسمة لوعاظ شهر رمضان المبارك على مستوى العمالات الثلاث في مختلف المساجد، ونشرها على جريدة البصائر قبل حلول شهر رمضان الكريم ببضعة أيام حتى يتسنى للقراء الاطلاع على المساجد والشيوخ القائمين عليها.[2]

وباعتباره معتمد جمعية العلماء المسلمين بباريس وجهت له دعوة من طرف شعبة منتور لحضور الإجتماع العام مع كل من أمين مال الشعبة ورئيس اللجنة المالية في 20 جوان 1954 رفقة أربع تلاميذ من الجمعية، وقد لقى هذا إقبالا إسلاميا حارا، وذلك عائد إلى تأثير الجمعية على المسلمين عامة والجزائريين خاصة. إذ عمل على توضيح نشاط أعضاء الجمعية في المهجر والعمل بالرسالة الدينية والوطنية.[3]

كما أشار في مقال آخر بعنوان: "نشاط حركة جمعية العلماء بباريس" إلى ما بلغته الجمعية من تأثير ودور فعال في مقاومتها للإسعمار الفرنسي من خلال الإصلاح الديني والتربوي، وهو ما تجلى في قوله: "وما سجل فيه التاريخ بكل افتخار أعمال جمعية العلماء في ما وراء الأبيض المتوسط وسجل لشعبة باريس المركزية آثار جميلة ونشاط محمود"، حيث عمل على إيصال رسالة محتواها مدى نجاح الجمعية في تحقيق مساعيها الإصلاحية خارج الجزائر خاصة وأن ذلك كان في بلد المستعمر بالرغم من القمع والسياسة الإستعمارية المجحفة التي مارستها الإدارة الفرنسية في الجزائر كغلق المساجد والمدارس وتحريم قراءة القرآن إلا أن الجمعية وفقت في إخراج محتواها وأهدافها إلى عقر دارها "فرنسا"، ويظهر في قوله: "تعمل دائبة في كل مناسبة بكل ما يفيدهم كعرب وبكل ما يشرفهم كمسلمين من حيث الدين واللغة والأخلاق". إذ كان للجمعية غايات شريفة تسعى لتحقيقها متمثلة في الدين واللغة والأخلاق كهدف أسمى. إذ تعمل على الإصلاح إنطلاقا من إستعانتها بشتى الوسائل كالأناشيد الدينية

---

[1]– السعيد البيباني: (**شهر رمضان المبارك وذكرى غزوة بدر**)، المصدر السابق، ص8.

[2]– السعيد البيباني: (**قائمة الوعاظ لشهر رمضان**)، المصدر السابق، ص8.

[3]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بفرنسا**)، جريدة البصائر، ع280، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1954، ص8.

مثلا، وهو ما نستنتجه في قوله: "تعالت ألحان الأناشيد الدينية من حناجر الشباب العربي تلاميذ الجمعية" هذا الذي يعبر عن إستجابة الجالية لمجهودات الجمعية.[1]

كما نجد أن البيباني يعبر عن اهتمامه بالشخصيات العاملة على الإصلاح والعروبة والدفاع عن الجزائر دينا ولغة، وذلك انطلاقا من نقله نبأ وفاة زميله كحلول العمري أحد أنصار الجمعية. حيث يتقدم بأسمى كلمات التعازي لأسرة الفقيد بإسمه واسم شعبة الجمعية ما يدل عن روابط الأخوة التي حققتها الجمعية بين أعضائها.[2]

ومن بين الأعمال التي قام بها البيباني زيارته لقرية بلقارد، حيث قدم دراسة جغرافية للقرية لتمركز المسلمين فيها خاصة الجزائريين، ثم إنه يؤكد ثباتهم في الدين الذي يعبر عن جهود الجمعية هناك، ويقول: "فالبطبع أن المسلمين معروفون بالمحافظة الصادقة على دينهم أينما حلو وارتحلوا"، كما كانت الجالية الجزائرية متيقنة بالدور الذي تؤديه الجمعية ورجالها من مال وصبر وتضحية في سبيل الدعوة الإسلامية، وهذا بتنظيمها سلسلة من الإحتفالات. إذ يعمل البيباني على إلقاء خطابات هناك كونه معتمد الجمعية، حيث كان لهذه الأخيرة الأثر البالغ في نفوس المسلمين ما دفع إلى تجديد حركة الجمعية والمواصلة في نشاطها الديني.[3]

مقالات الشيخ السعيد البيباني في السلسلة الأولى من جريدة البصائر:

■ المقال	■ العدد	■ التاريخ	■ النوع
ماذا يريد الإنسان؟	76	1937/07/23	ديني، إجتماعي
وداع الشيخ سعيد البيباني للحجاج بمحطة البيبان	99	1938/02/11	ديني
المظاهر الإسلامية العربية بباريس	105	1938/03/25	سياسي
النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام بباريس	110	1938/04/22	ثقافي
عالم الأمة الجزائرية ومؤرخها البار بأم العواصم بباريس	122	1938/07/15	إجتماعي، ديني
المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس	130	1938/09/09	سياسي، ديني
المظاهر الإسلامية العربية بباريس 2	132	1938/09/23	ديني، ثقافي

[1]– السعيد البيباني: (**أعمال جمعية العلماء نشاط حركة جمعية العلماء بباريس**)، المصدر السابق، ص7.

[2]– السعيد البيباني: (**من باريس**)، المصدر السابق، ص4.

[3]– السعيد البيباني: (**آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد**)، المصدر السابق، ص6.

في مارسيليا	139	1938/11/11	ديني، إجتماعي
بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية	141	1938/11/25	ثقافي، إجتماعي
الزرد، كتاب مفتوح إلى أهل البيبان	146	1938/12/30	ديني، إجتماعي
تهنئة وشكر وإعتراف بالجميل	174	1939/07/14	ديني، سياسي
كيف يمكن للجزائر أن تنجو ممن أهلكهم الطمع؟	177	1939/08/14	سياسي

(المصدر: من انجاز الطالبتين)

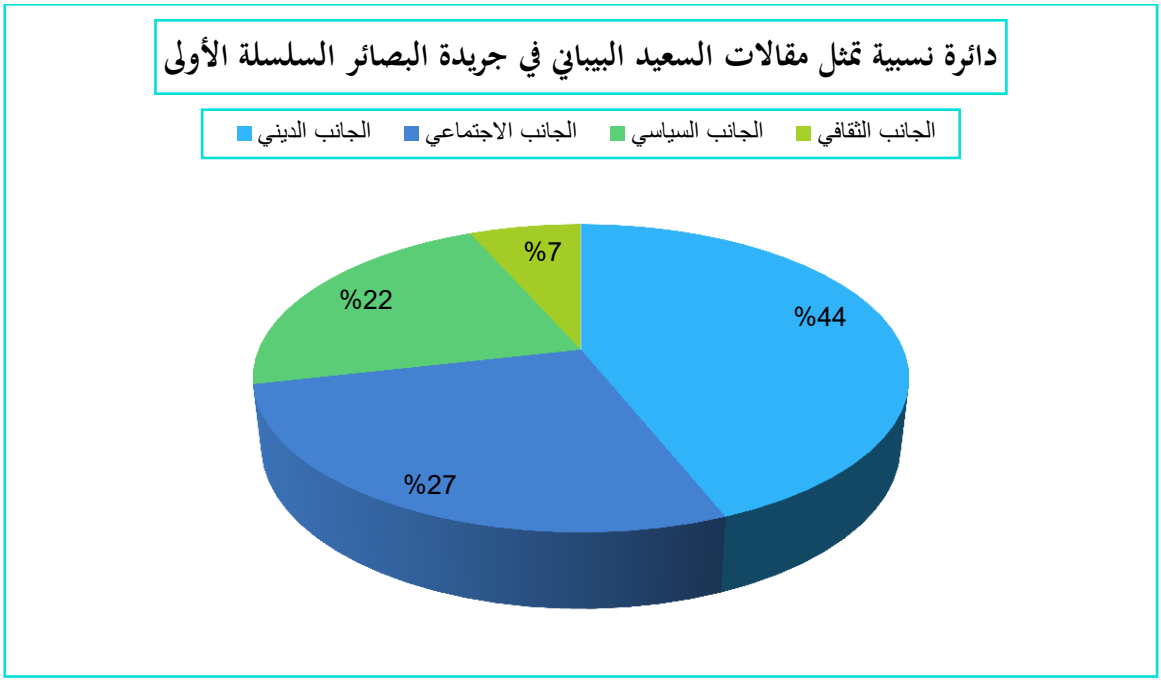

(المصدر: من انجاز الطالبتين)

– تحليل الدائرة النسبية والجدول للسلسلة الأولى:

تمثل الدائرة الموضحة أعلاه نسبة المواضيع والمجالات التي تطرق إليها البيباني في جريدة البصائر من السلسلة الأولى (1936-1939) أي قبل الحرب العالمية الثانية، حيث نجد أن البيباني نوع في مواضيع مقالاته ومزج في مقالات أخرى بين موضوعين حسب ما وضحه الجدول، ومن الملاحظ أن المقالات ذات الطابع الإصلاحي للشيخ البيباني نالت حصة الأسد. إذ تغلب هذا الجانب الداعي للإصلاح من أجل محاربة الدمار الديني الذي زرعه الاستعمار الغاشم وكون دوره إصلاحي في الأساس ومبدأ أساسي للجمعية، وبما أن الصلاح في الدين ينتج عنه صلاح المجتمع نجد المواضيع الإجتماعية تأتي بعد المقالات الدينيةبنسبة 27 % وعند الملاحظة في الجدول نجد

أغلب المقالات الإجتماعية ممزوجة بالدينية نظرا لتقارب المواضيع، وتسيطر المقالات السياسية على نسبة 22 % إذ تعد نسبة معتبرة مقارنة بنشاط الجمعية البعيد عن السياسة إلا أن هذا لا يعني قبول التواجد الفرنسي في الجزائر مما دفع بالبيباني كتابة مقالات حاملة لمواضيع سياسية برسالة مشفرة، أما على مستوى المقالات الثقافية كانت أقل إهتمام وهذا ربما ضنا منه أن تحقيق الإصلاح الديني والإجتماعي يحقق ثقافة المجتمع.

مقالات السعيد البيباني في السلسلة الثانية من جريدة البصائر:

■ المقال	■ العدد	■ التاريخ	■ النوع
تصرف الاستعمار البغيض	28	1948/03/25	سياسي
شهر رمضان المعظم وذكرى غزوة بدر	88	1949/07/25	ديني
قائمة الوعاظ لشهر رمضان	269	1954/04/30	ديني
نشاط حركة جمعية العلماء بباريس	287	1954/07/09	سياسي، ديني
من أعمال جمعية العلماء بفرنسا	280	1954/07/23	إجتماعي، ديني
رجال جمعية العلماء وكفاحهم في كل مكان	286	1954/09/27	سياسي
من باريس	308	1955/03/04	ديني، سياسي
آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد	113	1955/04/08	إجتماعي، ديني

(المصدر: من انجاز الطالبتين)

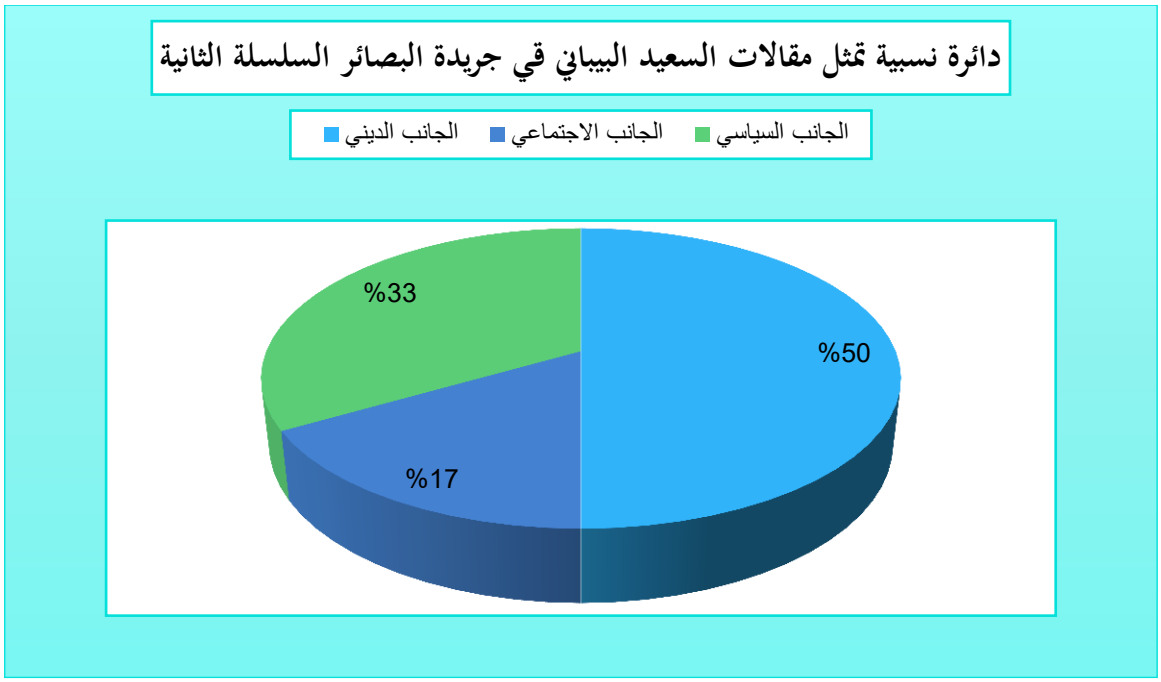

(المصدر: من انجاز الطالبتين)

– تحليل الدائرة النسبية والجدول للسلسلة الثانية:

تمثل الدائرة الموضحة أعلاه نسبة المواضيع والمجالات التي تطرق إليها البيباني في جريدة البصائر من السلسلة الثانية (1947-1956) أي بعد الحرب العالمية الثانية، نظرا لتوقف نشاطها خلال فترة الحرب، والملاحظ أن البيباني غير من أسلوب مقالاته بعض الشيء إلا أنه استمر في اعتماد صحافة الجريدة كوسيلة ثقافية لنشر فكره الإصلاحي المطابق لمبادئ الجمعية الذي يتماشى مع المجال الإجتماعي، غير أن التغيير الذي أحدثه البيباني في هذه السلسلة عرضه لمقالات سياسية بنسبة عالية، ويمكن تأويل هذا نتيجة للقمع الذي مارسته الإدارة الفرنسية اتجاه أعضاء الجمعية بعد ثورة 01 نوفمبر 1954 بعدما أصبحت تمارس سياستها التعسفية على الجميع حتى رجال الجمعية لم يسلموا من ظلمها، كما يجب الإشارة إلى استغنائه عن المجال الثقافي ربما ذلك عائد لانخراطه في العمل الثوري كما سنشير إليه لاحقا.

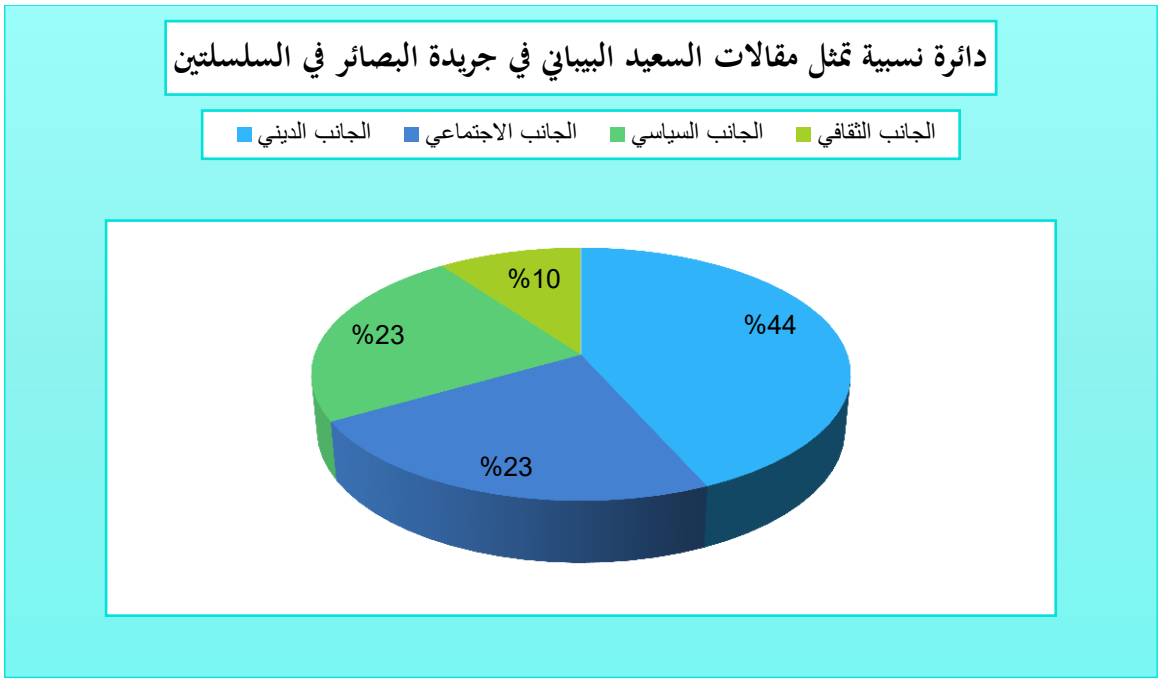

(المصدر: من انجاز الطالبتين)

– تحليل الدائرة النسبية:

تعرض الدائرة النسبية مقالات السعيد البيباني التي وظفها في السلسلتين الأولى والثانية بجريدة البصائر. إذ يمثل الجانب الديني النسبة الأعلى، وهو ما يعكس اهتمامه بالفكر الدعوي والإسلامي في مقالاته، ويليه الجانب الإجتماعي بالتساوي مع السياسي. إذ توضح نسبة المقالات الإجتماعية اهتمامه بالقضايا الإجتماعية وتصحيح المجتمع، أما بالنسبة للسياسي ربما دال على تفاعل البيباني بالقضايا السياسية الحاصلة في تلك الآونة، وتمثل المقالات الثقافية نسبة 10 % فقط ربما كما سبق القول ظنا منه أن رقي المجتمع وإصلاحه دينيا سيعلي من ثقافته تلقائيا.

في ختام هذا الفصل نصل إلى مجموعة الإستنتاجات المتعلقة بنشاط الشيخ السعيد البيباني داخل الجزائر وخاجها، ومن أهمها:

– يجمع البيباني بين العلم والعمل والإصلاح وفقا لمبادئ الجمعية السامية، حيث عمل على زرع قيمها بين أبناء قريته أولا هذا الذي جعل منه يجسد نموذج العالم المصلح.

– إن جهود الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني الإصلاحية ضمن جمعية العلماء المسلمين لم تقتصر على قريته فحسب إنما تعدت ذلك إلى مختلف ربوع القطر الجزائري ما يعكس لنا اخلاصه وتفانيه لخدمة الوطن كقطعة متكاملة.

– يمثل نشاط البيباني في المهجر مرآة عاكسة لجهوده الجبارة لخدمة الجالية الجزائرية. إذ تجلى عمله الإصلاحي بفتح النوادي والمدارس والوعظ والإرشاد، سعيا منه لحفظ الهوية الوطنية الجزائرية لدى المهاجرين رغما عن الغربة والبعد الجغرافي.

– إستعان البيباني بجريدة البصائر واعتبرها وسيلة للدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية، وذلك بمقالاته المتضمنة لرسائل مشفرة منادية بالحرية والاستقلال، وقد جسد البيباني من خلال جريدة البصائر دوره الإصلاحي بجدارة إعتمادا على كفائته الصحفية.

الفصل الثالث: نشاطه السياسي والدبلوماسي

1- مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945

2- مشاركته في الثورة التحريرية

3- نشاطه الدبلوماسي

4- وفاته

باعتبار النشاط السياسي الدبلوماسي محطتين بارزتين ومهمتين في حياة الشيخ السعيد البيباني الشخصية الإصلاحية التي تركت بصمتها في تاريخ الجزائر فإنه لا بد من التطرق والتعريف بهما كونه ساهم بهما لإبراز قضية الجزائر المستعمرة، وتعداه إلى إثباتها والعمل على النهوض بها بعد إسترجاع السيادة الوطنية.

إذ يعرض هذا الفصل محطات مفصلية في حياة الشيخ البيباني بداية من أحداث 08 ماي 1945 التي تعد نقطة تحول في مساره النضالي الوطني، مرورا بمشاركته في الثورة المجيدة. إذ كان للبيباني مساهمة في هذه المعركة، ثم بعدها نشاطه الدبلوماسي الذي سعى فيه إلى إيصال صوت الجزائر وقضيتها إلى المحافل الدولية، وختاما الحديث عن وفاة المرحوم السعيد بوتقجيرت وما خلفه من بصمة شرف فيما قيل عنه.

1- مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945:

إن إنتشار الوعي الوطني لدى أوساط المجتمع الجزائري متزامن مع حوادث ماي 1945، هذه الأخيرة التي كانت مرتبطة بخروج الجزائريين في مظاهرات سلمية، وهذا من أجل الإحتفال بانتصار الحلفاء على ألمانيا إذ نادت هذه المظاهرات بطموحاتها الإستقلالية نتيجة للوعود الإستعمارية الكاذبة التي كانت قد وعدت بها فرنسا في حال إنتصارها، وقد شملت هذه المظاهرات مختلف مناطق القطر الجزائري، وتميزت كل من سطيف قالمة وخراطة بالقمع والإضطهاد، وذلك بتدخل الشرطة الفرنسية وإطلاق النار مما حول المظاهرات إلى مجازر وتسبب في مقتل الكثير من الجزائريين الأبرياء، وقد استمرت عملية التقتيل الجماعي والإعتقال إلى غاية 26 ماي من نفس السنة.[1]

إذ تعد هذه المجازر حسب القانون الدولي الإنساني من أبشع جرائم الحرب ضد الإنسانية التي مورست خلال القرن العشرين نظرا للحصيلة الرهيبة من أرواح الشهداء الذين خرجوا للمظاهرات كنشاط سياسي والتي تحولت إلى مجازر فضيعة،[2] فكانت هذه المجازر نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية، فبسببها عملت السلطات الفرنسية على فرض حالة طوارئ واعتقال الوطنيين الجزائريين وحل الأحزاب السياسية.[3]

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2013، ص177.

[2]- وهيبة بشرير: **أحداث الثامن ماي 1945 دراسة تاريخية وقانونية)**، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج6، ع1، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2022، ص126.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص177.

فحتى جمعية العلماء المسلمين البعيدة عن السياسة ذات الطابع الإصلاحي لم تسلم من مخاوفها. إذ تعرضت لأوضاع صعبة وتم اعتقال شيوخها.[1]

وفي خضم هذه المظـــاهرات لم يبقى الــشيخ الــسعيد الــبيباني مكتوف الأيدي فـقد كتبــت صحيفة la dépêche de Constantine أن الشيخ البيباني قد نجح في تهدئة السكان ودعاهم إلى إلتزام الحذر واليقضة وذلك لتجنب مجازر أخرى في منطقة البيبان، ولتحليل الوضع كان يجتمع في وسط غابة بعيدة عن منزله في وادي عميق وادي الديس، وكان القرار المتخذ هو عدم القيام بأعمال دون التفكير ووجوب التريث حتى الحصول على رؤية أوضح لتطور الأحداث وفي اليوم الموالي استنتج الشيخ البيباني أن هذه المظاهرات هي مؤامرة استعمارية وقرر عدم فعل أي شيء وذلك من أجل تجنب مذبحة أخرى في منطقة البيبان.[2]

وكما نعرف أن البيباني عمل في النضال السياسي وكذلك في صفوف حزب أحباب البيان والحرية إلى غاية 1954 لتعلن الصحافة في هذه المجازر عن حل A.M.L فقد كان البيباني يخفي كل أرشيفات القسم مما دفع بالسلطات الفرنسية لتفتيش منزله لكنها لم تعثر علىأي وثائق، وذلك لأن البيباني قام بإتلاف كل الوثائق والأرشيفات. غير أن عمدة البيبان قام بتهديد الشيخ وطلب منه تزويده بقائمة الأعضاء وإلا سيتم سجنه ومعاقبته، وذلك بتهمة تدمير الأرشيف وإتلاف المستندات.[3]

ومن دون سابق إنذار قامت الشرطة الفرنسية باعتقال الشيخ السعيد البيباني واعتباره رئيس منظمة مكافحة غسيل الأموال، فقام القايد بتحضير وتجهيز ملف الإتهام وكان ذلك بتحريض مجموعة من الأفراد والتوقيع على بيانات تدين الشيخ البيباني بأنه عدو لفرنسا وهو من قام بالتحريض على الثورة، وتجدر الإشارة أن السيد ميهوبي أرزقي المدعو موحوش كان من الرافضين على توقيع البيان، ليصدر قرار سجن الشيخ البيباني لمدة سنة واحدة بسطيف.[4]

وعد عشرة أشهر من الإعتقال صدر قرار العفو العام عن معتقلي مظاهرات 08 ماي 1945 ليطلق سراح الشيخ البيباني. لكن إدارة بلدة البيبان المختلطة لم تنظر إلى الأمر على هذا الأساس بل قررت وضعه في الإقامة

---

[1]– عامر رخيلة: **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995، ص33.

[2]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص24.

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص24.

الجبرية بمجانة (مقر بلدية البيبان المختلطة)• بتهمة الإنتماء إلى الحزب الشيوعي،• وذلك لتأليب الناس عليه وأيضا بتهمة المساس بأمن الدولة والتحريض على عصيانها،[1] وقد قام سكان بلدته وأقربائه وجميع أصدقائه بواجبهم الوطني التضامني معه، فقد كان يستقبلهم بإنتظام، وبعد أشهر قليلة تم إطلاق سراحه نهائيا ليستأنف نشاطه داخل جمعية العلماء، ليتم تعيينه في سنة 1946 مديرالمدرسة باتنة من طرف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كما أشرنا سلفا،[2] كما تولى إدارة مدرسة التربية والتعليم بآقبو من 1951 إلى غاية 1954، وقد كان يقوم بالعديد من الجولات التفقدية لأجل نشر مبادئ الجمعية الإصلاحية والتربوية وتعميم أهدافها الإجتماعية والتعليمية.[3]

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن مظاهرات 08 ماي 1945 كانت بمثابة منعرج حاسم في مسيرة الشيخ السعيد البيباني النضالية، فبسببها ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية ووضعته في الإقامة الجبرية في مجانة، وبعد سنة من ذلك أطلق سراحه على إثر صدور قانون العفو الشامل ليكمل بعدها نشاطه الإصلاحي والتربوي.

2- إنخراطه في الثورة التحريرية:

تعتبر فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها في حين يرى الشعب الجزائري أن الغزو الفرنسي مصيره الزوال نظرا لعدم تقبلهم لفكرة تحكم الكفار بالمسلمين وفي الأصل هذا مرفوض دينيا، وبعد صدور القرار الأخير من

• **البلديات المختلطة:** تم انشائها بموجب مرسوم صدر بتاريخ 24 نوفمبر – 10 ديسمبر 1871 وتشكل هذه البلديات المختلطة نوع من المؤسسة الانتقالية ما بين الادارة العسكرية والنظام البلدي كامل الصلاحيات، انظر: (عثمان زقب: **نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19**، مجلة قبس، مج5، ع2، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021، ص24) .

• **الحزب الشيوعي:** يذكر بعض المؤرخين أن الحزب الشيوعي الجزائري تواجد في الجزائر سنة 1920، كان يتكون من الأوروبيين فقط ولكن منذ أواخر سنة 1920 انضم إليه الجزائريون وتحول بالتدريج إلى تنظيم نشط يوحد بين القوى العاملة في جميع أنحاء البلاد، انظر: (ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2011، ص105).

[1]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص39.

[2]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص24.

[3]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص40.

طرف قيادة جبهة• وجيش التحرير الوطني• تم الإتفاق على تاريخ وتوقيت تفجير الثورة وكان ذلك في ليلة 01 نوفمبر 1954 على مستوى المناطق الخمس.[1]

ويمكن القول أن إندلاع الثورة التحريرية كان بعد أن قام الإستعمار الفرنسي باستكمال مهمته الأساسية المتمثلة في التشويه والتجهيل، إذ أصبح الإسلام عبارة عن مجموعة عبادات ممزوجة بالدروشة نتيجة لتأثير المخططات الإستعمارية والمتمثلة في القضاء على الهوية الوطنية واللغة العربية وطمس الدين الإسلامي، كما ساد في المجتمع الجزائري مجموعة من الخرافات والإستبداد والتدجيل، حيث سعى الإستعمار الفرنسي على محو العادات والتقاليد السليمة، وعلى الرغم من تحكم المجتمع الجزائري في القراءة والكتابة قبل دخول الإحتلال الفرنسي للجزائر غير أن ذلك لم يستمر طويلا. إذ تمكن الغزو الفرنسي من تثبيت الأمية أوساط المجتمع الجزائري، ذلك باستعماله شتى الوسائل كتحريم تفسير القرآن الكريم باعتباره وسيلة للدعوة إلى الثورة والجهاد على فرنسا مادفع بها إلى تهديم المساجد التي كان يتم فيها التعليم، كما عمدت على غلق الزوايا التي كانت بمثابة جامعات صغيرة (معمرات).[2]

وقد بذلت السلطات الإستعمارية كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي سواء في المدارس أو الكتاتيب، ونجحت في ذلك لأقصى الحدود.إذ أصبح غالبية الشعب الجزائري أميا بنسبة تفوق 90% عند إندلاع الثورة التحريرية،[3] دون أن ننسى السياسة القمعية القائمة على التقتيل والتهجير والإبادة الجماعية وغيرها من الأساليب الفرنسية الظالمة.

وفي فترة إندلاع الثورة التحريرية كان الشيخ السعيد البيباني من الجزائريين المتحمسين المناضلين لمحاربة الإستعمار بشتى الطرق، فقد كانت الثورة الجزائرية فرصة له لأجل انتشال الجزائريين من وحل الإستعمار، وقد تزامنت فترة إندلاع الثورة بوجوده في فرنسا كمعتمد لجمعية العلماء المسلمين. إذ نجد الشيخ السعيد البيباني قام

• **جبهة التجرير**: تعود الارهاصات الأولى لظهورها إلى ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وهي عبارة عن استمرارية لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية واللجنة الثورية، انظر: (ابراهيم لونيسي: **ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها إلى غاية 1956**، مجلة المصادر، مج7، ع2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، الجزائر، 2005، ص128).

• **جيش التحرير**: تعود أصوله إلى المنظمة الخاصة التي استطاعت أن تضع الأسس والمنطلقات والتصورات لميلاده، وقد تمثلت مهمته في تعبئة وتوعية الجماهير في مرحلة تعتبر من أخطر وأدق المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية، انظر: (فتيحة حمدي: **نشاط وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962**، رسالة ماستر، جامعة باتنة، 2015، ص29).

[1]– وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 1994، ص25.

[2]– محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1984، ص44.

[3]– المرجع نفسه، ص46.

بدعم الثورة من خلال جمع التبرعات والإشتراكات لصالحها إضافة إلى تقديم دروس الوعظ والإرشاد للجالية الجزائرية هناك، وذلك من أجل ترغيبهم للإلتحاق بصفوف الثورة المباركة.[1]

حيث كانت له الكثير من النشاطات والإتصالات السياسية مع جبهة التحرير الوطني، فقد ساهم في تعبئة الجالية الجزائرية لصالح الثورة،[2] كما نجد أن نشاط الجمعية في فرنسا بصفة عامة ونشاط البيباني بصفة خاصة خلال فترة الثورة لم يقتصر على مجال التربية والوعظ والإرشاد وإنما تعداه إلى العمل السياسي السري، وقد كان لمندوب جمعية العلماءفي فرنسا العديد من الإتصالات مع خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وذلك بهدف تنظيم الجالية الجزائرية في المهجر وتأطيرها لصالح الثورة.[3]

وغير ذلك فقد كانت له نقاشات مع أصدقائه في الجمعية حول الثورة إضافة إلى إحتكاكه ببعض الرجال من حزب الشعب• في فرنسا كالعقيد عميروش• الذي كان طالبا عنده في باريس، وقد ساعد البيباني الثورة بعد إندلاعها وذلك باستغلال منصبه كمعتمد جمعية العلماء في فرنسا من خلال جمع المال وتجنيد المتحمسين للثورة في سرية تامة.[4]

ومن دلائل مساندته وتأييده للثورة نجد أنه عندما كان معتمد الجمعية في فرنسا أراد الصحفي بول ريبو• أن يكون البيباني وسيطا بينه وبين الثوار، فقام بإرسال رسالة له وذلك لأنه أراد أن يكسر الحصار الإعلامي المضروب على الثورة، فينقل الحقيقة التي يعيشها الثور طالبا منه التزكية حتى يتسنى له الإلتحاق بأفراد جيش التحرير داخل البلاد وفي الجبال بكل ثقة وأمان من أجل الاطلاع على يوميات المجاهدين ودحض ما تروج له الدعاية الفرنسية فقام الشيخ البيباني بتلبية طلبه هذا، ليقوم بكتابة رسالة صدرت من جمعية العلماء بباريس يشهد فيها على أن

---

[1]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي، المرجع السابق، ص83.

[2]– محمد أرزقي فراد، المرجع السابق.

[3]– السعيد بورنان: **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلا ع الثورة بالجزائر**، المرجع السابق، ص354.

• **حزب الشعب**: تأسس في 11 مارس 1937 وكان قرار نشأته قد تم بالاتفاق مع أعضاء فروع الجزائر بالنجم وأعضاء اللجنة المركزية من بينهم مصالي الحاج، انظر: (هدى سراج، عليمة بن حميدة: **العلاقة بين جمعية العلماء الجزائريين والحزب الجزائري 1936-1954 دراسة مقارنة**، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2019، ص58).

• **العقيد عميروش**: ولد في 31 أكتوبر 1927 في ولاية تيزي وزو أدى نشاط سياسي واسع قبل التحاقه بالثورة وأثناءها، انظر: (عبد الكريم شوقي: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002، ص25-32).

[4]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

• **بول ريبو**: المعروف بالصحافي المجازف كان من أكبر المراسلين والمحققين لمجلة باريس ماتش paris match، معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

هذا الشاب مرسول من طرفه بصفته صحفي مستقل، فقد طلب تسهيل مهمته الصحفية عند المجاهدين، وهذا دليل قاطع على أن البيباني كانت له علاقة وطيدة بالثورة والثوار.[1]

كما أن الشيخ السعيد البيباني كان في إتصال مستمر مع الشيخ العربي التبسي في الجزائر لأجل تنسيق العمل في هذا الإتجاه، ويذكر الأستاذ علي بوتقجيرت شقيق السعيد البيباني أن هذا الأخير أرسله إلى الجزائر في فيفري 1956 من أجل زيارة العائلة من جهة وليتواصل مع الشيخ العربي التبسي من جهة ثانية، وعند عودته كلفه هذا الأخير بإبلاغ رسالة إلى الشيخ البيباني مفادها أن يقوم بتجنيد المناضلين من الجالية الجزائرية ويرسلهم إليه،كما زوده بكلمة السر، وهي الشعار: "أتيت من عند الشيخ السعيد لأنقل لكم تحياته الأخوية"، وبهذه الطريقة انظم العديد من الجزائريين المقيمين بفرنسا، وأرسلوا إلى أرض الوطن ليلتحقوا بصفوف الثورة في الجبال.[2]

ومما يجب الإشارة إليه أن خلال هذه الفترة المتمثلة في الإتصالات بين العربي التبسي والشيخ البيباني كانت الجمعية لازالت تمارس نشاطها التربوي والتوعوي بشكل قانوني في الجزائر قبل حلها وانضمام أعضائها إلى الثورة كأفراد، ولعل القارئ يتبادر إلى ذهنه التساؤل حول عدم وجود رسائل وسندات متبادلة بين البيباني والعربي التبسي، ويمكن الإجابة عن هذا السؤال أن غياب رسائل متبادلة بينهم يرجع إلى سبب واحد فقط وهو من أجل ضمان سلامة الثورة ورجالها لأن هذا العمل كان يتطلب السرية التامة، وعدم ترك أو استعمال وثائق تثبت الإدانة وتكون بذلك فرصة للعدو من أجل اختراق الثورة.[3]

غير أن للشيخ البيباني مساهمة كبيرة في دعم الثورة بالأموال، وقد تمثل ذلك بإنشاء محل تجاري بباريس مع عدة شركاء، وقد كانت أرباح هذا المحل مخصصة لخزينة الثورة،[4] ونظرا للثقة التي كان يتمتع بها البيباني في أوساط الجالية الجزائرية فقد كان الكثير منهم ولاسيما جماعة المصاليين يلجؤون إليه وذلك من أجل الإستفسار عن جبهة التحرير الوطني ومدى صدقها.[5]

ولعل أهم ما يبين مشاركة الشيخ البيباني تلك الرسائل المبعوثة إليه من طرف أصدقائه ومنها الرسالة التي بعث بها زلاقي عبد الرزاق إلى الشيخ البيباني طالبا منه أن يرسل له شهادة مشاركته في الثورة مع تحديد بداية

---

[1]– انظر: (الملحق رقم 14 ص137).

[2]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[3]– معلومات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[4]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص85.

[5]– سعيد بورنان: **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد إندلا ع الثورة في الجزائر**، المرجع السابق، ص121.

نشاطه ونهايته وأهم أعماله في الثورة، وقد سبق للبيباني أن أرسل له شهادة مشاركته – زلاقي عبد الرزاق – في الثورة عندما كان بجدة ولكن دون أن يحدد تاريخ بداية ونهاية نشاطه، فطلب منه السيد عبد الرزاق تحديد التاريخ لأجل تقديمها للجنة العسكرية التي طلبت منه ذلك، بقوله: "قال أن شهادتكم لم تبين تاريخ الإبتداء والإنتهاء لهذا يلزمك أن تحضر لنا شهادة أخرى من طرف الرئيس الذي كان يشرف عليك، ويوضح جميع أعمالك في الثورة، ولا بد من تعيين تاريخ للإبتداء والإنتهاء"، ثم بعثله بإرسال مرة ثانية طالبا منه أن يبعث له شهادتين من عند ضابطين يعملان في الجيش لأجل أن يشهدا على مشاركته في الثورة إلى جانب البيباني بجدة وقد جاء ذلك بطلب من اللجنة العسكرية بقسنطينة.[1]

ويمكن القول أن الشيخ السعيد البيباني كان له دور فعال في تغذية الفعل التعليمي والثقافي والإجتماعي بالإضافة إلى مساهمته في الثورة المباركة، حيث كان سببا في إلتحاق الكثير من الجزائريين المقيمين في فرنسا بالكفاح المسلح وبالثورة التحريرية بالجزائر،[2] ونتيجة لنشاط جمعية العلماء الإصلاحي والتربوي بصفة عامة ونشاط البيباني بصفة خاصة قامت السلطات الفرنسية بمداهمت وتفتيش مراكز العلماء في باريس وضواحيها باستمرار، وقد كان أنصارها يتعرضون للاستنطاق والتعذيب دوريا.[3]

وخلال الفترة الممتدة بين (1954-1956) كانت الجمعية وأعضائها تحت رقابة الشرطة الفرنسية في فرنسا كما قامت هذه الأخيرة بممارسات تعسفية قمعية ضد أعضاء الجمعية،[4] وكان من بينهم الشيخ السعيد البيباني الذي ألقي عليه القبض في العديد من المرات من طرف الشرطة الفرنسية، وكان ذلك في سنة 195 كما أشرنا إليه سلفا عندما ذهب إلى زيارة أتباع الحركة الإصلاحية بقرية توقنيت أين قامت السلطات المحلية باعتقاله وتوجيه له تهمة إقامة تجمعات دون رخصة.إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد استمر رجال الحركة المخلصين يقومون بأعمالهم الإصلاحية الوطنية غير مبالين لما يتعرضون إليه من قمع وبطش من طرف الإستعمار الغاشم.

وقد استمر البيباني في ممارسة نشاطه المشرف لصالح الثورة إلى أن أضطر لمغادرة فرنسا وكان ذلك في 20 أكتوبر 1956،[5] فقد أصبحت حياته مهددة، وقد حاولت الشرطة الفرنسية البحث عنه وإلقاء القبض عليه في

---

[1]– انظر: (الملحق رقم 15 ص138).

[2]– كمال بيرم: **(مظاهر الحركة الإصلاحية بإقليم برج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف)**، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع2، جامعة، المسيلة، 2022، ص699.

[3]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص179.

[4]– محمد محمدي: المرجع السابق، ص179.

[5]– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص179.

المرة الأخيرة من خلال ذهابها إلى مقر الجمعية بساندوني إلا أنه تمكن من الهروب بفضل الخدعة، حيث كان في ذلك اليوم وحده في المقر، وقد طلبت الشرطة التي تحدثت معه رؤية البيباني إلا أن الشيخ كان يضللهم ويغير طريقهم بالرد بمثل هذه العبارات: "آه هذا عار لقد غادر للتو منذ دقيقتين أو ثلاث دقائق لقد إتخذ هذا الإتجاه" مشيرا إلى زقاق آخر، ثم يضيف: "يمكنكم اللحاق به إذا أسرعتم"، وبناء على هذه الأقوال قامت الشرطة بملاحقة ضله إلا أن البيباني إتخذ إتجاه آخر.[1]

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن الشيخ البيباني قد استمر في تأدية مهامه وقيادة الحركة في باريس بأحسن آداء بالرغم من كل ما كان يتعرض له هو وأصدقائه من مضايقات وخاصة بعد إندلا ع الثورة الجزائرية فإلى جانب عمله التربوي الإرشادي الذي كان يقوم به فقد كان ينشط في حقل النضال السياسي الثوري ضمن خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وبسبب المضايقات المستمرة التي أصبحت تهدد حياته فضل البيباني مغادرة فرنسا سرا.

3- نشاطه الدبلوماسي:

إضافة إلى الجهود الإصلاحية والدعوية التي مارسها البيباني داخل وخارج الجزائر نجد حضوره الدبلوماسي لتمثيل الفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين والترويج له، كما تطرقنا سابقا إلى أنه بداية من إندلا ع الثورة المباركة عام 1954 أصبحت الشرطة الفرنسية لا تفرق بين رجال الثورة ورجال السياسة، وحتى رجال الدين لم يسلموا من بطشها وظلمها، ومن هؤلاء الرجال أعضاء جمعية العلماء عامة والشيخ البيباني بشكل خاص، وقد حرر البيباني عدة مقالات بين فيها قمع وبطش واضطهاد الشرطة الفرنسية الذي مس أعضاء جمعية العلماء، ومن بينهم الأستاذ كحول العمري وهو أحد الدعاة داخل الجزائر وخارجها، والذي راح ضحية حادث سيارة إثر خروجه من عمله ليلا، وقد كان يرافقه السيد أحمد بن الربيع فدهستهما سيارة مجهولة في باريس معلقا على ذلك بقوله: "بلد الحرية والنظام والعدل فمات لحينه"، ومعنى هذا القول أن الحادث لم يكن مجرد صدفة بل هي حادثة مدبر لها في بلد يزعم بالحرية والعدل المطلق.[2]

[1]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[2]– السعيد البيباني: **(من باريس)**، المصدر السابق، ص4.

كما أن الشيخ البيباني لم يسلم من تجاوزات الشرطة الفرنسية التي قامت باعتقاله في العديد من المرات كما تحدثنا سلفا وحاولت اعتقاله، كما نجد أيضا أن الحكومة الفرنسية قامت بإصدار وثيقة أمنية• في 05 سبتمبر 1956 مفادها البحث عن الشيخ البيباني بن اعمر بوتقجيرت، وقد وجهت هذه الوثيقة إلى حاكم دائرة برج بوعريريج، وقد تزامنت هذه الوثيقة مع الفترة التي حاولت فيها الشرطة الفرنسية إلقاء القبض عليه في مقر جمعية العلماء في باريس والتي تمكن فيها من الفرار بأعجوبة، وقد كان سبب إصدار هذه الوثيقة ظنا من الحكومة الفرنسية بأن البيباني من المحتمل أن يلجأ إلى الجزائر وإلى مسقط رأسه بأولاد سيدي إبراهيم لكن حدث ما لم يكن بالحسبان بالنسبة للإدارة الفرنسية.[1]

وباعتبار الوثيقة التي منحت له بتاريخ 09 ماي 1951 الصالحة لمدة 10 سنوات تسمح له بالتنقل إلى جميع البلدان،[2] عمل الشيخ البيباني على استغلالها واتخذ في ذلك اتجاه آخر، حيث قام بالتوجه نحو سويسرا عبر مدينة بلقارد، هذه المدينة التي كان قد أنشأ فيها شعبة لجمعية العلماء والتي أصبحت فيما بعد معبر لمناضلين الجبهة نحو الخارج، وقد تكفلت جبهة التحرير الوطني بإجلائه إلى سويسرا مستفيدا من خدمات أصدقائه في مدينة بلقارد، وقد مكث بعض الوقت في سويسرا وبالتحديد في برن مابين 18 أوت إلى 03 أكتوبر 1956 وذلك من خلال ما بينه في جواز سفره الفرنسي الذي حصل عليه بواسطة المحامي أحمد بومنجل في جويلية 1955 وخلال مكوثه هناك استقبل العديد من الشخصيات النشطة في فرنسا، والذين قدموا لزيارته وتلقي توجيهاته وهناك انضم إلى فرحات عباس بالحكومة الجزائرية المؤقتة•.[3]

وبعد أن أصبحت حياته مهددة بالخطر نتيجة للضغوطات الفرنسية والإضطهاد الإستعماري قرر مغادرة أوروبا بأكملها ليحل محله شقيقه علي بوتقجيرت لتقوم بعدها جبهة التحرير بنقله من سويسرا إلى الشرق الأوسط وذلك في 20 أكتوبر 1956. أين استمر في نشاطه هناك تحت مظلتها وبالضبط في دمشق، وهناك تم تكليفه للإشتغال كعضو مساعد في مكتب جبهة التحرير الوطني في سوريا إلى غاية 1958،[4] هذا المكتب الذي كان

• انظر: (الملحق رقم 16 ص139).

[1]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص87.

[2]– انظر: (الملحق رقم 17 ص139).

• **الحكومة الجزائرية المؤقتة**: تأسست في 19 سبتمبر 1958 والغرض من إنشائها هو إيجاد حلول ناجعة للقضاء على الخلافات التي كانت بين قادة الثورة، انظر: (وحيدة نعيمي: **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائر 1958-1962 دراسة تحليلية**، رسالة ماستر، جامعة باتنة، 2013، ص25).

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– أسماء بوملال، فاطمة الزهراء هاشمي: المرجع السابق، ص88.

يرأسه في دمشق عبد الحميد مهري،• ويساعده محمد الغسيري،• وكان من بين أهم نشاطات الشيخ البيباني هناك هو حضور التظاهرات الرسمية والعناية بشؤون الطلبة الجزائريين.[1]

ويعتبر هذا المكتب من أقدم مكاتب جبهة التحرير في الخارج، وكان بمثابة قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بحكم أنه كان يسعى لنقل وتوفير الأسلحة للجزائر، وتكوين الجزائريين الشباب في المدارس العسكرية العربية وبالنسبة إلى السعيد البيباني فقد كانت مهمته مزدوجة في هذا المكتب في سوريا، الأولى هي تمثيل جبهة التحرير لدى الحكومة السورية بينما المهمة الثانية فتمثلت في تنظيم الجالية الجزائرية في هذا البلد، وقد ساعده في آداء مهامه هذه العديد من طلابه الذين وجدهم هناك، والذين كانوا قد بعثوا من طرف الجمعية لمواصلة دراستهم، وقد دامت مدة مكوثه في سوريا من 1956 إلى1957.[2]

ومن بين الرسائل التي وصلت إلى الشيخ البيباني تلك الرسالة التي أرسلها له الفضيل الورثيلاني في 14 مارس 1957 ردا عن رسالة البيباني التي وصلته عندما كان في دمشق يطمئن فيها على صحة البيباني، وقد كان الوثيلاني قد كتب إلى عمر بن الأميري رسالة يسأل فيها عن حال الشيخ البيباني، كما طلب من البيباني أن يبلغه أطيب التحيات ويخبره بأن رسالته قد وصلت إليه وهو الآن بصحة وعافية بعد الوعكة الصحية التي أصابته وقد تناول في هذه الرساله قضية طلب السلطات اللبنانية منه ومن الشيخ العباس إذن خاص للسفر، وطلب منه أن يشرح له الأمر أكثر، وذلك بسبب أنه من المفترض من يملك بطاقة وورقة الإقامة السورية أو اللبنانية يمكن أن يسافر بها، كما طلب منه توجيه التحيات العطرة لكل من الغسيري والمهري وكل من هو معهم هناك.

كما طلب منه معرفة كل ما يعرفه ويعلمه من أحوال رفاقه الذين كانوا معه في جمعية العلماء المسلمين، وقد أبدى رغبته في رؤيته ببيروت في أول فرصة ممكنة، كما طلب منه التعرف على العديد من الشخصيات الموجودة

• **عبد الحميد مهري**: ولد بمدينة قسنطينة في 03 أفريل 1926 عرف بالنضال السياسي، وهو شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنية والثورة التحريرية وفي الحياة السياسية عهد الاستقلال، انظر: (عبد الله مقلاتي: **عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية**)، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع2، جامعة بشار، ص12).

• **محمد الغسيري**: ولد الشيخ الغسيري في دشرة أولاد منصور دوار غسيرة، تعلم القرآن الكريم بقريته ولم يتممه بسبب مرض أصابه في عينه فانتقل إلى بسكرة سنة 1929 للعلاج، درس على يد عبد الحميد بن باديس في عام 1933، اعتمد في نشاطه الإصلاحي على نهج جمعية العلماء المسلمين والتي كانت تهدف إلى تربية النشء تربية إصلاحية إسلامية صحيحة، انظر: (سليمان قريوي:**محمد الغسيري ونشاطه الإصلاحي والسياسي**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع1، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2022، ص978).

[1]– عبد القادر فكاير: (**مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية** 1954-1962)، مجلة مصداقية، مج3، ع1، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، الجزائر، 2021.

[2]– حسيبة مدوار، وسيلة قارة: المرجع السابق، ص79-80.

هناك، وذلك من أجل مساعدته إن اقتضى الأمر، وفي ختام رسالته طلب منه أن يكتب له عن تفاصيل الأحوال لمجرد وصول الرسالة للشيخ البيباني مع ذكره له أحوال الطلبة المغاربة عامة والطلبة الجزائريين بصفة خاصة.[1]

وفي أفريل من سنة 1958 انتقل الشيخ البيباني إلى مدينة جدة، وذلك لتعيينه نائبا لرئيس البعثة الجزائرية بالمملكة العربية السعودية مساعدا للشيخ العباس بن الحسين• ثم مستشارا للبعثة ثم بعدها مساعد لممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة،[2] وقد منحت له بطاقة هوية وإقامة بالسعودية – جدة – في 10 سبتمبر 1961.•

وقد تمثل نشاط السعيد البيباني كنائب رئيس بمكتب جدة في جمع الإعانات لصالح الثورة، وذلك بعد الحصول على الرخصة من طرف السلطات السعودية إضافة إلى تمثيل الحكومة المؤقتة الجزائرية مع الحكومة السعودية وتنظيم الجالية الجزائرية هناك بالإضافة إلى ذلك استغل فترة الحج وكثف من اتصالاته مع الحجاج الجزائريين القادمين من أوروبا والجزائر وأيضا الحجاج الآخرين من مختلف أقطار العالم الإسلامي، ونفس الإتصالات التي كان يقوم بها مستغلا بذلك طوال العام قدوم الحجاج لأداء العمرة.[3]

ولعل أهم ما يبين مساندة المملكة العربية السعودية للجزائر إبان الثورة التحريرية تلك الخطوة التي قامت بها في عام 1957 عندما تم استغلال موسم الحج كمبادرة سياسية ودينية ودبلوماسية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية كقضية إسلامية عالمية وليست محلية أو قومية،من خلال دعم تحرير الجزائر، إذ يعتبر الحج جامع الأمة الإسلامية عامة.[4]

كما أن الشيخ البيباني قد كسر أحد المحظورات.إذ كان في اتصال منتظم مع القنصل العام لفرنسا، وهو الشيخ حمدي مسلم، والذي كانت له ثقافة مزدوجة "فرنسية عربية"، فبفضل هذا الإتصال حصل البيباني على جوازات سفر وقم بحل مشكلات المرور للجزائريين،[5] وقد استمرت هذه البعثة الدبلوماسية في جدة لمدة سبعة

[1]– انظر: (الملحق رقم 18 ص140).

• **عباس بن الحسين:** ولد في ميلة سنة 1912، يعتبر أحد الأعضاء الإداريين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتحق بصفوفها في الخارج، انظر: (عبد الرحمن بن بوزيان: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين بفاس أنموذجا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع4، جامعة الوادي، 2018، ص71).

[2]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء السلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص197.

• أنظر: (الملحق رقم 19 ص141).

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– أنظر: (الملحق رقم 20 ص142).

[5]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

سنوات من عام 1957 إلى غاية 1964 حيث واصل السعيد البيباني مهمته هناك إلى غاية استدعائه في أفريل من سنة 1964.

ومن أهم الأعمال الدبلوماسية التي قام بها الشيخ البيباني هو اهتمامه بشؤون الجالية الجزائرية عندما كان بالمملكة العربية السعودية، كما ألح على ضرورة تزويد مكتب جدة باستمرار في كل مناسبة بما يحتاج من كتب وصحف ونشرات ومقالات وغير ذلك، كما أكد أيضا على ضرورة ترجمتها إلى عدة لغات على الأقل اللغات الثلاثة (العربية – الفرنسية – الإنجليزية)، وذلك لتعريف الحجاج بالقضية الجزائرية والترويج لها كما الحال في عام 1957 تحت شعار حج الجزائر.

كما نجد تأكيده على ضرورة الإعتناء بالحالة المدنية للجالية الجزائرية بالمملكة العربية السعودية، وذلك بمنحهم عقود الجنسية ووالوثائق الشخصية مثل عقود الزواج والميلاد وغيرها من الوثائق التي تعتبر ضرورية لكل جزائري في أمس الحاجة إليها في كل مناسبة، وقد رغب السعيد البيباني في مكتب الجزائر بجدة أن توزع مثل هذه التوصيات والأعمال على جميع مكاتبها الموجودة بالخارج في المملكة العربية السعودية وغيرها.

وقدم الشيخ البيباني بعض الملاحظات عندما كان مندوب الحكومة الجزائرية ومساعد المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بمكتب جدة، حيث أكد على أن الجزائر لا يمكن أن تنفصل عن الأماكن الإسلامية المقدسة عامة وعن المملكة العربية بصفة خاصة سواء في الماضي أو في المستقبل، وذلك لكونها إسلامية وعربية ومهما كانت الظروف التي تعيشها الجزائر حتى وإن كان وقت حكم الاستعمار الفرنسي الغاشم، وقد أكد ذلك من خلال إحصاء عدد الجزائريين الموجودين فيها، والذي كان ما يقارب ألفي نسمة، وهذا العدد في تزايد مستمر كما طلب من الحكومة الجزائرية العناية بهم باعتبارهم جنود الجزائر، وهم في الصف الأول عند الحاجة ودائما على استعداد وفي كل لحظة للدخول في المعركة إذا ناداهم واجبهم الوطني.

كما نجد تأكيده على أن مكتب الجزائر في المملكة العربية السعودية هو نقطة إتصال بين الجزائر والعالم الإسلامي على العموم، وقد أكد على أن هذا المكتب وعلى السفارة الجزائرية إستغلال موسم الحج من أجل الإتصال بالعالم الإسلامي، ويكون ذلك عن طريق وفود الحج والبعثات الإسلامية، ومن خلالها يمكن أن تشرح لهم بوضوح الوضع الجزائري وما يجري في الجزائر من أحداث.[1]

[1]– انظر: (الملحق رقم 21 ص143).

كما تم منح الشيخ السعيد البيباني بطاقة مجاملة من طرف المملكة العربية السعودية بصفته نائب رئيس مكتب الحكومة الجزائرية، وبمقتضاها سمحت له بحرية المرور ما بين جدة ومكة والمدينة ذهابا وإيابا وبصفة مستمرة وذلك طبقا لما تقتضيه مهام أعماله، بالإضافة إلى حصوله على التسهيلات اللازمة وعدم تعرضه للمضايقة.[1]

ومن بين إهتمامات الشيخ البيباني في جدة هو اهتمامه بموضوع المرأة، وهذا ما تبين في الرسالة التي بعثها كنائب لرئيس البعثة الجزائرية إلى المرأة السعودية عنوانها ثلاثمائة ألف لاجئ جزائري ينتظروا إعانتكم، حيث طلب منها مساعدة واحتواء الجزائريات اللاجئات في العديد من البلدان مثل تونس ومراكش وغيرها.إذ أنهم يعانون هن وأولادهن وعائلاتهن من متاعب الحياة، ولا يوجد لهن ملجأ من دون الله، فطلب من المرأة السعودية إعانتهن بكل ما تستطيع القيام به من ملابس وأكل وغيرها من المساعدات، كما طلب منهن التبرع بدافع العقيدة والدم والشرف الذي يجمع الأمة الإسلامية جميعا.

وفي ختام رسالته هذه أبدى إستعداد البعثة الجزائرية بجدة ونائبها البيباني تسليم كل التبرعات لهن، كما تكفل الشيخ البيباني وزملائه بارسال كل التبرعات الموجهة للشعب الجزائري من طرف المملكة العربية السعودية وشعبها التي كانت ترسل إلى مركز البعثة الجزائرية بجدة ويتولون نقلها إلى الجزائر،[2] حيث تمكن البيباني من الحصول على العديد من الوثائق لتسهيل نشاطه، ومنها بطاقة الهوية وكان ذلك في 11 ماي 1959، إضافة إلى حصوله على البطاقة الخاصة للجزائريين المقيمين بالسعودية تسهيلا لأمر إقامتهم بها إضافة إلى ذلك بطاقة مجاملة من الإدارة العامة لشؤون الحج، هذه الأخيرة تسمح لحاملها بالتنقل بحرية ما بين جدة ومكة والمدينة بصفة مستمرة.

وبعد استرجاع السيادة الوطنية أرسل وزير الخارجية للجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة برقية إلى البعثة الدبلوماسية بجدة لدعوة المملكة العربية السعودية للمشاركة في الإحتفالات التي أقيمت في الجزائر ابتداء من يوم 30 أكتوبر 1963 إلى غاية 03 نوفمبر 1963 بمناسبة الذكرى التاسعة للثورة المجيدة طالبا منها – المملكة العربية السعودية – تحديد تاريخ وصول وفدها إلى الجزائر، وذلك بإعلام البعثة الجزائرية بجدة، هذه الأخيرة لتتمكن هي بدورها بإجراء الترتيبات اللازمة وإعلام الجمهورية الجزائرية.

[1]– انظر: (الملحق رقم 22 ص145).

[2]– انظر: (الملحق رقم 23 ص145).

وقد وجهت البعثة الجزائرية بجدة مذكرة إلى وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية راجية منها منح الإذن للشخصيات السعودية التي وصلتها الدعوة للمشاركة في هذه الإحتفالات الوطنية، كما انتهزت البعثة الجزائرية هذه المناسبة للتعبير عن تقديرها لها.[1]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الشيخ السعيد البيباني كان بمثابة الرجل المناسب في المكان المناسب فقد أدى مهامه الدبلوماسية على أتم وجه وأفضل حال إلى غاية إستدعائه في سنة 1964، حيث أن البيباني تقلد مسؤوليات معتبرة في جبهة التحرير الوطني عبر سنوات الثورة التحريرية ببطولة وشجاعة وحماس واخلاص.

4- وفاته:

لقد واصل الشيخ السعيد البيباني في تأدية مهامه الدبلوماسية على أتم وأحسن وجه بعد إسترجاع الجزائر لسيادتها الوطنية على رأس السفارة الجزائرية بالمملكة العربية السعودية إلى غاية شهر أفريل من سنة 1964 أين عاد إلى أرض الوطن،[2] وبدخول للجزائر مارس مهنة التعليم التي كبر عليها وشاب من أجلها،إذ عين أستاذا بالمدرسة الوطنية للطلاب الثوريين، هذه المدرسة التي افتتحت من أجل إستيعاب أيتام الحرب لكنها أيضا ضمت شبابا آخرين وذلك من أجل التدريب والتعليم العسكري، وقد قام بالتدريس فيها لمدة ثماني سنوات،[3] ثم عين مدرسا للغة العربية في كلية التربية للفنون التطبيقية بمدرسة أشبال الثورة بالقليعة (تيبازة)، والتي بقي فيها مدرسا إلى غاية سنة 1975 تاريخ إحالته على التقاعد.[4]

وفي هذا الصدد قام السعيد البيباني بتاريخ 01 جوان 1956 بكتابة شهادة في حق أحمد فريد،بطلب من هذا الأخير لأجل الحصول على حقوقه المشروعة، حيث اعترف في هذه الشهادة أن أحمد فريد قد باشر العمل والتعليم في نوادي التهذيب بجمعية العلماء في باريس لمدة ستة سنوات على النحو الآتي:

- من سنة 1950 إلى غاية 1951 في مدينة ليون.
- من سنة 1951 إلى غاية 1956 في مدينة باريس.[5]

---

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ البيباني: رسالة كتبها البيباني عندما كان مستشارا للبعثة الجزائرية والقائم على الأعمال إلى الحكومة السعودية في 1963/10/25، انظر: (الملحق رقم 24 ص146).

[2]– محمد حسن الفضلاء: المصدر السابق، ص157.

[3]- Ali boutekdjirt: Op.Cit.

[4]– لحسن بن علجية: المرجع السابق، ص275.

[5]– انظر: (الملحق رقم 25 ص147).

وبعد عام فقط من تقاعده قدر له الله أن تسوء حالته وداهمه المرض ثم نقل إلى مستشفى مصطفى باشا إلا أن القدر كان له كلام آخر، فعاجلته المنية يوم الثلاثاء 21 شعبان 1396هـ الموافق لـ17 أوت 1976 لينتقل إلى الرفيق الأعلى، ليتم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بأولاد سيدي إبراهيم، وهناك دفن في مقبرة آباءه وأجداده،• حيث شيعت جنازته في جمع غفير من أهله وأبناء بلدته وأصدقائه.[1]

وهكذا انتقل أحد أعلام الإصلاح إلى الرفيق الأعلى دون أن يترك أي مؤلفات أو مذكرات تسرد لنا مساره الإصلاحي والوطني، وفي هذه النقطة سار على منهج أساتذته الإمام عبد الحميد بن باديس والعلامة محمد البشير الإبراهيمي الذين اشتغلا على تأليف الرجال لا على تأليف الكتب، وهكذا كان الشيخ البيباني منشغلا بتكوين وتأليف الرجال على تأليف الكتب.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الشيخ البيباني لعب دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية والترويج لها في مختلف الدول العربية والإسلامية قبل وبعد استرجاع السيادة الوطنية، كما قام بالكثير من الأعمال الإصلاحية والتربوية سواء كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها (فرنسا، دمشق، مكة)، وكانت هذه الأعمال كلها تهدف إلى تربية الفرد وتوعيته لأجل المحافظة على مقوماته الشخصية، وذلك من خلال محاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات، ونشر العلم والدين الصحيح الخالي من الشوائب، ومحاربة مشاريع الإدارة الفرنسية المتمثلة في سياسة التجنيس والتفرنس والتي كانت موجهة للجزائريين إلا أن البيباني كغيره من رجال الإصلاح كان لها بالمرصاد من خلال قيامه بدروس الوعظ والإرشاد وإلقاء الدروس.

فالشيخ البيباني قد عاصر مرحلتين هامتين في تاريخ الجزائر، وقد امتدت المرحلة الأولى من 1908 إلى 1962. إذ لم يتوانى خلالها البيباني في خدمة بلاده وأبنائها سواء كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها، أما المرحلة الثانية فامتدت بعد 1962 إلى 1976، وبالرغم من أن هذه المرحلة كانت قصيرة جدا إلا أنه قد قدر له رؤية إستقلال بلاده بفضل جهوده وجهود رفاقه، والمتمثلة في تهيئة الشباب الجزائري وحثهم على الكفاح وغيرها من الأعمال الإصلاحية والنضالية التي قام بها في سبيل هذا الوطن.

• انظر: (الملحق رقم 26 ص148).

[1]– محمد حسن الفضلاء: المصدر السابق، ص137.

- أهم ماقيل عنه:

يعد الشيخ السعيد البيباني من أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين كرسوا حياتهم لأجلها وشبوا وشابوا عليها، ومثال ذلك البيباني الذي كان يتمتع بثقة الكثيرين، كما كان شخصية محبوبة سواء عند أساتذته أو أصدقائه أو طلبته نظير الحكمة التي يتمتع بها، ونشاطه المستمر الذي كان يؤديه على أتم وجه دون ملل أو كلل، وتأدية مهامه بتفاني وإخلاص، وقد حملت البصائر في طياتها العديد من المقالات التي كتبها عدد من الأساتذة تم تبجيله فيها، وتعبيرهم عن مدى حبهم له، وعلى سبيل المثال مقال الأستاذ محمد الأكحل شرفا في جريدة البصائر بعنوان بلدة آقبو تستأنف نشاطها، ففي هذا المقال أشاد شرفا بالشيخ البيباني وبالعمل الدؤوب والصبر المتواصل ومقاومة الصعاب،إذ قام بنشاطه المرير المتعب وكان على حد وصف الأستاذ شرفاء يتحمل من الأتعاب الجسمية والفكرية ما ينوء بتحمله الكثير من المعلمين صابرا صامدا لا يشكو ولا يتضجر.[1]

كما أشادت به جريدة البصائر في مقالها المعنون بـ "صدى جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل" بمناسبة إحتفال رجال الجمعية في منطقة البيبان بعيد الأضحى، حيث ذكرته في قولها: "وكان من حسن حظ ناحية البيبان ووادي الساحل أن حل بها في أوائل شهر ذي الحجة الحرام من سنة 1368هـ سعيد البيباني، وما كاد ينشر الخبر ويسمع سكان الضواحي بمقدمه المبارك حتى تقاطرت الوفود على مدرسة البيبان وداره من رجال الإصلاح"، كما عددت البصائر صفات الشيخ البيباني على غرار البشاشة والأخلاق العلمية الكريمة، غذ تذكر البصائر: "كان الشيخ سعيد أيده الله يقابل الجميع ببشاشة وارتياح وأخلاق علمية كريمة، ويزود كلا منهم بنصائح إسلامية وإرشادات نافعة في ميدان العلم ومناهج الحياة".[2]

كما تم تبجيله في مقال آخر بجريدة البصائر، تحت عنوان: "حركة جمعية العلماء بباريس" إذ عددت خصاله من إخلاص وتضحية، متعجبة من تسبيقه لمصالح الوطن عن مصالح الشخصية وحتى في حالة المرض في قولها عنه: "الشيخ السعيد مثال نادر في التضحية ونكران الذات، يتصف بكل ما يتصف به الجندي المخلص المطيع في جيش جمعية العلماء، فهو واسطة الطبقات الوسطى لتلاميذ نشؤوا على تربية العلامة عبد الحميد بن

[1]– محمد الأكحل شرفاء: المصدر السابق، ص3.

[2]– أبو محمد: (**صدى جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل**)، المصدر السابق، ص7.

باديس أولئك الناشئين نشأة دينية ووطنية، فالبيباني مثال للعمل والتضحية والإخلاص فلا يحفظ عنه أنه كلف بأمر من شؤونها فكانت له فيه كبوة أو تردد.بل كان يمضي فيه مضي السهم لا يلوى على مصلحة خاصة".[1]

كما يذكر الأستاذ جبالي الحسين تقدم الجمعية بأسمى تعابير الشكر للسعيد البيباني نظرا لصدقه وذلك في قوله: "والجمعية بدورها تشكره شكرا أخويا وتقدر له هذه العاطفة الرقيقة ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في صفوف المجاهدين الصادقين"،[2] وكان البيباني يحضى بمكانة عالية عند تلاميذه ولعل مثال ذلك إهداء الشيخ أبو بكر جابر الجزائري• كتابه للشيخ البيباني، والمعنون بالحج المبرور في طبعته الأولى سنة 1958، قائلا: "إلى حضرة أخي الفاضل وأستاذي العزيز الأستاذ سعيد البيباني أقدم كتابي هذا وكلي أمل في قبوله ولي سالف الشكر"، وهذا ما يدل على المكانة التي يحضى بها الشيخ البيباني بين تلامذته.[3]

ومن أهم ما قيل ما ذكره ابن شقيقه محمد الأمين بوتقجيرت الذي تواصلنا معه وأرسل لنا شهادة خطية قام من خلالها بسرد بعض اللقاءات التي كانت قد جمعته بالشيخ السعيد البيباني، فعندما عاد هذا الأخير إلى الجزائر كان عمر محمد الأمين لا يتجاوز ستة سنوات وشاءت الأقدار أن يتوفى شقيق البيباني الذي يصغره بأربع عشر سنة في نهاية 1965 فتكفل البيباني وإخوته برعاية محمد الأمين وأشقاءه.

إلا أن السعيد البيباني كان قريب أكثر، منهم فقد كان يصطحب محمد الأمين دائما أينما ذهب سواء لزيارة العائلة وإلى السوق أو غير ذلك، وبالرغم من إستقلال الجزائر وعودته إليها لم ينسى مهمته الأساسية التي شاب وشب عليها، فقد كان دائما يستغل الفرصة لأجل دعوة الشباب إلى الدين والعمل والإجتهاد في الدراسة وقد كان الشبان يلتفون حوله لسماع مواعظه وتوجيهاته، وكانوا يجلسون إليه ويسألونه على القضايا التي تهمهم وما يجري في العالم من أحداث، وعن شؤون السياسة في الجزائر والوطن العربي، وقد كان يحث دائما أبناء الجزائر الإبتعاد عن ميدان السياسة وأن يلتفت كل واحد منهم إلى المهام الموكلة إليه.

---

[1]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **مواقف الإمام الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص183-184.

[2]– الربيع بوشامة: (**الشباب الإسلامي بباريس**)، جريدة البصائر، ع116، ج.ع.م.ج، 03 ماي 1938، ص8.

• **أبي بكر جابر الجزائري**: هو أبي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري من مواليد عام 1921 بقرية لبوة القريبة من دائرة طولقة الحالية والتابعة إداريا وإقليميا لولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم بعض المتون في اللغة العربية وكذا الفقه المالكي، تقلد العديد من المناصب بالمملكة العربية السعودية وهو أحد طلبة الشيخ السعيد البيباني، انظر: (داودي فرادي: **أبو بكر جابر الجزائري وكتاباته في السيرة النبوية**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج10، ع2، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017، ص183-184).

[3]– انظر: (الملحق رقم 27 ص149).

ولعل أهم ما ذكره محمد الأمين بوتقجيرت أن السعيد البيباني كان يداوم على زيارة أصدقائه القدامى في الدعوة والنضال، وكان من بينهم الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يزوره في الإقامة الجبرية في سنة 1965، كما أشاد محمد الأمين بأخلاق عمه وأدبه وعلمه، وعندما توفي البيباني ترك ابن أخيه وهو في عمر السابع عشر.[1]

كما نسجل كتابات الأستاذ سعيد مناصرية ما رسخ في ذكرياته من تفاصيل ذات يوم في بلدته أولاد سيدي إبراهيم: صورة حية من الذاكرة، تخص التحلي بصفات الكرم والتواضع التي يمتاز بها المتعلمون وذوو المستويات العليا من الفكر من عرش آث سيذي ابراهيم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، صفة الوقوف إجلالا واحتراما لحامل العلم والشهادة، وإظهار الطاعة له والإمتثال لما يدلي به دون النظر إلى فارق السن ومستوى الثراء وغيرها، ويقول في هذا الصدد:"مشهد عشته في ساحة قريتنا وسني لم يتجاوز بعد الثانية عشر، كان الظرف جنازة والوقت قد جاوز منتصف النهار في يوم من أيام الصيف من أوائل السبعينات (71 أو 72)، شدت إنتباهي مجموعة من أهل القرية ملتفين على شكل حلقة يستمعون بشغف إلى رجل واقف يتوسطهم، يرتدي بذلة داكنة برابط عنق، تظهر عليه علامات الميسورين وسكان المدن الذين لا نراهم إلا في المناسبات والأعياد. إقتربت من الجمع (حوالي 10 أفراد) ولقصر قامتي فإنني عانيت قليلا لأجد لنفسي موقعا مناسبا يمكنني من معرفة ذلك الرجل عن قرب، كان يضع نظارات يفحص من خلالها الوجوه ملتفتا إلى يمينه تارة وتارة أخرى إلى شماله، يده اليسرى في جيبه واليمنى يلوح بها بطريقة متناسقة ومتناغمة مع كلماته وعباراته وأفكاره المسترسلة بلغة قرآنية فصيحة مدعمة بالقبائلية لغرض تيسير الفهم.

لقد كان بصدد شرح سورة من سور القرآن (سورة البلد)، ولما وصل إلى: {فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ} الآية: 10 حاول مرارا الإشارة إلى صعوبة إقتحام العقبة، وهنا وقع شيء لا أنساه ما حييت. رفع هذا الرجل يده اليمنى ووضعها على رأس أول رجل أمامه ألا وهو (خالي حيمي والحاج – ديلمي) وهو يردد بحماس: حاشا الهاشمي إكقتاحمن العقبة أخالي حيمي.يومها فقط عرفت معنى إقتحام العقبة، بكى خالي حيمي بحرارة وهو يقول للرجل:أكيعوز ربي ألشيخ اسعيذ لله... إنه الشيخ اسعيذ بوتقجيرت البيباني كان الموقف حساسا، يضم إلى صدره خالي حيمي ويواسيه في فراق ابنه الشهيد الهاشمي،• هنا أشار أحد الحضور إلى وصول موكب الجنازة وتنقل الجمع

[1]– انظر: (الملحق رقم 28 ص150).

• **الهاشمي ديلمي**:هو أحد شهداء بلدة أولاد سيدي إبراهيم، والدته السيدة فاطمة بوتقجيرت شقيقة الشيخ السعيد البيباني ووالده حيمي ديلمي، يعد هو أحد قادة جيش التحرير الوطني، سقط في ساحة الوغى وهو يقاوم أعداد كبيرة من الجيش الفرنسي سنة 1957 ببلدة الهاشمية والتي تحمل اسمه إلى اليوم بولاية البويرة، معلومات زودنا بها ابن خاله السيد معز بوتقجيرت.

إلى المقبرة. أذيرحم ربي خالي حيمي. أذيرحم ربي الهاشمي. أذيرحم ربي الشيخ اسعيذ. اذيرحم ربي كل ييون يستواضاعن غاس يقوى. أذيرحم ربي كل ييون يسمودون لقدر إيوين يغران.

رحم الله الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني وأسكنه جنات الفردوس الأعلى نزلا ان شاء الله، قال الله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"

في ختام هذا الفصل توصلنا لمجموعة من النقاط المتعلقة بالنشاط السياسي والدبلوماسي للسعيد البيباني ولعل من أبرزها:

– العمل الإصلاحي والسياسي للسعيد البيباني جعل منه نموذجا للمثقف المقاوم للإستعمار.

– إتسعت رقعة القمع الفرنسي إلى الجمعية بعد إندلا ع الثورة مما جعلت حياة البيباني في خطر، بعدما تعرض في العديد من المرات للإعتقال إثر معارضته للمصالح الفرنسية المعادية لنشاطه الإصلاحي والسياسي وأيضا باعتباره من أعضاء جمعية العلماء المسلمين.

– ساهم البيباني في فتح فرع في مدينة بلقارد تابع للجمعية، والتي أصبحت معبرا لمناضلي جبهة التحرير الوطني من أجل التعريف بالقضية الجزائرية.

– تعددت نشاطات الشخيا لسعيد البيباني من النشاط الإصلاحي إلى النشاط السياسي وتعداه إلى النشاط الدبلوماسي وهذا ناتج عن سلاسة لغته وتمكنه المعرفي.

– توسع النشاط الدبلوماسي للسعيد البيباني يعكس ثقة الجمعية وجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة به، وهو مما يوضح أمانته في العمل والنضال لمقاومة الفكر الإستعماري.

– واصل الشيخ البيباني خدمته والتزامه الوطني في المجال الدبلوماسي للسفارة الجزائرية حتى بعد استرجاع السيادة الوطنية رغم تقدمه في السن.

– إستمرار البيباني في ممارسة نشاطه التعليمي بعد تقاعده الدبلوماسي يجسد قيمة التربية والعلم في نظره.

– وفاة الشيخ البيباني كان إثر مرض مفاجئ، والحضور الغفير لجنازته يعكس تواضعه وجهوده التي خلفت محبة وتقدير الناس له.

– كثافة نشاطات الشيخ البيباني أدى إلى انعدام مؤلفاته الخاصة،وهو مايعكس إخلاصه وتفانيه في آداء مهامه الإصلاحية والتربوية، وخير ما خلف البيباني وراءه تلك الاشادات حول سيرته العطرة.

خاتمة

من خلال ما سبق معالجته في ثنايا هذا البحث، وبعد التعرف على حياة الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني من حيث النشأة والتكوين العلمي أولا ثم نشاطه الذي تعدد واختلف بداية من البيبان إلى المهجر، وأخذ يتوسع ويتنوع بين التعليم والصحافة إلى أن تعداه لمجالات أخرى سياسية ودبلوماسية، هذا التنوع الذي جعل منه محل التساؤل والبحث للتعريف بشخصيته المجاهدة المخلصة في سبيل الوطن والإسلام، ومنه خلصنا لمجموعة من الإستنتاجات لعل من أهمها:

– الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به بلدة أولاد سيدي إبراهيم جعل منها نقطة محورية بين ولاية برج بوعريريج وولاية البويرة وهو ما زادها أهمية وبروزا تاريخيا.

– تعكس جبال البيبان التطور الإقتصادي والطبيعي الذي يشهده سكان منطقة أولاد سيدي إبراهيم من إستقرار وإزدهار.

– سكان منطقة أولاد سيدي إبراهيم حافظوا على وعيهم الوطني بالرغم من الإضطرابات التي تعرضوا لها فترة الإستعمار الفرنسي.

– ساهمت معظم المدارس والزوايا في مختلف أنحاء القطر الجزائري في صقل شخصية الشيخ السعيد البيباني وتنشئته نشأة دينية رصينة انعكست على مسيرته الإصلاحية لاحقا.

– تمثل المؤسسات الدينية بالنسبة للسعيد البيباني مركز الوعي الإصلاحي.

– إن إتصال وتعلم الشيخ السعيد البيباني على يد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس صنع من شخصيته الروح الإصلاحية المدافعة عن العروبة والإسلام والهوية الوطنية.

– إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لأجل محاربة مختلف الآفات والإعتقادات الدينية الخاطئة السائدة أوساط الشعب الجزائري إبان الفترة الإستعمارية.

– كان للطرق الصوفية دورا بارزا وفعال في محاربة الإستعمار الفرنسي في بدايته، لتنقسم لاحقا بين طرق موالية ومهادنة للإستعمار، وأخرى معارضة لسياسته والتي رفعت لواء الجهاد والمقاومة العسكرية والثقافية.

– يعتبر إنخراط الشيخ السعيد البيباني بالجمعية نقطة تحول عظيمة في مساره.

– ساهم السعيد البيباني بواسطة إنضمامه لجمعية العلماء في محاربة الأمية ونشر المبادئ الإصلاحية الدينية والوقوف في وجه الإستعمار الفرنسي ومقاومته.

– جسد السعيد البيباني شخصية المناضل الجزائري المجاهد والممثل لمبادئ جمعية العلماء المسلمين من خلال غرسه قيم الإصلاح بين أبناء قريته أولاد سيدي إبراهيم أولا ثم إلى مختلف ربوع الوطن ليتعداه إلى المهجر.

– عمل البيباني على دمج ثقافته الدينية بالعمل الإصلاحي والإجتماعي البناء بين أهل قريته في مساره التعليمي.

– النشاط الإصلاحي للسعيد البيباني توسع بين ربوع القطر الجزائري وفقا لمطالب وقوانين الجمعية بهدف التأسيس للوعي الوطني في الجزائر ككتلة واحدة.

– كان الهدف من تنقل الشيخ السعيد البيباني في مختلف المدن الجزائرية هو مقاومة الإستعمار وما جسده من أمية، وقد ناضل للعودة إلى الدين الصحيح الصائب.

– برز دور البيباني في المهجر عند الجالية الجزائرية من خلال نضاله لأجل الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

– كان للبيباني مساهمات وإضافات للجمعية في المهجر كتأسيسه للمدارس والنوادي بهدف إحياء تعاليم الدين الإسلامي ونشر اللغة العربية لدى الجالية الجزائرية.

– إستعان السعيد البيباني بجريدة البصائر كوسيلة ثقافية للدعوة للإستقلال ونشر الوعي السياسي بأسلوب واع فطن لتجنب خطر الملاحقة الفرنسية.

– بعد اطلاعنا وتحليلنا لجملة معتبرة من مقالات الشيخ سعيد البيباني لاحظنا أسلوبه المنفرد المتميز بنظرته الثاقبة لبعض القضايا.

– التمكن اللغوي والفكري للسعيد البيباني انعكس إيجابا على نشاطه الصحفي لتأدية واجبه الإصلاحي.

– دمج السعيد البيباني لكل من النشاط الإصلاحي والسياسي خلق من شخصيته مثال للمجاهد المقاوم للإحتلال الفرنسي الغاشم.

– تكثيف الضغط والحصار الفرنسي بعد إندلاع الثورة المجيدة أثر على الجمعية وأعضائها ومنهم الشيخ السعيد البيباني.

– مشاركة البيباني في النشاط السياسي ورفضه للسياسات الفرنسية عرضه لخطر الملاحقات الفرنسية مما أدى إلى اعتقاله فيما بعد.

– كان لجمعية بلقارد التي أسسها البيباني دورا بارزا في الثورة التحريرية وذلك بكونها معبر مناضلي الجبهة نحو الخارج.

– إنتقال البيباني من الإصلاح إلى السياسة ثم أخيرا النشاط الدبلوماسي يعبر عن براعته في استثمار مهاراته اللغوية والثقافية.

– أمانة البيباني ونزاهته وقدرته لإعلاء صوت القضية الجزائرية أكسبه ثقة جمعية العلماء التي عينته سفيرا لها في المهجر، كما عينته جبهة التحرير الوطني لاحقا ممثلا لها في المملكة العربية السعودية.

– الشيخ البيباني يعد أحد أعضاء الجمعية الذين كرسوا حياتهم لخدمة وطنهم، الرافضين رفضا كليا التواجد الفرنسي في الجزائر وما يهدف إليه من استبداد.

– مواصلة البيباني لخدمته والتزاماته الوطنية سواء في المجال الدبلوماسي أو التعليمي بعد استرجاع السيادة الوطنية يوضح مدى إخلاصه ووفاءه لخدمة الوطن.

– لقد تعدد نضال الشيخ السعيد البيباني بين الفكري والإصلاحي والثقافي والسياسي وحتى الدبلوماسي.

– إن نبل الخدمات التي تكرم بها البيباني طوال مسار حياته أدى لحضور عظيم في جنازته احتراما له ولتفانيه وتواضعه.

– مشاركة البيباني في الثورة التحريرية هو أحسن رد على الذين يروجون لفكرة مفادها أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن لها مشاركة فعالة وملموسة في الثورة التحريرية.

– رغم اجتهادنا في الالمام بكل حيثيات الشيخ السعيد البيباني إلا أن هذه الشخصية الموسوعية تبقى قيد الدراسة، إذ نأمل أن نرى عنه دراسات أكاديمية معمقة، كما نتمنى أن يتواصل البحث في تحليل الوثائق المتعلقة به والرسائل التي تعود لهذه الشخصية الإصلاحية الكبيرة.

الملاحق

فهرس الملاحق:

الملحق	التعليق
ملحق خاص	مقالات الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني في جريدة البصائر
الملحق رقم 01	نبذة عن الولي الصالح سيدي إبراهيم بوبكر
الملحق رقم 02	روايات عن نشأة قرية أولاد سيدي إبراهيم
الملحق رقم 03	مسجد أولاد سيدي إبراهيم
الملحق رقم 04	أصول عائلة بوتقجيرت
الملحق رقم 05	نسب العائلة "شجرة العائلة"
الملحق رقم 06	عقد ازدياد والد الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 07	عقد ازدياد والدة الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 08	عقد ازدياد الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 09	نادي الترقي
الملحق رقم 10	سيرة ذاتية بخط الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني 1964/05/25
الملحق رقم 11	صورة للشيخ السعيد البيباني مع طلابه في فرنسا "باريس"
الملحق رقم 12	بطاقة إعتماد
الملحق رقم 13	صورة للشيخ السعيد البياني يلقي كلمتهأمام الجمهور بمناسبة حفل نظمته ج.ع.م بفرنسا في 16 أفريل 1954 بقاعة النقابات العالمية في ذكرى وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس
الملحق رقم 14	رسالة كتبها البيباني بطلب من بول ريبو لتسهيل مهمته كصحفي
الملحق رقم 15	رسائل زلاقي عبد الرزاق للأستاذ السعيد البيباني
الملحق رقم 16	وثيقة أمنية مختومة بطابع السرية صدرت في 1956/09/05 من طرف مصلحة الإتصال والإستعلامات الفرنسية بقسنطينة من أجل إلقاء القبض على الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 17	بطاقة تسمح للشيخ السعيد البيباني بزيارة جميع البلدان
الملحق رقم 18	رسالة من الورثيلاني إلى الشيخ السعيد البيباني لمعرفة أخباره وأخبار أصدقائه
الملحق رقم 19	بطاقة الهوية للشيخ السعيد البيباني منحت له من طرف المملكة العربية السعودية
الملحق رقم 20	مساعدة المملكة العربية السعودية للثورة
الملحق رقم 21	وثيقة تبين وضعية مكتب جبهة التحرير والحكومة المؤقتة بجدة وتقديم الحلول اللازمة لتطويره

الملحق رقم 22	بطاقة مجاملة لتسهيل المرور للشيخ السعيد البيباني بمكة والمدينة
الملحق رقم 23	نداء من الشيخ السعيد البيباني إلى المرأة السعودية
الملحق رقم 24	دعوة من مستشار البعثة الجزائرية السعيد البيباني إلى ملك السعودية من أجل حضور حفل خاص بالذكرى التاسعة لاندلا ع الثورة الجزائرية
الملحق رقم 25	شهادة الشيخ السعيد البيباني بحق الشيخ أحمد قريد بطلب منه
الملحق رقم 26	قبر الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 27	هدية من الشيخ أبي بكر جابر الجزائري إلى الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 28	شهادة ابن أخ الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 29	قرية أولاد سيدي إبراهيم
الملحق رقم 30	منزل عائلة الشيخ السعيد البيباني بعد انتقال والده من قرية أولاد سيدي إبراهيم ويقع قرب محطة بيبان الحديد على الطريق الوطني رقم 05 ويبعد عن القرية بحوالي 6 كلم
الملحق رقم 31	محطة القطار بيبان الحديد قرب المنزل
الملحق رقم 32	قرية أولاد سيدي إبراهيم
الملحق رقم 33	كراريس مطبوعة الواجهة مخصصة للتلاميذ في مدارس التربية والتعليم
الملحق رقم 34	مجلة الشبان المسلمين أرسلها الفضيل الورثيلاني من مصر إلى البيباني بتاريخ 1947/03/16
الملحق رقم 35	الشيخ السعيد البيباني المدرسة القومية لأشبال الثورة بالقليعة 1965 وقد عرضت هذه الصورة بالحجم الكبير بجناح الجيش الوطني الشعبي في أول معرض الجزائر الدولي ولاية تيبازة
الملحق رقم 36	صورة من عهد الثورة في سوريا 1957: الشيخ البيباني بالنظارات يجلس أقصى اليسار
الملحق رقم 37	جواز سفر الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 38	دفتر عائلة الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 39	مبلغ مالي جمع لصالح الثورة الجزائرية
الملحق رقم 40	صورة تمثل استقبال الملك سعود بن عبد العزيز للدبلوماسيين والسفراء المعتمدين لدى المملكة العربية السعودية ومن بينهم الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 41	وثيقة كتبها البيباني وهي عبارة عن محضر اجتماع في وزارة البترول في السعودية حول مستقبل تطوير صناعة النفط في الجزائر بعد الاستقلال
الملحق رقم 42	بطاقة الإستدلالات بحق الشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 43	وثيقة تعبر عن أنشطة الشيخ السعيد البيباني صدرت في 1963/12/11
الملحق رقم 44	صورة لممثلي مكتب جبهة التحرير بجدة بالسعودية

الملحق رقم 45	الشيخ البيباني رفقة شقيقيه على اليمين علي بوتقجيرت وعلى اليسار يحي بوتقجيرت بإحدى سفوح جبال البيبان قرب بيت العائلة،وتعود الصورة إلى عام 1965/1964
الملحق رقم 46	تذكرة مرور خاصة بالشيخ السعيد البيباني تسمح بالمرور إلى مصر
الملحق رقم 47	رسالة كتبها الشيخ السعيد البيباني إلىأبو اليقضان من أجل نشر مقال له
الملحق رقم 48	صورة تذكارية في باريس سنة 1936 بمدرسة التهذيب في اجتماع خاص بالجالية تحت إشراف الشيخ الفضيل الورثيلاني والشيخ السعيد صالحي والشيخ السعيد البيباني
الملحق رقم 49	الشيخ البيباني رفقة أعضاء البعثة الجزائرية "المكتب الممثل لجبهة التحرير الوطني بدمشق"
الملحق رقم 50	صور الشيخ السعيد البيباني

مقالات الشيخ السعيد البيباني في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

1- ماذا يريد الإنسان؟

حقا أن في الإنسان لقوتين عظيمتين: إحداهما نفسية بهيمة جذابة إلى الأسفل والانحطاط، جذابة إلى التوحش والمناكر المذمومين، ميالة نحو الهوى والشهوات، متجهة إتجاه المذلة والنقص، لمرائع الرجس والسحت هائمة في ظلمات الجهل والضلال سابحة في بحر الخبائث والفجور، تتحلى بأردية السوء والظلم، ديدنها الهجوم والتعدي سعيها المكر والخديعة، تحض على سلب الأموال وهتك الأعراض والدمار، تراها تتلون بشتى الألوان لنيل مبتغاها الذميم. آخذة في لبس الحقائق وتمويهها. تبدي العدل متدثرا بثياب الجور، وتبرز الجسور متزينا برداء الإنصاف والقسط ـ سبحان الله ما هذا التخليط؟ ـ تتظاهر بالقوة أحيانا لدى الضعفاء وبسطاء العقول. وتتبادى أخرى باللين والرفق عند أولي الحصافة والذكاء ـ عياذا بالله ـ ما هذا التغيير؟

معاهدتها غدر وتربص، مودتها ضغن دفين في صميمها. مواثيقها أوهن من بيت العنكبوت. تزول بزوال الألفاظ والضرورة. تلك ألفاظ الإخلاص والولاء والتناصر وتضمر صرف العداوة والبغاء. حينما تحس بالصحة ترتاح لعصيان خالقها، وتنتعش لكثرة جنودها الشيطانية لتستولي على جنود الرحمة والحق.

أو أنها تسمع بمصيبة ذوي الضعف والإستضعاف تمرح لتتمكن من القضاء والاستئصال على البقية منهم. الأموال المحرمة شائعة لديها بل تستعذب ذلك أكثر من العسل، والربا والسحت ألذ لهاته القوة من التوحيد لقلب المؤمن بربه. هذا أقل قليل من صفات القوة الفتاكة بالإنسانية والروح والعقل.

ولقد كانت هذه القوة الخبيثة وحدها ـ قبل الإسلام. سائدة متصرفة في العلم الداجي المسكين المظلوم أو تكاد تكون كذلك.

ولقد حفظ لنا التاريخ حالة العالم المعذب. قبل فجر الإسلام وظهور سيد الكون محمد ابن عبد الله المرسل رحمة للعالمين إنعاما من مسير الكون لكونه.

وما أدراك ما تلك الحالة؟ بلغت أقصى الهمجية والفوضى، في منتهى الأنانية والإستبداد دماء تسفك حرمات تستباح، ونفوس تزهق، وذوات تقهر وتستبعد، وأوثان تعبد وتقدس، العقول مرضى بالأوهام والخرافات الظالم منصور، والمظلوم مخذول، رحماك اللهم لخلقك المستغيث.

وأخراها روحية نورانية تسمو للكمال والعرفان تسمو للعلوم والحقائق، تأمر بالصدق والوفاء وتغدو نحو المعالي والشرف، سبيلها العطف، إذا عاهدت ربها صدقت في معاهدتها. إذا قالت فعلت وصدقت في قولها. تهدي التي هي أقوم رائدها نجاة الجميع. تشفق على الضعيف وتعمل لرحمته ترضى بالإحسان والود وترغب في التعارف والتحالف إذا وعدت أنجزت وعدها بدون توان إذ في ذلك رحب صدرها وإرضاء ضميرها.

نور الفطرة الذي لم تدنسه أدران الشهوات وأماني النفس يحدو بها لإسعاد ونشر راية العدل والإنصاف في إنحاء المعمور.

تلك القوة الروحية العقلية هي التي جاء الإسلام الحنيف لتأييدها هي التي جاء النبي العظيم لنصرتها. هي التي جاء الذكر الحكيم لإزالة الأدران النفسية المحيطة بها وهي التي وحدها باع المسلمون الأحرار الفاتحون كل عزيز لديهم في سبيل إبقائها وخلودها فكان الواقع ولا يزال . والحمد لله .كما أرادوا.

فما هي الأمم والشعوب نستضيء نور تلك القوة العزيزة التي أيدها الإسلام ورسوله وكتابه ورجاله وهي متمتعة بحرية تلك القوة الإلهية التي جاء دين الله لإنقاذها من عبودية عدوتها الأولى.

فهل من معترف بمزايا هذا الدين القيم من تلك الأمم والشعوب؟ وهل من ناصر لهاته السعادة الشاملة لكل حر في هذا العالم المضطرب؟ وهل يوجد في شمالنا الإفريقي من يتنعم بنعمة هذا النور الإلهي؟

الجواب لا أدري أو السابحين على ظهر هذا البحر الدنيوي المتلاطم.وهل نحن على أهبة في المستقبل لنيل حظنا من هذا العطاء الرباني؟

أجل لقد إستلذينا الخمول والجبن والجهل والعبودية والذل إستلذاذ الشهد الزنجبيل المسموم لدى الغمر البليد. اللهم نبهنا لنيل آلائك الجليلة.إذا فماذا تريد أيها الإنسان وأي القوتين أجدر لك بالتأييد؟

(لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة)؟

ماذا يريد الإنسان.

"باريس"[1]

[1]– السعيد البيباني: (**ماذا يريد الإنسان؟**)، جريدة البصائر، ع76، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1937، ص8.

2- وداع الشيخ السعيد البيباني للحجاج بمحطة البيبان:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وآله.

إخوتي وبني جلدتي الأعزاء.

بعد وداعي الممزوج بحنين الشوق وعطف العودة للقائكم الذي هو أعز الأشياء إلي بعد توحيد الله تعالى.

أشكركم شكرا خالصا من صميم الروح ومن أعمق القلب المفعم ودا وصدقا لتلكم الرابطة الدينية وتلكم الصلة الجنسية العربية الزكية التي يجب على كل ناطق بالضاد أن يفخر بها ويرفع رأسه أمام كل جنس ولسان.

فبلسان الإسلام والعروبة ولسان الأماكن المقدسة والحج والحجاج أرفع للمولى سبحانه أكف الضراعة والإبتهال إليه أن يوفق الجميع لمثل هذا السفر الميمون في الأعوام المقبلة إن شاء الله وأن يجزيكم خير الجزاء على ما أبديتموه من عواطف أخوية وعلائق وطنية فلله دركم من إخوان تطمحون لكل فضيلة وتعتنقون الجميل كله ولا يسعني الآن والوقت ما ترونه! إلا أن أقول بكلمة موجزة: "دمتم للإسلام والعروبة أبناء بررة ودام لكم الإسلام حصنا وملجأ" وإلى اللقاء بعد أداء الفرض المقدس وعليكم السلام.[1]

3- المظاهر الإسلامية العربية بباريس:

ما كاد ينشر النبأ بالنوادي التهذيبية بأم العواصم: باريس بمجيء الشاب الناهض المخلص: الأستاذ سعيد صالحي العضو الإداري لجمعية العلماء والمدارس الحرة بمسجد قنزات. حتى توافد رجال وتلامذة جمعية التهذيب – حرسها الله – إلى محطة "ليون" لملاقاة أستاذهم الفاضل الذي كان من أول المؤسسين لهذه النهضة الإسلامية التي يتمتع بها أبناء الإسلام بالديار الفرنسية، في مظهر جليل ومشهد عظيم – يا له من مشهد – تجلت فيه روح العروبة الصادقة وبدأ فيه شعور بيقظة الأمة الجزائرية العميق. وما كاد يستقر الأستاذ بنزله المهيأ له حتى قررت الجمعية أن تعقد عدة اجتماعات بنواديها المفتحة بباريس. ولقد كان من حسن الحظ وتوالي المسرات أن كان مجيئه مصادفا لمجيء الأستاذين الكريمين: الشيخ البشير العياضي والشيخ الربيع أبي شامة حفظ الله الجميع وأكثر من أمثالهم للقيام بواجب أمتهم التي تعلق على هممهم وهم أترابهم من الشباب المثقف آمالا أي آمال.

ففي عشية يوم 15 جويليت على الساعة التاسعة انعقد الاجتماع الأول بنادي كليشي القسم 17.

[1]– السعيد البيباني: (**وداع الشيخ سعيد البيباني للحجاج في محطة البيبان**)، جريدة البصائر، ع99، ج.ع.م.ج، 11 فيفري 1938، ص5.

وما وصل الوقت المعين حتى غص النادي ورحابه بالوافدين من باريس وضواحيها وتلامذة النوادي يرددون أناشيد وطنية رنانة آخذة بالمشاعر والإحساسات.

وعلى الساعة 9 وربع دخل الأساتذة إلى منصة الخطابة –والوقار يعلو وجوههم ونور الإيمان يلوح من محياهم. عند ذلك افتتحت الجلسة بتلاوة قوله تعالى: "خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين" إلى آخر السورة قرأ ذلك الأستاذ الشيخ محمد وعلي بن الهاشمي.

ثم قام الأستاذ الفضيل الورثيلاني فحمد الله وأثنى عليه وصلى وسلم على منقذ البشرية وآله.

ثم رحب بجميع الحاضرين وشكرهم على جهودهم الجبارة التي يبذلونها في سبيل تغذية الحركة وتنميتها. والصبر والثبات على ما أصابهم من المبطلين والمطرودين من الرحمة والإنسانية أذناب الإستعمار الممقوت ومطاياهم الدنيئة.[1]

4– النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس في جولاتها إلى قصر فرساي:

كان يوم الأحد 20 مارس يوما مشهودا عظيما لدى شباب جمعية التهذيب – المحروسة بعناية الله – بالديار الباريسية في طريقهم لزيارة قصر فرساي لما في ذلك اليوم من مظاهر الزينة والجمال وشعار الأخوة والاتحاد والاتفاق في المبدأ والغاية بين شباب الأمة الجزائرية الإسلامية أينما حل وارتحل. صانه الله من كل مكروه لقد كان في الأسبوعين الأخيرين اقترح له أهمية من الأستاذ المخلص زعيم الشباب بحق الفضيل الورثيلاني على أساتذة جمعية التهذيب أن تكون بعض الدروس في جميع النوادي المؤسسة بباريس في التاريخ والجغرافيا والآثار وتقلبات الأيام والعصور على الأمم والشعوب – كما رغب التلاميذ في الإجتهاد في مثل هذه الدروس القيمة التي تبعث في الأمم روح اليقظة والنهوض لارتشاف العلم الحي من ينابيعه المتدفقة وتدفع بالنفوس الطيبة للتقدم في المعارف الصحيحة.

فقوبل اقتراحه بكل استحسان وغبطة من الجميع فأخذ الأساتذة أيدهم الله يلقون بعض الدروس في ذلك زيادة على برنامج التعليم الأول ومن بين ذلك تاريخ الأمة الأفرنسية وثوراتها المتعددة على ملوكها.

[1]– السعيد البيباني: (**المظاهر الإسلامية العربية**)، جريدة البصائر، ع105، ج.ع.م.ج، 25 مارس 1938، ص6.

وكان أثناء الدروس الحديث على قصر فرساي وملوك الأمة الذين شيدوه وسكنوه وحاشيتهم ذلك القصر الفائق جماله وإتقان بنائه الذي صار اليوم مزارة لزوار الأفق بعد ما كان في أيامه الخالية قصرا تسكنه الملوك والوزراء الذين كان منهم الأمر المطاع لا غير بل كان جنة نعيم لهم في هذه الدنيا أولئك الذين لهم الاستبداد بجميع مرافق الحياة كلها دون أمتهم المظلومة المسكينة وان بلغ الاحتياج والفقر بها ما بلغ.

وهنا أذكر لإخوتي الشباب بعض التعجب الذي وقع لكثير من الأجانب الذي جاءوا لزيارة ذلك القصر في اليوم نفسه قد سألوا بعض الناس عن هيأتنا هذه ومن أي قطر هي هذه النخبة لما رأوه علينا شعار الإسلام من طرابيش وغيرها ولما سمعوا من لغة عربية أ هؤلاء مصريون أم عراقيون؟ فأجابهم بالجزائريون فتعجبوا من ذلك فقالوا: – سبحان الله – نظن أن الجزائريين فرنسيون لا يحسنون العربية.

ومما يجدر بالذكر لإخوتي شباب الأمة الجزائرية أيضا الذين فيهم لأمتهم آمال عظيمة في مستقبلهم الزاهر هو ما شهد الإخوة معي في ذلك القصر التاريخي العجيب هو تاريخ احتلال فرنسا القطر الجزائري والوقائع المعتمدة في نواحي القطر بين الأهالي والمحتلين.

وعلى جدران القصر رسوم تلك المعارك الدموية النارية التي يرق لها كل قلب يشم رائحة للإنسانية.

وبين ذلك معركة بقرب معسكر بعمالة وهران يشهدنا فيها عددا من نساء الجزائر يحملن السيوف والرماح يدافعن عن شرفهن وشرف الأمة بحماس لا نظير له في نساء العالم فيما أعلمه.

"إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون"

باريس.[1]

5– عالم الأمة الجزائرية ومؤرخها البار بأم العواصم - باريس:

يوم الجمعة فاتح جوليت سنة 1938 على الساعة 12 والدقيقة 23 – في استقبال جليل ومظهر عظيم – من شباب الأمة الجزائرية الناهض بكل نشاط واجتهاد لخدمة دينه ولغة دينه حل بمزيد الغبطة والشوق رجل الجزائر الحرة ومؤرخها الحكيم: الأستاذ الشيخ مبارك الميلي بمحطة "ليون" آتيا من مدينة "فيشي" عدما مكث بها شهرا

[1]– السعيد البيباني: (**النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس في جولاتها إلى قصر فرساي**)، جريدة البصائر، ع110، ج.ع.م.ج، 22 أفريل 1938، ص5.

وبضعة أيام استرجاعا لقواه التي هي أعز الأشياء لدى الأمة جمعاء بعد توحيد الله تعالى – قاصدا أم العواصم للتفسح والاستطلاع على النهضة الإسلامية العربية التي قامت على جهود رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى نشاط شباب "جمعية التهذيب" وليدة جمعية العلماء أيدها الله.

نزل الأستاذ بالمحطة ونور الإيمان يتلألأ من محياه وشعار الإسلام والعروبة يبدو من وجهه النير الوضاء فتقدم إليه – بكل احترام وسرور – الأساتذة الكرام: الشيخ الفضيل الورثيلاني الشيخ صالح بن عتيق، الشيخ محمد وعلي بن الهاشمي والعبد الضعيف. ونخبة من الشباب المثقف محيين ومرحبين بأبيهم الروحي وقلوب الجميع مفعمة بالابتهاج والكل ـ يحمد الله ـ على حسن اللقاء ونعمة الأخوة والدين وكلهم بشر بما أنعم الله على الأستاذ من الشفاء المرجو له ثم توجه الجميع إلى نادي التهذيب الموجود ببطحاء "فولتير" حيث نزل الأستاذ ومقامه. والعيون ناظرة إليهم نظرة الإعجاب والتقدير ورونق "لا إله إلا الله محمد رسول الله" يغمرهم والضمائر تردد كلمة الأستاذ الشيخ ابن باديس مهذب الجميع: "ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"

وقول الله عز من قائل: "والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين".[1]

6– المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس:

يوم الأحد 14 أوت سنة 1938 على الساعة الثانية بعد الزوال انعقد المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بنادي "افرفيلي" (سان) وحضره ممثلو النوادي الباريسية التهذيبية جميعا وتداول الحديث فيه بضعة عشر مندوبا كل منهم قدم آراء صائبة واقتراحات مهمة فيما يخص حركة الجمعية وسيرها ونظمها وفي الأخير تقرر بالإجماع ما يأتي:

"إن مائة وعشرين ممثلا للنوادي المختلفة في مؤتمرهم السادس المنعقد بنادي "افرفيلي" باريس بحثوا بحثا دقيقا – في شؤون الجمعية – وبصورة خاصة – مسألة ماليتها ولم يجدوا فيها أدنى خلل – يستوجب – ولو مجرد وهم في نظامها. بعد الإلحاح والتأكيد على استنطاق الناس في توجيه الانتقادات فلم يجدوا ما ينتقد إليهم إلا الاقتراحات الكثيرة التي تعني تقوية الجمعية وأن الجمعية لها دفتر للشكاوي في كل نادي وقد دعت الناس في كل مناسبة للرجوع إليه في كل ما يريدون أن ينتقدوه على الجمعية وأنها تحققت أن يد الإدارة تعمل بواسطة التشكيك لذلك بعد المؤتمر كل من يقول كلمة شر في الجمعية وهم من المنتسبين إليها حقيقة أو زعما في الخارج دون الرجوع إلى الدفتر من الآلات العاملة لتلك الإدارة ويجب أن يجتمع المكتب المركزي لاتخاذ قرار أخير في طرده ثم نشره في

[1]– السعيد البيباني: **(عالم الأمة الجزائرية ومؤرخها البار بأم العواصم باريس)**، جريدة البصائر، ع122، ج.ع.م.ج، 15 جويلية 1938، ص2.

الصحف العربية والفرنسية ووقع الاتفاق بالإجماع على إسناد ما ورية تعيين لجنة السرية للبحث على المشبوهين للمركز ويمكن أن يعد من الشبه الانتقاد في الخارج كما سلف.

ثم يجددون ثقتهم بالمكتب المركزي وللأساتذة لمواصلة أعمالهم الهادية وهم من ورائهم أنصار يفدونهم بأرواحهم"

هذا أهم مما تقرر في هذا المؤتمر وفي الأخير تعاهد الجميع على الإخلاص والتضحية في سبيل تبليغ أمانة الله والرسول (ص) للخلق بكل ما أوتوا من حكمة وموعظة حسنة حقق الله سعي المؤمنين التائبين وعلى الساعة السابعة والنصف نفض المؤتمرون ونور الإيمان يحدر بهم بميادين الأعمال مستبشرين مطمئنين.

باريس[1]

7- المظاهر الإسلامية العربية بباريس (2):

ثم قدم الأستاذ سعيد صالحي الذي يعجز القلم القصير أن يصف القابل من كلامه ونصائحه بقوله: يكفي أن نقول أنه سعيد صالحي الذي حارب الجهل بالجزائر: وطنكم العزيز، وبفرنسا ذات الحرية المطلقة والمدنية الجذابة.

قام الأستاذ في عاصفة من التصفيق ونشوة من الاهتزاز والشوق.

فقال: السلام عليكم أيها الإخوان السلام عليكن أيتها الأخوات.

سلاما يجمع الأرواح والآمال والآلام السلام عليكم من الأبناء والآباء والزوجات والأمهات. السلام عليكم من جمعية العلماء وأعضائها البارزين المحترمين السلام عليكم من الجزائر الفتية والجزائريين الأحرار. سلاما حارا خالصا كما حملوني إياه بلسان حالهم والمقال وجئت به حارا كما كان ولم يؤثر بعد المسافة ولا جو البحر الأبيض المتوسط في حرارته ضعفا.

ثم سلام أحر مما قبله من الأستاذ ابن باديس ذلك الرجل العبقري لو خلق بسوريا أو مصر لكان من أمثال فيصل وزغلول ولكنه . ويا للأسف . خلق بالجزائر التي تكاد لا تعرف قيمة الرجال والعظماء.

[1]– السعيد البيباني: (**المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس**)، جريدة البصائر، ع130، ج.ع.م.ج، 9 سبتمبر 1938، ص4.

ثم صال وجال في خطابه الذي يستغرق ما يزيد على الساعتين ومضمونه المسرة التامة بما قامت به جمعية التهذيب في ميادين الأعمال والتضحيات في سبيل المبدأ المحمدي الصحيح والثقافة العربية في ظرف سنتين والشكر لله على نجاح المشروع وانتشاره وحسن التوفيق للوفاء بالعهد من الناحيتين.

ثم قام تلميذ من تلاميذ النوادي السيد محمد المسعود وألقى خطابا مكتوبا.

ثم قام تلميذا آخر السيد محمد الجنبي فألقى خطابا ارتجالا فتعجب الجميع من قصاته.

ثم قام البشير العياضي وألقى خطابا ارتجالا تعرض فيه لأخلاق الرسول (ص) وسيرته وما لاقاه من قومه.

ثم قام الأستاذ الربيع أبو شامة وألقى خطابا مكتوبا أبدع فيه كل الإبداع وأجاد فيه كل الإجادة.

ثم ختمت الجلسة على الساعة الواحدة ليلا بقوله تعالى: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين. إلى آخر السورة من الأستاذ الشيخ محمد وعلي فخرج الناس فرحين مستبشرين بما آتاهم الله من فضله وموعدهم لعشية يوم السبت بالقسم العشرين للاحتفال الثاني.

باريس.[1]

8- في مارسيليا:

نزلت بمرسيليا يوم السبت فاتح أكتوبر وعزمت على إلقاء محاضرة بنادي التهذيب للمؤتمر الإسلامي الجزائري وأخبرت بذلك أعضاء النادي الأكارم فاستحسنوا ذلك فقام تلامذة النادي الذين يزاولون الدروس في كل يوم بنشر الدعاية في محلات المسلمين وكان اليوم المعين للمحاضرة هو عشية يوم الأحد 2 أكتوبر على الساعة الرابعة وما كاد يصل الوقت المعين حتى إمتلأ النادي بأبناء الجزائر الأحرار ونورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم وهم جد حريصين على سماع دينهم ولغة دينهم ولما استقر الناس على مقاعدهم قام الأخ الكريم الشيخ بنابي الصديق المعلم بالنادي فألقى درسا كله يفيض بالحكمة والتثبت.

وبعده شرعت في المحاضرة التي وعدتهم بها وكان موضوعها: "ن والقلم وما يسطرون" إلخ وفي الأخير جعلت موازنة بيننا نحن معشر الجزائريين المهاجرين إلى أرض أوروبا وإخواننا المسلمين الذين هاجروا إلى أمريكا.

[1]- السعيد البيباني: (**المظاهر الإسلامية العربية بباريس2**)، جريدة البصائر، ع132، ج.ع.م.ج، 23 سبتمبر 1938، ص8.

وما كان لأولئك الأبطال من أثر حسن يحفظه التاريخ والأجيال ومن تبييضهم لوجه الإسلام لدى الأجانب حتى اغتبطهم الأجانب في هذا الدين ودخلوا أفواجا ولا يزالون يدخلون إليه في كل حين.

وما كان لنا نحن الجزائريين من أثر سيء يحفظه التاريخ والأجيال.

إن لم نبادر لإصلاح الغلط ودرأ الفساد فبذلك نجني على أنفسنا وجنسيتنا بل وعلى الإنسانية جمعاء.

وعلى الساعة الثامنة انتهت المحاضرة فانتشر الناس إلى منازلهم فرحين مستبشرين ثم دعاني الأخ الأستاذ بنابي إلى داره لتناول طعام العشاء مع جماعة من أعيان مرسيليا مسلمين وفرنسيين فقضينا زلفة من الليل نتناول طعام الأرواح اللذيذ ونستغل نتائج الأفكار الناضجة والتجارب الصحية فنعم تأسيس تلك اللجنة إنما هو لضبط ما ينسب إلى الجمعية من الفتاوى وليس لتحجير الفتية على من أمضاها باسمه وقصد إلى إفادة العمومومن شاء مناقشة هذا المفتي الفاضل بالعلم والأدب فنحن مستعدون لنشر المفيد النافع الليلة تلك.

وفي صباح الاثنين دعاني رجل الدين والوفاء السيد محي الدين الوناس إلى داره وكانت خارج البلد بنحو 12 ميلا شمال مرسيليا.

حللت بنزله والرجل كله رحمة وكله سؤل وعطف على رجال جمعية العلماء بفرنسا والجزائر وكان قبلي قد زار داره الشيخ مبارك الميلي والشيخ محمد بن وعلي بن الهاشمي ومما زادني سرورا ما وجدته من الآثاث المنزلية كلها جزائرية من زرابي ونمارق وغير ذلك.

وله خزانة معمرة بالكتب العالية كصحيح البخاري وصحيح مسلم وتفسير ابن كثير بعضها قد اشتراها والبعض الآخر أهدي إليه ومن ذلك: حياة محمد صلى الله عليه وسلم لهيكل قد أهديت من الأستاذ الشيخ فرحات بن الدراجي فبالجملة فداره دار الأمة والعلم وأنا بلساني ولسان إخواني العلماء الذين زاروا منزله ولسان الإسلام أشكره شكر المعترفين بالجميل لأهله وأتمنى له الثبات والعون من الله وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟[1]

9- بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية بباريس خاصة وبفرنسا عامة:

إخوتي الأفاضل أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنصار الكتاب والسنة تحياتي وأشواقي وعواطفي إليكم أجمعين.

[1]- السعيد البيباني: (**في مرسيليا**)، جريدة البصائر، ع139، ج.ع.م.ج، 11 نوفمبر 1938، ص5-6.

وبعد إعزامي لقد وردت إلي من لدن شخصياتكم المعتبرة عدة رسائل وكلها نور وحكمة وتمتين لعرى المحبة – في الله – والإخلاص وتمكين لروح اليقظة العربية بتلكم الديار فتلقيت الجميع ملؤه التعظيم والشوق والسرور شاكرا لكم هذه الأرواح الطاهرة وممجدا فيكم تلكم النفوس الأبية معظما لكم تلكم الأخلاق الفاضلة. لله دركم من أبناء يفخر بكم الاسلام، ترفع بكم العروبة رأسها والعيون تنظر إليها نظرة الإعجاب والاحترام: فأنتمأنتم الذين يجري في عروقكم دم أمثال "طارق بن زياد" وأنتم رسل "الجزائر" بحق والممثل لها أحسن تمثيل.

ومهما حاولت تأدية واجب شكركم فإن قلمي هذا القصير يعجز دون ذلك هذا وكان الواجب يقضي علي – وبالغبطة كلها – أن أكاتب كلا منكم برسالة خاصة.

ولكن رأيت – وفي اعتقادي الأحسن ـ والأول حسن أن تكون إجابتي للجميع – بعد رجائي المعذرة – على صفحات جريدتنا – التي هي كهمزة وصل بين أفراد الأمة الإسلامية الإصلاحية "البصائر" المجاهدة الصادقة.

وذلك:

(1) لأن الرسائل الواردة إليكلها لا خصوصية فيها. وكلها ترمي لغاية شريفة ألا وهي المصلحة الإسلامية العامة.وفحواها الرحمة والعدل للإنسانية جمعاء.

(2) ليطلع إخواننا أنصار الكتاب والسنة في العالم كله على أعمال أخواتهم المسلمين بالديار الفرنسية وذلك بدون أيما تردد مما يبعث النشاط والابتهاج في قلب كل مؤمن يجاهد لإعلاء كلمة الحق والإسلام.

ثم سلامي الحار الطيب إلى أساتذة "جمعية التهذيب" وتلامذتهم بسائر النوادي بصفة خاصة وإلى إخواننا الشرقيين: ينابيع ثقافتنا بصفة أخص. وفي مقدمة الجميع الأستاذ الشيخ دراز الأزهري والأستاذ المعطوف الشيخ مبارك السوري تقبلوا فائق احترامي وأسمى تقديري.

حرر بتاريخ الأحد 13 رمضان سنة 1357هـ "البيبان"أخوكم المخلص: سعيد البيباني الجزائري.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية بباريس عامة وبفرنسا عامة**)، جريدة البصائر، ع141، ج.ع.م.ج، 25 نوفمبر 1938، ص8.

10- الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان:

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا وصلاة وسلاما بمحطة البيبان سيدي إبراهيم 21 رمضان المبارك 1357 هجرية.

إلى أهل العلم ورجال الدين، وجماعة ولاد سيدي إبراهيم المسؤولين عن قريتنا دنيا وأخرى المحترمين. سلام الرحمن عليكم وعونه وبركاته وبعد أيها الإخوة الأفاضل لا داعي للقول بأنكم تعلمون يقينا بأن كل لوم يوجه إلى أبناء قريتنا أمام الله وأمام العباد فهو موجه إلينا معشر العلماء قبل كل واحد وذلك بأن العلماء ـ طبعا ـ هم القادة وغيرهم من العامة ما هم إلا أتباع. وبما ميزنا المولى سبحانه وتعالى به من نعمة العلم والتفقه في الدين. وان شئتم فاقرؤوا معي قوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)، وقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء). وقوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). وقوله:(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون). وقوله عليه الصلاة والسلام:(ليبلغ الشاهد منكم الغائب). وغير ذلك من الآيات البينات والأحاديث الشريفة.

فلهذا يجدون العلماء الأحرار لا يستطيعون الصبر على البدع والمنكرات التي تخالف روح الإسلام وتعاليمه الصحيحة.

هذا وقد بلغني بكل أسف. أن القرية كلها في هذه الأيام في هرج ومرج عن الزردة أو الوزيعة أو لا أدري كيف يسمونها. وكنت ملازما لداري هذه الأيام ـكما تعلمون ـ استرجاعا للراحة ولكثرة تعبي في الشهور الفارطة ولاسيما أيام كنت بباريس لكوني سئيما من الحديث عن مثل هذه المسائل التي فرغنا منها منذ أمد بعيد.

ولقد كثر الكلام عليها حتى صارت معلومة عند العامة فضلا عن الخاصة وهذين اليومين الأخيرين كثر السؤال علي من أبناء القرية عن شأن هذه الوزيعة – أيجوز أكلها أم حرام؟ وان كانوا كما أضن – يعلمون قبل اليوم قولي وقول العلماء في مثل هذه الزردة – كما أضن – أنهم لا يجهلون قول الله في الصدقة ومن الأحق بها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم المتصدق الذي يعود في صدقته، والتشديد الذي شدد عليه حتى وصفه بالكلب الذي يعود فيه، بل حتى حرم على المتصدق أن يشتري صدقته بماله الخاص إلخ ما ورد في هذا المعنى وفضلت أن يكون جوابي في هذه الرسالة الموجهة إليكم أجمعين حذر من الغلط والتزوير وتسجيلا للتاريخ والأجيال المقبلة واستنهاضا لكم.

أيها الإخوة الكرام لعلكم تساعدونني على إزالة مثل هذه البدع والضلالات بأن تقوموا أنتم أيضا بواجبكم الديني ومناصرة الفقراء الذين حرموا – ويا لله لهم – من كل صدقة فكأنهم جناة مجرمون، في هذا الوطن السيء المشؤوم، ومما تقدم تعالوا جميعا لنقل هؤلاء الذين يجمعون الأموال لهذا الغرض إن كانت هذه الأموال التي تجمعونها من الناس بصفة خاصة، تنفق على المعوزين والضعفاء من أبناء الأمة الإسلامية، في هذا الموسم الشريف "عيد الفطر" إذ أنهم في أشد ضيق، حفاة عراة لا ملجأ لهم إلا الجوع ولا منزل يأويهم إلا الفضاء وقارعة الطريق، ولا غطاء إلا الجو والسماء فنعم ما تصنعون، "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" وتحدونني واعظا وحاضا على طعام المسكين فذلك واجبي المحتم، فبادروا بارك الله فيكم بقائمة المساكين والمحتاجين. وإن كانت المشاريع الخيرية الإسلامية كبناء مدرسة للتربية والتعليم ونشر السنة النبوية والآداب العربية أو إرسال البعثات العلمية من أبنائنا إلى الخارج كتونس ومصر وسوريا والعراق بل حتى لأوروبا لتتميم معلوماتهم، فأنا بهذا أول المؤمنين وأسبق المتبرعين وأسرع المحسنين في هذا السبيل.

وإن أردتم غير هذا من أنواع الزردات والوزيعات. فهي حرام لا تؤكل، إذ ما هي إلا نسخة طبق الأصل الذي قام به الإستعمار وأذنابه الطرقية بقسنطينة سنة 1936 وبالجزائر سنة 1938 وقد سمعتم قول العلماء المسلمين الأحرار في الزردتين النحستين اللتين كانتا وبالا وشرا على الأمة الجزائرية المنكودة الحظ في دينها ودنياها.

وكانت رحمة ونعمة غلاة الاستعمار (الكلون) الذين لا يملكون أي عاطفة نحو الإنسانية ونحو المدنية والعمران.

اللهم إلا أن يكون ما جمعتموه من الأموال للفقراء فقط دون الأغنياء فهذا جائز. ثم إني أفتيت بهذا ورائدي الإخلاص في الدين ورجائي من العلماء الأحرار الذين يخدمون الإسلام بصدق وينصحون الأمة، أن يصلحوا ما هو خطأ في فتواي هذه ومني لهم أجزى الشكر أو يؤيدوها نصرا للحق وإظهارا للحقيقة إذ استحسنوها، واعترافي بجميلهم واجب مقدس والله أعلم بالحقيقة "أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه أنيب".

إبنكم البار السعيد البيباني.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان**)، جريدة البصائر، ع146، ج.ع.م.ج، 30 ديسمبر 1938، ص4.

11- تهنئة وشكر واعتراف بالجميل:

نحن المسلمين أهالي البلدان الآتية: (البيبان) (آقبو) (سيدي عيش) (مايو) المدركين حق الإدراك لمعنى قول الرب سبحانه وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا".

للممثلين لجزء صغير من ذلك العالم الإسلامي الكبير بل من ذلك العالم الإسلامي الكبير بل من ذلك العالم الإنساني الأكبر، لنا كل الشرف أن نعلن بكل سرور وغبطة ـ باسمنا واسم الإسلام، والمسلمين، واسم الإنسانية التي لا تسعد إلا برجوعها إلى مبادئ رسولها: محمد صلى الله عليه وسلم ـ القائل: لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ـ تهنئتنا الروحية الصادرة من قلوب هذبها دستور الحياة وكتاب الإنسانية الكامل (القرآن الكريم) والمنبعثة من أفئدة ملكها سلطان العدل وقوة الإيمان، متجهين بها نحو داعية الإصلاح الديني: (الشيخ الطيب العقبي) ورفيقه المحترم السيد عباس التركي ذي العطف والشفقة بالمعززين والضعفاء ببراءتهما من التهمة التي أراد أعداء الإسلام إلصاقها بهما.

براءة وأي براءة بعد ذلك البحث الدقيق الذي شرفهما أي تشريف ومعتقدين كل الاعتقاد 22 من الشهر الجاري وقعت حادثة دموية وصورتها هي:

ذهبت اللجنة الرسمية فالتقت مع بعض الطلاب الذين ليسوا منخرطين في جمعية بعث الفدية فأوقفتهم إزاء الحائط الأول فامتنعوا من الوقوف وأبوا الهجوم فهجم عليهم منها المسمى م.ن وأذاق أحدهم سرطا بالعصا فدافع هو الآخر فجرح الأول، والمضنون أن نقل إلى المستشفى في ظرف هذا الأسبوع.

لأن براءتهما تعد براءة صادقة للأمة الإسلامية الجزائرية كلها من كل تهمة يوجهها إليها أعداؤها المغرضون من الانتقاميين والأنانيين أذناب الاستعمار الغاشم.

وفي الوقت نفسه نرفع عقيرتنا بالشفاء كله لجميع الصادقين الحماة الذين أدوا كل مجهوداتهم الجبارة بوقوفهم ذلك الموقف المشرف بالدفاع عنهما دفاع الأبطال: الذين لا يخضعون إلا لسلطان الحق والناطقين به.

ثم إنا نعترف بأتم الجميل لجريدة (الجزائر الجمهورية) الفرنسية التي أضاءت السبل للعدالة الفرنسية حتى تمكنت من التحقق. ونقر بالفضل لكل أخ سواء أكان في الدين أم الإنسانية من رجال فرانسة الأحرار

والإسرائيليينالمنصفين الذين يعرفون الأستاذ (العقبي) بتزكيتهم إياه، وشهادتهم ببراءته منذ نشأته إلى اليوم من هذه الأراجيف التي يندى منها جبين كل ذي قلب رحيم.

وآخرا نحيي بعواطفنا الصادقة العدالة الفرنسية التي حطمت تلك الروايات التي نسجتها يد المكر والتدجيل تلك العدالة التي ضربت أعلى مثال للعلم في الديمقراطية والمساواة.

فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع النفس فيمكث في الأرض.

(من البلدان)

سعيد البيباني.[1]

12- كيف يمكن للجزائر أن تنجو ممن أهلكهم الطمع؟

للحياة ضروريات مادية ومعنوية ولكل وسائل معقولة معمول بها. ولا سبيل للوصول إليها إلا لمن سلك سبلها المشروعة ـ طبقا ـ لسنن الله في كونه.

وفي القرآن الكريم: (وآتوا البيوت من أبوابها) فما أجملها من حكمة لمن تدبرها حق التدبير، عمل بها الإنسان الكامل في إنسانيته فسعد وخلد في الكون ذكرا حسنا ورسم على صفحات التاريخ معنى الرجولة والبطولة في ميدان الحياة، في مختلف المعارك.

فرضي الله على تلك الشخصيات، وأغدق عليها وابل الرحمات.

وترك العمل بها أناس جهلاء بأسرار الوحي الإلهي، صم عن دعوة الرسل (صلى الله عليهم أجمعين وسلم) عمي عن طريق الحق وطريق الرشاد بكم عن الصدق والصراحة بما هو حق حقيق لا غبار عليه.

فكانوا من المغضوب عليهم لكتمانهم وخيانتهم لبني جنسهم.

ومن الضالين لإهمالهم لما هو أشرف وأعز لديهم؛ عقولهم الشريفة التي ميزهم المولى سبحانه وتعالى بها على سائر الحيوانات.

[1]– السعيد البيباني: (**تهنئة وشكر واعتراف بالجميل**)، جريدة البصائر، ع174، ج.ع.م.ج، 14 جويلية 1939، ص5.

وبما تركوا من البحث بكل إخلاص لإدراك الحقيقة ومعرفة الواقع. فهلكوا وأهلكوا، وضلوا وأضلوا فحقت عليهم اللعنة أجمعين.

فطردوا من الإنسانية المكرمة وانخرطوا في سلك الوحوش الضاربة. بل هم أخبث وأقبح بما خرجوا عن فطرتهم ومسخهم لأنفسهم وجنسيتهم (جزاء وفق) والتاريخ يعيد نفسه.

وفي جرائرنا اليوم كلا الفريقين سأعود للكلام عليهما إن سنحت الفرصة.

(البيبان) سعيد البيباني.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**كيف يمكن للجزائر أن تنجو ممن أهلكهم الطمع؟**)، جريدة البصائر، ع177، ج.ع.م.ج، 14 أوت 1939، ص6.

مقالات الشيخ السعيد البيباني في جريدة البصائر - السلسلة الثانية:

1- تصرف الإستعمار البغيض:

قرأت بجريدة "البصائر" لسان العروبة والإسلام بحق بهاته الديار في عدد 25 منها كلمةلأخينا المحترم الشاب العامل الشيخ عبد القادر بركان من تزمالت حوز "آقبو" يستنكر فيها كل الاستنكار تدخل الإدارة ورجالها في شؤون الدين الإسلامي، واحتكارها لمساجده، بل تطاولت يدها الأثيمة إلى المساجد الحرة التي شيدتها الأمة من خالص مالها ولا تمت إلى الإدارة بأي سبب، وكان الكاتب الغيور يتألم كثيرا من هذا التصرف الجائر، ويفضل الموت في سبيل عقيدة دينه من أن يخضع لقرار مخلوق، يمنعه من القيام بواجبه نحو الخالق – سبحانه وتعالى – من تعليم لدين الله، ولغة القرآن التي نزل بلسانها هذا القرآن الكريم المحفوظ من التبديل والتغيير بحفظ الله، بمساجد الله فقلت أن الاستعمار اللعين قد إعتاد التصرف المطلق في هذه الديار! ويعتبر من خالفه – فيما يملي ويوسوس لأذنابه – كافرا حسب زعمه بنعمة الاستعمار والاستعمار على شكل واحد مهما اختلفت أساليبه في الشر وخنق الحريات.

وقلت أن ما قام به من الظلم والعدوان، ومحاربة الإسلام، متصرف بلدة "آقبو" هو بعض من الكل الذي قام به زميله المتغطرس ببلدة مشداله "مايو" ولقد بلغنا أنه بعد جرأته غير القانونية، واستبداده ضد الإنسانية وقيامه بحرمان أطفال المسلمين من التربية والتعليم باغلاقه – بواسطة القوى – لمدرسة جمعية العلماء بقرى بني منصور حوز "مايو" عمدا إلى استدعاء أعيان القرى ورؤسائها، ونهيهم كل النهى وتحذيرهم مهددا لهم من اتخاذ أي إمام للصلاة بمساجدهم أو الإتيان بأي معلم لأبنائهم من داخل الدائرة، أو خارجها إلا بإذن منه، وبرضاء ذلك المرابط الطالع لسيده المعمر، الهابط لأذنابه الخائنين – بغير خجل – لدينهم ولغتهم ووطنهم. ولكن إذا جاء الإستعمار على أصله فلا سؤال عليه.

وإنما يجب علينا معشر المسلمين أن نعرف حق المعرفة أن الدين لله وحده، وأنه هو المتصرف الحقيقي في القلوب، وهو الذي ميزنا – بفضله واحسانه – على جميع البشر بأن لا نعترف إلا بالحق، والحق فقط، وأن القوة مهما كانت عظيمة إذا كان أساسها الظلم والاستبداد فإننا نسخر منها، ولا نعرهاوزنا إلا فليعلم ذلك الجبار ومن كان على شاكلته، أن الإسلام هو دين هذا الوطن العزيز، وأن العربية هي لسان القاطنين به، وهم أهله لا غيرهم مهما أمعن الاستعمار في قلها واستعبادهم، وأن القرآن هو دستور سكانها الخالد مهما تنوعت الأنظمة وكثرت

الدساتير، وأن المراقبين لهذا الدين الحنيف رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليسوا من نوع ذلك المرابط الذي ينحني بكل خضوع ووقار أمام باب ذلك المستبد الذي يسم نفسه في القرن العشرين بغلاق المدارس الإسلامية بالغدو والآصال، ولا يخشى مايسجله عليه التاريخ العادل، الذي لا يعرف المحلباة ولا المداهنة. ثم ليعلم إن كان جاهلا أو متجاهلا أن عقيدة الإسلام بهذا البلد الأمين هي السائدة بكل وضوح من عهد ظهور القرآن وحاملي راية القرآن وأنها هي صاحبة الوطن بدون منازع وهي الباقية بالجزائر الإسلامية العربية إلى يوم الدين. فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون.

سعيد البابي.[1]

2- شهر رمضان المعظم وذكرى غزوة بدر:

لقد كان لهذا الشهر المبارك أثر عظيم، في نفوس المسلمين، لماله من الأسرار البليغة، والمعاني الجليلة، ولماله من الهيمنة والسلطان على قلوب المؤمنين، وأرواح المخلصين، فهو شهر عظيم، ممتاز بين الشهور، يا له من شهر يهذب النفوس،ويربي العقول، ويمرن الأبدان، وينفى الأمراض الحسية والمعنوية من العباد، فلا ينقضى هذا الصيام السعيد، حتى يترك الصائمين طاهرين من جميع الخصال الذميمة، وقد تحلوا بأخلاق قرآنية إسلامية شريفة، فيا لها من نعمة إلهية، على المسلمين، يجب عليهم شكرها، وما شكرها إلا القيام بإحياء شعائر الدين، وتمجيد ذكريات الإسلام، وتخليد تاريخ المسلمين، بعثا لهمم، واستعدادا للنهوض بالأمم.

ولقد وفق الله جمعية العلماء الحارسة لمجد الإسلام، وحفظ لغة القرآن بهذا الوطن، لهذه الناحية، فأحسنت إلى الأمة صنعا بتعيين رجالها المرشدين ليقوم كل منهم بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في مراكزها ومدارسها في أنحاء القطر الجزائري ومن حسن حظ سكان باتنة أن عينت لهم ذلك الأستاذ الجليل الشيخ أحمد حسين أحد شيوخ المعهد لتأدية هذا الواجب فكانت أيام رمضان ولياليه كلها فياضة بالعلم عامرة بدروس الوعظ والإرشاد، كل ذلك من الكتاب والسنة يتداول على هذه الدروس النافعة رجال عظام، صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم الأستاذ الحازم الشيخ الطاهر الحركاتي الإمام الحر بمسجد باتنة والأستاذ الشيخ الطاهر شليحي أحد المدرسين بالمسجد في هذا الشهر الميمون والأستاذ الشيخ أحمد حسين الآلف الذكر، المبعوث من طرف جمعية العلماء معززا ومؤيدا لإخوانه رجال العلم والإصلاح في هذا الشهر إذ أن دروس هذا الأخير لم تقتصر على مدينة باتنة فحسب، بل قد زار عدة

[1]- السعيد البيباني: (**تصرف الاستعمار البغيض**)، جريدة البصائر، ع28، ج.ع.م.ج، مارس 1948، ص8.

قرى بضواحيها ولقد كانت ليلة مباركة من هذه الليالي العظيمة، هي ليلة 17 رمضان بإحياء ذكرى غزوة بدر الكبرى بالمسجد بباتنة كانت هذه الليلة من أبهر وأجمل ليالي رمضان بحق.

ولقد أقبلت الأمة الباتنية إقبالا عظيما على هذه الدروس القيمة وزاد إقبالها في هذه الليلة حتى إمتلأ الجامع ورحابه مع سعته: وبقي الكثير من المصلين خارج المسجد.

وكان موعد الشروع في الاحتفال بهذه الذكرى الساعة العاشرة ليلا بعد صلاة التراويح ولم تدق الساعة المعنية حتى كان العلماء وبعض تلاميذ المدرسة والمعهد أمام الجمهور الغفير في الصف الأول لدى المحراب، ففتح الجلسة الشيخ الطاهر الحركاتي بدرس في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الأنفال إلخ. ثم تلاه الشيخ الطاهر شليحي فعبر للحاضرين عن مزايا العلم والإتحاد وحثهم عن الإنتفاع بدروس الأساتذة في كل مناسبة ثم ارتجل كاتب هذه السطور كلمات بين فيها بعبارة وجيزة مغازي ذكريات الرجال والأيام ومقاصدها عند الأمم الحية وشرح للجمهور ثمرات هذه الذكريات في بناء صرح الأمم وكيف تعتز بماضيها وبعده قام الشيخ أحمد فروج وأعطى للمستمعين بسطة في سيرة الرسول وأصحابه وبين لهم السر العظيم في نجاحهم ونصر الله لهم على المشركين أعداء الإسلام ثم قام الشيخ محمد العربي فخطب خطابا بليغا ألم فيه بموقع بدر الجغرافي وتاريخ وقوع هذه الغزوة. وقال أن العقيدة الصحيحة هي السبب الوحيد في انتصار المسلمين.

وعلى أثره قام التلميذ محمد شيوخ أحد تلامذة مدرسة باتنة سابقا والمتعلم الآن بالمعهد، فألقى خطبة قيمة كلها عبر، ثم التلميذ صالح عقون فألقى خطبة استلقت فيها أنظار الجماهير إلى أهمية التعليم ومكانته في تاريخ الإسلام وذكرهم بعمل الرسول صلى الله عليه وسلم، وحكمه على أساري بدر باقتداء أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين، وحينئذ قام الأستاذ البليغ الشيخ أحمد حسين فارتجل خطابا فياضا بالحكم والعبر وتكلم فيه عن روح الإسلام الصحيح وذكريات المسلمين المجيدة مقتبسا ذلك من الآيات الكريمة ولقد نصركم الله ببدر إلخ. ولقد حاز خطابه استحسانا بليغا في نفوس السامعين وخرج الناس عند انتهاء الحفلة بكل نظام وألسنتهم ثناء على أعمال جمعية العلماء، واعتراف لها بجميل فعلها بإحياء مثل هذه الأعياد القومية الباعثة للشعور والدافعة للعمل في حقل جمعية العلماء حقل العروبة والإسلام.

باتنة. سعيد البيباني.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**شهر رمضان المبارك وذكرى غزوة بدر**)، جريدة البصائر ، ع88، ج.ع.م.ج، 25 جويلية 1939، ص8.

3- قائمة الوعاظ لشهر رمضان:

* عمالة قسنطينة:

الجامع الكبير (قسنطينة)	محمد خير الدين
الجامع الأخضر (قسنطينة)	العباس بن الشيخ الحسين
سيدي المبروك (قسنطينة)	عبد الرحمن شيبان
النادي (قسنطينة)	عمر جغرى ومحمد الميلي
التربية والتعليم (قسنطينة)	حماني الصادق
المعهد (قسنطينة)	عمر جغري
تبسة	الشيخ العربي التبسي
سطيف	أحمد حماني
عنابة	نعيم نعيمي
عنابة (الكولون)	الحملاوي بوزراد
سوق أهراس	أحمد بوروح
برج بوعريريج	محمد شرفاء الأكحل
ميلة	محمد الميلي وطيار الهادي
ميلة القديمة	أحمد بوعروج
العلمة (سانطارنو)	عبد المجيد بن حيرش
عين البيضاء	محمد بن المكي
بجاية	إبراهيم بن عمار
الميلية	عمار القلي
جيجل	محمد الطاهر الجيجلي
عزابة	مرزوق بن الشيخ الحسين
بيزو	يوسف القلي
سيدي مزغيش	علواني الأخضر
مجاز الدشيش	صالح ضيف
أولاد علال	مصطفى عبادة
الشقفة	مصطفى الجيجلي
فج مزالة	محمد بن شيروف

مسكيانة	علي الساسي
شطودان	قارة الصغير
إيغيل علي	ساكري الخضر
عين التوتة	أحمد بن عثمان
باتنة	الطاهر الحركاتي
بسكرة (المدرسة)	علي مرحوم
مسجد بكار	علي المغربي
جامع القائد	مغزي محمد
سطر بن ملوك	بلقاسم بن عمار
سيدي بركات	عبد الرحمان البركاتي
مداوروش	معمر حني
امقاوس	عيسى مرزوقي
الشريعة	محمد الشبوكي
سكيكدة	محمد المنصوري الغسيري
العوينات	علية هوام
آقبو	حماني عمر
قنزات	السعيد صالحي
اغيل ايلف	محمد الأطرش
القرارم	المولود النجار
بريكة	عيسى يحياوي
بني يخلف	محمد الشريف الثعالبي
قندوز	محمد الطاهر شنتير
تزايرت	السعيد عدنان
بني فرقان	اسماعيل جوامع
القنطرة	الأمين سلطاني وأحمد بن ذياب
عين ياقوت	عبد الحفيظ بن المكي
تازمالت	محمد الحفناوي
المعذر	محمد الصالح شيخي
آريس	محمد الأمين بن الحاج المكي

وانزة	بوجمعة الزكراوي
تلاغمة	العيد السلطاني
صدراتة	بلقاسم اللوجاني وحماني بلقاسم
عين آزال	يوسف اليعلاوي
زياما منصورية	عبد الرحمن فافا
سيقوس	سالم الشبوكي
دوار سيقوس	محمد الأحباسي
مشونش	أحمد المرجاني
طولقة	عيسى معتوقي
آريس	أحمد الأشهب
سيدي مروان	بلقاسم بن مزهود
قمار	محمد الطاهر التليلي
عين مليلة	محمد بن علي الإبراهيمي
تاورة	بلقاسم بن صالح
القلعة (بني عباس)	محمد بن مالك
عين ولمان	محمد الهادي العيدودي
تغيلت اميال	محمد الثعالبي أمزيان
مروانة	معمر بروال
راس العيون	محمد بن عامر
يكس	ابراهيم مزهودي
منعة	العربي خطراوي
السمندو	بلقاسم الزغداني
سانشرال	البشير يحياوي
خنشلة	بلقاسم جبالي
المسيلة وبوسعادة	أحمد حسين
مسكيانة	علي الساسي
أولاد منصور	بلقاسم بن مسعود
الغابة ورأس الواد	مصطفى بوغابة
قاسطون فيل	محمد الزاهي

المغير	عبد المجيد بن حبة والعروسي الحويتي
سيدي عقبة	صالح بن مسعود
ثنية الخميس	الطاهر وادي
بوندة	عمر جيجيق
وشانن	عبد المجيد بن حالة
سيدي ابراهيم البيبان	العبيدي التونسي
أوزلاقن	عبد الرحمن بن الموفق
آلاغن	محمد عباس
اينوغيسن	عمار السلطاني
اوقرانن	العربي بوزيد
بوشقفة	بلقاسم كريس
أولاد عمر بن فاضل	أحمد رشيد الخنقي
أم البواقي	سليمان بشنون
أولاد حايا	عبد الله خطابي
سيدي إبراهيم الفرع	الطيب القاسمي
بني خيار	سعدوني قرعيش
بوجليل	الصادق عيسان
بوزينة	مقاوسي عمار بن الشريف
بني منصور	علي مليط
تاملوكة	العيد حوري
تقني ايغيل	محمد الصالح فراز
الحجاج	محمد بن مبارك موهوب
تازولت	بوزيد قارش
الخناق	الخضر بوشعيب
سيدي ايدير	علي عباس
عجيسة	عبد الرحمن بوردوز
غوفي	محمد ميمون
قمون بني خيار	عبد القادر بركان
الرقيبة	محمد التركي

*** عمالة الجزائر:**

المركز – بلكور – سانطوجين – تليملي (العاصمة)	عبد اللطيف سلطاني، عبد الكريم العقون، أحمد سحنون، عمر العرباوي، حمزة بوكوشة، أحمد توفيق المدني، أحمد حفيظ، إسماعيل الزكري
سلام باي	عمر شكيري
الحراش	الربيع بوشامة
الأصنام	الجيلالي الفارسي
الأغواط	بوبكر الأغوطي
مليانة	الطيب العلوي
سيدي عيسى	الطاهر طاهري
مرانقو	خالد بشو
تيزي وزو	أحمد زوزو
بوفاريك	علي بن سعد وعبد الباقي جوبر
برج أم نائل	علي الشرفي
البويرة	السعيد الصالحي
تنس	أبو الأعراس أحمد
بقالم	محمد البجاوي والحفناوي
شرشال	علي شنتير
القليعة	قدور الحلوى
القصر	محمد الديملي
عين طاية	إسماعيل الحيرش
آيت يوسف وعلي	حسن محمد السعيد
آيت البشير	أحمد قادري
السبخة	محمد الصادق بن أرزقي
احريق عزازقة	العربي الشريف وصالح صالح
الزحاولة	عمر العرباوي
العجيبة	محمد آكلي
روسو	الطيب المغزى

سور الغزلان	بلقاسم الطاهري
تقصراين	عمر البسعى
الحومة الأهلية (الحراش)	الطيب خربوش
بني ابراهيم	نصر بن صالح
بني يجر	سليمان عباسن
تقالتلكاع	رابح بوزيد
تاقران	الطيب السائح
تيروال	الهادي الجمعوني
حسين داي	مصطفى غانم
كولون فوارو	لعلي السائح
عدني	عباس السعيد
القرارة	عمر الساسي
القصر (الفرع)	عبد القادر بوزينة
زمورة	محمد فضيل
الجلفة	محمد بن عبد الرحمن المسعدي
مشتراس	علي حواري
بني بوغردان	علي رزقي

*** عمالة وهران:**

الفلاح (وهران)	عبد القادر الياجوري
الحمري (وهران)	العربي السعدوني وعمر البسكري
تلمسان	السعيد الزموشي
معسكر	مصباح الحويذق
مستغانم	الطاهر سعدي
سيق	محمد العدوي
ندرومة	عبد الوهاب
بلعباس	محمد القباطي
غليزان	العيد مطروح

مغنية	محمد منيع
الحنايا	الجيلالي حجاج
تيهرت	عبد الحفيظ الثعالبي
عين تيموشنت	مخيلف محمد
واد ارهيو	المولود المهاجي
الغزوات	أحمد صدقاوي
سبدو	مطاطة عمار
المساعدة الغربية	رابح عيساوي
المساعدة الشرقية	خراز خضري الطاهر
بني صاف	محمد رضا بن الشيخ الحسين
بريقو	الخضر الغويني
البيض	عبد القادر بن تومية
الرمشي	محمد الهبري المجاوي
صبرة	العربي الرميلي
اولاد ميمون	بوخالفة علي
فرندة	الطيب فافا
عين غرابة	محمد بن الحسين
وادي الخير	أحمد الشريف السنوسي
بوحلو	محمد غربي
المرسى الكبير	الخضر حفيز
أولاد سيدي الحاج	عمر غريسي

باريس

السعيد البيباني.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**قائمة الوعاظ لشهر رمضان**)، جريدة البصائر، ع269، ج.ع.م.ج، 30 أفريل 1954، ص3.

4- نشاط حركة جمعية العلماء بباريس:

كان يوم الأحد 27 من شهر جوان سنة 1954 يوما مشهودا في تاريخ شعبة جمعية العلماء فيما وراء الأبيض المتوسط، وسجل لشعبة باريس المركزية آثارا جميلة ونشاطا محمودا إذ كان يوم لقاء وتصافح بين أبناء الجزائر، وكان يوم استجابة للدعوة الموجهة إليهم من طرف شعبتهم الحازمة، شعبتهم التي تعمل دائبة في كل مناسبة بكل ما يفيدهم كعرب، وبكل ما يشرفهم كمسلمين. من حيث الدين واللغة والأخلاق وما إن أزفت الساعة الثالثة مساء حتى أم مركز الجمعية الموجود بحي ساندوني شمال مدينة باريس جمع غفير من أبناءالجزائر الأبرار، وما إن أخذ المدعوون أماكنهم واستقر جلوسهم حتى تعالت ألحان الأناشيد اللذيذة من حناجر الشباب العربي تلاميذ الجمعية مرحبين بالحاضرين. وبعد هذا الترحيب الجميل قام الأستاذ المحترم: سعيد البيباني معتمد جمعية العلماء مقدما للجمهور شخصية أي شخصية ألا وهو أخ كريم من أبناء الشرق العربي ذلك الرجل العظيم المفضال الأستاذ علي أحمد الزبيدي من الوطن الشقيق العراق العزيز جاء زائرا بكل اشتياق لمركز الجمعية التي كان يتتبع حركاتها التي بيضت وجه الجزائر في العالم أجمع بما تقوم به من بناء لصرح العروبة والإسلام أينما حل رجالها المخلصون. فتقدم العربي الصميم في عاصفة من التصفيق والاستحسان وألقى خطابا بليغا بغيض بروح الإسلام ومعاني العروبة. وحقائق الأخوة الصادقة. خطابا كله إرشاد ونصائح وحكم ومما جاء في هذا الخطاب بعد ما توسم في وجوه الحاضرين ما يبدو على ملامحهم من عطف وأخوة وإخلاص. وما تكن صدورهم من محبة وإجلال لشخصيته النبيلة قال: (رغم مفارقتي لوطني منذ خمس سنوات إنني لا أشعر في هذه اللحظة السعيدة بوجودي في باريس بل أشعر كل الشعور كأنني في بغداد بلادي وبلادكم وبلاد كل عربي شريف) وأخيرا حث أعضاء الشعبة وأنصار جمعية العلماء على مواصلة السير في ميدان التربية والتعليم ونشر لغة الضاد إذ هي الوسيلة الوحيدة للم شمل العرب والمسلمين. إذ هي لغة الآباء والأجداد ولغة القرآن ولغة الحضارة الإسلامية وهي العروة الوثقي بين أبنائها في الشرق والغرب.

وبعد قام الأستاذ البيباني وعلق على خطاب الأخ بكلمات تحتوي على معان سامية جاءت في خطاب الزبيدي لافتا أنظار الحاضرين إلى فصاحة وبلاغة الخطيب رغم فراقه لوطنه العربي من زمن طويل. يدرس لغة الأجانب. ومع هذا قد عض بالنواجد على بيان العرب وفصاحتهم. هكذا يجب أن نكون نحن أبناء الجزائر. وهكذا يجب على كل فرد أن يقوم بواجبه نحو هاته اللغة الشريفة وينشرها حيثما حل وارتحل.

وبعد هذا وجه الأستاذ البيباني ثناء جزيلا لأعضاء الشعبة المركزية وذكر بعض الأعمال الجليلة التي قامت بها الشعبة في ظرف هذه السنة وكل هذه الأعمال الناطقة بلسان حالها بما قدمته جمعية العلماء ـ حرسها الله ـ من إحسان لأبناء وطنها. وكلها تبرهن على إخلاص وتضحية رجالها في جميع الميادين أعانهم الله وأمدهم التوفيق. وأخيرا وباقتراح جميع الأعضاء والمشتركين تجددت الشعبة المركزية حسب مايلي:

الرئيس الشرفي	الحاج لونيس ابراهيمي
الرئيس العملي	محمد مرزوقي
نائبه الأول	محمد آيث وعلي
نائبه الثاني	بلقاسم حامدي
الكاتب العام	بلقندوز السعيد
نائبه الأول	يسعى الطاهر
نائبه الثاني	بوقير مولود
نائبه الثالث	بشير ازمران
أمين المال العام	آيث وعلي محمد
نائبه الأول	بودومى العربي
نائبه الثاني	أرزقي صائغي
المراقب العام	مولود بركاني
نائبه الأول	عمر صيفي
نائبه الثاني	علي عزوقي
مندوب الدعاية	سعيد حدادي
المندوب الثاني	الصديق بله
المندوب الثالث	محمد العربي تعزيبت
المندوب الرابع	كعلول العمري
المندوب الخامس	بن عبد الرحمن البشير
المندوب السادس	شعلال امقران
المندوب السابع	التومى عبد النور
الأعضاء المستشارون	علي بحو، كسحى يدير، علي البيباني، أزيد عبد الله، ثعابه مقران، مجاهد حسن، مجاهد مولود، آكلي محمد أرزقي، مهنه علي شريف، مولود حميدوش، بالغازي

عمر، بلقاسم رابحي، قنجوع شريف، سايس الطاهر، حسين محمد، بله عبد القادر، بن عقيلة محمد الطيب، بسعه عمر، سي عمروسي فضيل، باشا عثمان، عون الله أبو مدين، سامي السعيد، شتوح رابح، سي رابح علاوة، سعداوي عيسى، قزال السعيد، آكتوف محمد، زايدي فضيل، طوازي شريف، لعلالي الصديق، الوايل محمد الصغير، دليبه شعبان، حسين حماني، مجاهد صالح، مجاهد حسين، سي السعيد سي عمر، أحمد قريد، عبيلة عمرو، ازيري، عبد القادر منشو، الأزهيري عمر، إبراهيم محمد

المرشد العام مندوب جمعية العلماء سعيد البيباني[1]

5- من أعمال جمعية العلماء بفرنسا:

كان يوم الأحد 20 جوان سنة 1954 من أيام العلم ومن أيام جمعية العلماء ومن أيام الإسلام والعروبة بقرية منتور جنوب باريس عن طريق مرسيليا على نحو 80 كيلومتر من باريس. كانت شعبة منتور وجهت الدعوة إلى معتمد جمعية العلماء بباريس ليحضر في الإجتماع العام الذي عينت للشعبة تاريخه من قبل فأجاب المعتمد الدعوة بكل سرور ونشاط وفي اليوم المعهود سار وفد الشعبة المركزية بباريس قاصد قرية منتور وكان الوفد يتركب من المعتمد الشيخ سعيد البيبانيوأمين مال الشعبة السيد دشاش رابح ورئيس اللجنة المالية السيد ابراهيمي الحاج الونيسي ذلك الرجل الذي يتفانى في خدمة جمعية العلماء ويتفانى في الإسلام والمسلمين، ورافق الوفد أربعة من تلاميذ الجمعية الذين يتعلمون بمركز الشعبة بباريس، وكانت السيارة التي نقلت الوفد سيارة خاصة، وهي ملك للسيد الحاج الونيسي أما التلاميذ الأربعة الذين يتحمسون في كل مناسبة للحمة أبناء الجزائر فقد امتطوا سيارة عامة ليجدوا فيها متسعا لإظهار حيوية الشباب وليجدوا مجالا واسعا للمحادثة والتفاوض في شؤون جمعيتهم وفي مستقبل بلادهم ولغتهم، وصل الوفد بقسمه على الساعة 11 صباحا فاستقبلته الشعبة برجالها الأحرار استقبالا حارا بمظهر إسلامي بهيج والوجوه يعلوها السرور والإنشراح وبعد الراحة في قاعة الإقبال التي أعدت لهذا الغرض

[1]– السعيد البيباني: (**نشاط حركة جمعية العلماء بباريس**)، جريدة البصائر، ع278، ج.ع.م.ج، 9 جويلية 1904، ص7.

وتناول ما لذ من المشروبات وبعد تبادل التحيات والتهاني الإسلامية الأخوية انتقل الوفد الكريم مع المقتبلين إلى قاعة فسيحة أعدت بكل دقة ونظام لتناول طعام الغذاء بصورة عربية فكانت الأسئلة والإرشادات بين الجميع فهم أفراد أسرة واحدة كانت متفرقة في سبيل آداء الواجب واجتمعت من أجل آداء الواجب.

وعلى الساعة 2 بعد الزوال كان موعد الاجتماع العام في قاعة مشيخة البلدة وهرع الناس من كل ناحية من القرية وخارجها من أبناء الإسلام عامة وأبناء الجزائر خاصة الذين يقطنون في الوقت الحاضر تلك الناحية فافتتح الاحتفال معتمد الجمعية بآيات من الذكر الحكيم.

وبعده قدم التلاميذ فأنشدوا نشيدا وطنيا وبعد ذلك قدم رئيس الشعبة المحلية للحاضرين وفد الجمعية وتوالت الخطب، والأناشيد تتخلل كل خطبة ومن الذين خطبوا زيادة على معتمد الجمعية وبعض التلاميذ السيد الحاج الونيسي الذي أثار الحماس بخطابة الديني الخالص، وبعد انتهاء الاحتفال تجددت الشعبة كمايلي، وفي المساء عاد وفد باريس بعد التوديع الحار والدعاء للجميع بالتوفيق.

باريس معتمد الجمعية سعيد البيباني.

تجددت شعبة جمعية العلماء بقرية (منتور) في جنوب باريس على طريق مرسليا كمايلي:

الرئيس الشرفي	بركان حموش
الرئيس العملى	ابن شيخه خضير
النائب الأول	يحياوي العربي
النائب الثاني	الحلو محمد
الكاتب بالفرنسية	لونيس لونيس
نائبه	جلالي سعد
الكاتب بالعربية	حسن محمد
أمين المال	آيت مسعود محمد
نائبه	حلالي يوسف
المراقب	قوادري محمد
نائبه	جلالي عاشور
الأعضاء المستشارون	ذويبي العربي، جلالي محمد بن السعيد، شيروخ عاشور، درويش الطاهر، آيت مسعود سعيد، لونيس

بلعيد، مجاهدي العربي، بركان محمد، طاجير عمر، سعداوي محمد.[1]

6- من أعمال جمعية العلماء بباريس رجال جمعية العلماء وكفاحهم في كل مكان:

مدينة مارسيليا هي من المدن الكبيرة ببلاد فرنسا، على شاطئ البحر المتوسط، تكاد تكون هذه المدينة من مدن القطر الجزائري، لما فيها من السكان المسلمين، ولكونها ممرا لجميع أبناء الجزائر وغيرهم من أبناء الشمال الإفريقي والشرق العربي والإسلامي على العموم، حينما يقصدون الذهاب إلى أوروبا. ولقربها من مدينة الجزائر.

كانت جمعية العلماء ـ شأنها مع كل جهة فيها أبناء الإسلام ـ معتنية بهاته المدينة اعتناء كبيرا، أيام كانت حركة جمعية العلماء بفرنسا يقودها فخر العروبة والإسلام الأستاذ المقدام الفضيل الورثيلاني أبقاه الله مناضلا لقضية الجزائر وقضايا العرب والمسلمين وذلك في السنوات 36 ـ 37 ـ 1938 قبل الحرب الأخيرة فبعثت إليها رجلا عظيما من أنجب أبنائها الأبرار، ألا وهو الأستاذ الكبير: فرحات بن الدراجي رحمه الله.

ذلك الرجل الفذ الذي كافح الجهل طيلة حياته وأظهر من النشاط في ميدان التربية والتعليم والوعظ والإرشاد ما جعل رجال الجمعية البارزين ينزلونه منزلة عليا في قلوبهم، وجعل رجال الإصلاح يثنون عليه في كل مناسبة وكل من ذكره سأل المولى سبحانه وتعالى أن يغدق على روحه الطيبة من نعيمه ورضاه.

فانتشرت حركة الإصلاح بهاته المدينة بفضل ما قام به الشيخ فرحات المرحوم، وبفضل غيره من رجال جمعية العلماء الذين يزورونها من وقت لآخر لتبليغ الدعوة الإسلامية.

وحين مرورهم بها متجهين إلى العاصمة باريس وغيرها من مدن فرنسا التي يوجد بها أبناء للعروبة والإسلام الأحرار.

وهكذا إلى أن جاءت الحرب الأخيرة وعند انتهاء الحرب بدأ النشاط في هذه المدينة – كغيرها من المدن – من جديد.

وكان الأستاذ الجليل الرئيس الثاني لجمعية العلماء العربي التبسي حفظه الله وعجل أوبته قد زارها عدة مرات وبعث فيها بحكمته البالغة الحماس والنشاط كما زارها كاتب هاته السطور مرات عديدة قبل الحرب وبعدها. بسبب ما ذكر كانت الأفكار مهيئة للخير وكانت العقول مفتحة للعلوم والفرقان. فتجددت شعبة جمعية العلماء

[1]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بفرنسا**)، جريدة البصائر، ع280، 23 جويلية 1954، ص8.

بها، وكافحت هاته الشعبة كأخواتها من الشعب في كل جهة من أنحاء القطر الجزائري المحبوب وأنحاء البلاد الفرنسية. الخ.

وفي يوم 25 جويلية سنة 1954 وجهت هذه الشعبة المناضلة دعوة إلى معتمد جمعية العلماء بباريس ليشارك في الاحتفال. العظيم الذي نظمته وعينت تاريخه ومكانه ولكن المعتمد تراكمت عليه الأعمال في باريس وضواحيها فوجه رئيس شعبة باريس المركزية: الشيخ محمد مرزوقي ليقوم بالواجب في هذا الاحتفال. وكان الشيخ السعيد البيباني قبل ذلك بعث مندوبا من باريس. وهو الشيخ محمد الشريف طوازي العضو المستشار بشعبة باريس لتجديد النشاط وإعانة الشعبة المحلية في النظام. وليقوم بدروس الوعظ والإرشاد.

وفي يوم الأحد 25 جويلية احتفلت الشعبة برجالها في جمهور عظيم وتبادل الخطباء والوعاظ في هذا الحفل الكريم الذي يدل على ما للمسلمين من مزايا في الأخلاق والتربية. ومن الخطباء: الشيخ محمد مرزوقي ـ والشيخ محمد شريف طوازي ـ ورئيس الشعبة المحلية السيد صالح جزاهم الله خير الجزاء على ما قدموا من نصائح لأخوانهم المسلمين، وباقتراح من جميع الأعضاء والمشتركين وقع تجديد الشعبة، رزق الله الجميع التوفيق. وإلى الأمام أيها الإخوان إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

معتمد جمعية العلماء سعيد البيباني.[1]

7– من باريس:

قضى الله ولا مرد لقضائه أن تذهب حياة السيد كعلول العمري ـ أحد أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد الدعاة لنشر القرآن ولغته داخل الجزائر وخارجها ـ ضحية حادث سيارة إثر خروجه من العمل ليلا وكان يرافقه السيد بن ربيع أحمد، داستهما سيارة مجهولة في باريس بلد الحرية والنظام والعدل فمات لحينه وجرح رفيقه السيد بن ربيع جروحا خطرة وهو الآن بالمستشفى، وقد زرناه فألقيناه يتدرج في طريق الشفاء.

فباسم الصداقة والوفاء، وباسم شعبة جمعية العلماء بباريس، وعلى صفحات "البصائر" التي كان الفقيد من مروجيها نعزي أنفسنا ونعزي إخوته بفرنسا، ونتقدم إلى أسرة ابن كعلول ببرج الغدير، بالتعزية الحارة في السيد العمري الذي قضى حياته في خدمة الإسلام.

---

[1]– السعيد البيباني: (**من أعمال جمعية العلماء بباريس رجال جمعية العلماء وكفاحهم في كل مكان**)، جريدة البصائر، ع286، ج.ع.م.ج، 27 سبتمبر 1954، ص5.

رحمه الله رحمة واسعة وألهم أهله وأصدقاءه الصبر وضاعف لهم الأجر.

عن شعبة جمعية العلماء بباريس.[1]

8- آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد:

قرية بلغراد قرية متوسطة من قرى فرنسا الشرقية "هين" تقع قرب الحدود الايطالية، والحدود السوسرية تبعد عن مدينة "جنيف" بنحو 30 كيلو متر وتبعد عن باريس بنحو 700 كيلومتر في جنوب شرقها.

هذه المدينة يوجد فيها كثير من المسلمين وبالأخص أبناء الجزائر الدين نزحوا إليها للعمل بمعاملها ومناجمها فالبطبع إن المسلمين معروفون بالمحافظة الصادقة على دينهم أينما حلوا وارتحلوا، وكما عرفوا حق المعرفة بأن الذين يقومون بتفهيم هذا الدين وشرح هذا الدين هم رجال جمعية العلماء بمالهم من الصبر والتضحية في تبليغ الدعوة الإسلامية إلى أبناء الإسلام.

فمن اجل ذلك بادروا منذ سنوات مضت إلى تأسيس شعبة للجمعية فقامت هذه الشعبة المباركة في كل مناسبة بواجبها نحو الإسلام وأبنائه.

وكان حبل الاتصال بين الشعبة ومركز الجمعية متينا فهي قائمة بنشاط متزايد في تأييد الجمعية ماديا وأدبيا وفي فصل الصيف من السنة الماضية في أواخر شهر أوت زارنا معتمد جمعية العلماء: الشيخ سعيد البيباني يرافقه الشيخ عبد الله قرفي المعلم بمدرسة تيزي وزو بدعوة من الشعبة، اذ نظمت احتفالا عظيما بهاته المناسبة، وكان الاجتماع في أروع ما يكون من جهة النظام وتدفق الجمهور للحضور، وتكلم في هذا الاحتفال الشيخ عبد الله قرفي والشيخ السعيد البيباني فكان لهذا الاجتماع الأثر المحمود في نفوس أبناء الإسلام بتلك المدينة فتجدد نشاطهم وواصلوا أعمالهم الدينية الطيبة المثمرة، أعانهم الله.

وفي السادس من شهر مارس الحالي عقدوا اجتماعا عاما حضره جميع المشتركين فقدم أعضاء الشعبة تقارير مفصلة لأعمال الشعبة في غضون السنة الماضية 1954 وأخيرا تجددت الشعبة حسبمايلي من السادة:

[1]- السعيد البيباني: **(من باريس)**، جريدة البصائر، ع308، ج.ع.م.ج، 04 مارس 1955، ص4.

الرئيس	زعياط الطيب
نائبه	عابد عبد الرحمن
الكاتب	بن يحي أحمد
نائبه	ايكن عراب
أمين المال	قراري محمد
نائبه	ابن ابراهيم محمد
المراقب	فتوح أحمد
نائبه	نجاري المحفوظ
أعضاء مستشارون	بن مهني الحسين، بن نية المولود، أبو باني زيدان، ابن صفية رابح، درارجة محمد، عطوي عبد الله.[1]

[1]– السعيد البيباني: (**آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد**)، جريدة البصائر، ع313، ج.ع.م.ج، 08 أفريل 1955، ص6.

الملحق رقم 01: نبذة عن الولي الصالح سيدي إبراهيم.[1]

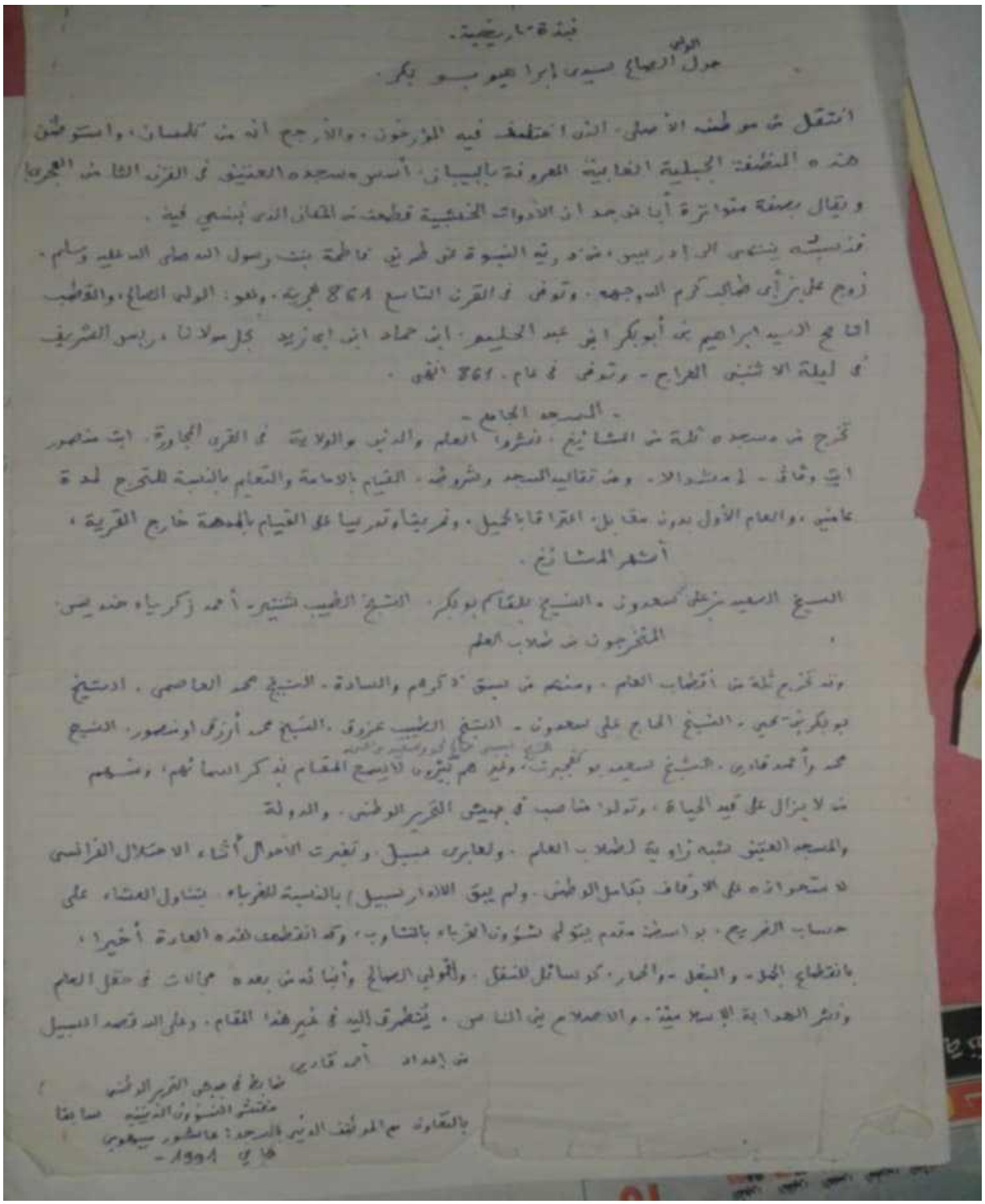

نبذة تاريخية.

حول الولي الصالح سيدي إبراهيم بن بكر.

انتقل من موطنه الأصلي الذي اختلف فيه المؤرخون، والأرجح أنه من تلمسان، واستوطن هذه المنطقة الجبلية الغابية المعروفة بالبيبان، أسس مسجده العتيق في القرن الثامن الهجري ويقال بصفة متواترة أنه وجد أن الأدوات الخشبية قطعت من المكان الذي يبنى فيه.

فهو ينتمي إلى الأدارسة، من ذرية النبوة من طرف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، زوج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وتوفي في القرن التاسع 861 هجرية. وهو: الولي الصالح، والقطب الناصح السيد إبراهيم بن أبو بكر ابن عبد الحليم، ابن حماد ابن ابي يزيد بن مولانا، رئيس الشريف في ليلة الاثنين الفراح، وتوفي في عام 861 الفين.

- المسجد الجامع -

تخرج من مسجده ثلة من المشائخ، نشروا العلم والدين والولاية في القرى المجاورة. ابث منصور ايث وثاق - ايث مشدالا. ومن تقاليد المسجد وشروطه: القيام بالإمامة والتعليم بالنسبة للمتخرج لمدة عامين، والعام الأول بدون مقابل، اقترانا بالجيل، وتربيته وتدريبه على القيام بالمهمة خارج القرية.

أشهر المشائخ.

الشيخ السعيد بن علي لسعدون، الشيخ بلقاسم بوبكر، الشيخ الطيب الشتير، أحمد زكرياء حنديس.

المتخرجون من طلاب العلم

وقد تخرج ثلة من أقطاب العلم، ومنهم من سبق ذكرهم والسادة: الشيخ محمد العاصمي، الشيخ بوبكر بن يحي، الشيخ الحاج علي لسعدون، الشيخ الطيب عزوق، الشيخ محمد أرزقي اونصور، الشيخ محمد أحمد قادري، الشيخ سعيد بوتقجيرت، وغيرهم كثيرون لا يسع المقام لذكر اسمائهم، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة، وتولوا مناصب في جيش التحرير الوطني، والدولة

والمسجد العتيق شبه زاوية لطلاب العلم، ولعابري سبيل، وتغيرت الأحوال أثناء الاحتلال الفرنسي لا سيما وأنه على الأوقاف (تماسل الوطن، ولم يبق الا دار سبيل) بالنسبة للغرباء، يتناول العشاء على حساب الضريح، بواسطة مقدم يتولى شؤون الغرباء بالقاعة، وقد انقطعت هذه العادة أخيرا، بانقطاع الجلوب والبغل والحمار، كوسائل للنقل، والولي الصالح وأبنائه من بعده مجالات في حقل العلم ونشر الهداية الإسلامية، والاصلاح بين الناس، يتطرق اليه في غير هذا المقام، وعلى الله قصد السبيل

من إعداد أحمد قادري

ضابط في جيش التحرير الوطني
مفتش الشؤون الدينية سابقا
بالتعاون مع الموظف الدين السيد عاشور سيقوي
ماي 1991

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

ضريح الولي الصالح سيدي إبراهيم مكتوب عليه: "الحمد لله هذا ضريح الولي الصالح القطب الناصح السيد ابراهيم بن أبوبكر بن حماد بن أبي زيد نجل مولاي إدريس الشريف في ليلة اللإثنين المعراج، توفي في عام 860هـ.[1]

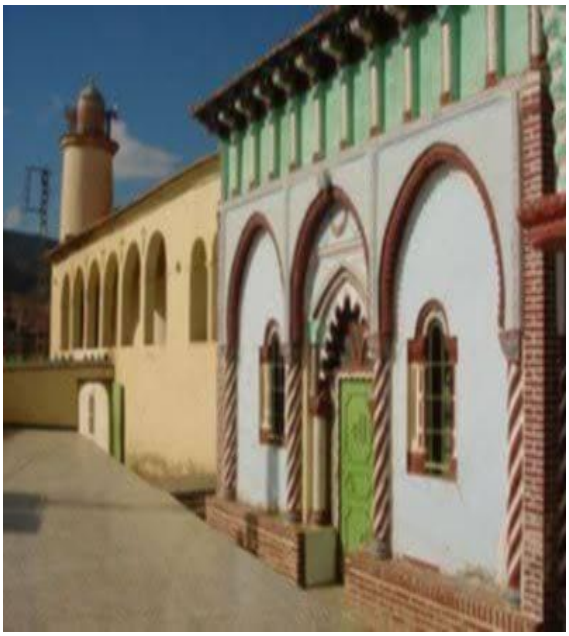

[1]– صور مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 02: روايات عن نشأة قرية أولاد سيدي إبراهيم.[1]

الرواية المتوارثة شفهيا عن نشأة قرية أولاد سيدي ابراهيم

يشكّل أولاد سيدي إبراهيم جماعة تقيم في منطقة البيبان منذ أكثر من خمسة قرون. أصولهم غير معروفة بدقة. وتقول الرواية إن هذه الجماعة تتكوّن من أصحاب أو رفاق سيدي إبراهيم، أي الأشخاص الذين رافقوا الولي الصالح في هجرته نحو الشرق.

ويقال إنهم قدموا، حسب بعض الروايات، من الساقية الحمراء بالصحراء الغربية ، أو من فاس المغرب الأقصى ، وربما حتى من الأندلس (إسبانيا حالياً) في زمن " حروب الاسترداد". وربما أقام في فاس فترة قبل أن يواصل رحلتَه نحو الشرق.

وقد حصلت هجرة الولي سيدي إبراهيم تقريبًا في هذه الفترة.

لكن في رأينا، ونظرًا لغياب الوثائق التاريخية، فإن كل هذه الروايات تظل مجرد أساطير.

باختصار، استقر الناس حول الولي الصالح، إلى جانب السكان الأصليين للمنطقة، وأولئك الذين لحقوا بهم لاحقًا. ومن الواضح أن المنطقة لم تكن خالية تمامًا من السكان

لا تزال هناك آثار من بلدة « ثيزقاقين » القديمة على بعد ثلاثة أو أربعة كيلومترات من القرية الحالية « ثدارت »، وأيضًا منازل قديمة في «أناري» عند سفح جبل سيدي عبد العزيز على بعد نحو عشرة كيلومترات شرقًا.

كانت منطقة سيدي إبراهيم تُعرف قديمًا بـ« أوغميران ». كما تُذكر « تلغوغت » كقرية تاريخية أخرى في المنطقة.

أما أسطورة الناقة أو البغلة التي توقفت أو بركت في المكان الذي يوجد فيه المسجد اليوم في وسط الغابة لتُشير لسيدي إبراهيم بأن هذا هو نهاية رحلته، فتبدو قصة مفبركة. ربما أراد من نسجها أن يُقارنها بناقة النبي محمد ﷺ، لكن لا يجوز مهما بلغت فضائل أحد، أن يدّعي مقامًا مماثلاً. تلك مجرد خرافات ألصقها الجهّال برغباتهم أو بتصوراتهم.

اليوم، يُطرح السؤال: ماذا حدث لذرية هذه الجماعة الأصيلة «الشريفة» أو « المرتحلة » كما يُقال؟ بما أن العائلات الحالية يُفترض أن أجدادهم كانوا من رُفقاء الولي الصالح سيدي إبراهيم، فإنهم يُعتبرون من أصول نبيلة.

وفي وقت لاحق، جاءت العديد من العائلات واستقرت في سيدي إبراهيم.

وبغض النظر عن أصولهم، فقد اندمجوا تمامًا في المجتمع المحلي لسيدي ابراهيم ، وأصبح لهم نفس الحقوق والواجبات. ومن بين هذه العائلات نذكر: طاشطاش، بوزيدي (من ونوغة)، ذايت علي، ذايت طاهر ، إشاوي، بن ضهار ، بوبش، وغيرهم كثير من القبائل القبائلية المجاورة.

الملحق رقم 03: مسجد أولاد سيدي إبراهيم.[2]

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2]– المصدر نفسه.

الملحق رقم 04: أصول عائلة بوتقجيرت.[1]

أصل اللقب " بوتقجيرت"

وفقًا لإحدى الروايات الشفهية التي توارثتها العائلة، تعود الحادثة إلى سنوات الأربعينيات من القرن التاسع عشر، 1840
مباشرة بعد مرور الجيش الاستعماري عبر "بيبان الحديد Portes de fer".

في تلك الفترة، زارت لجنة عسكرية فرنسية قرية سيدي إبراهيم،
وكان الهدف من زيارتها هو التواصل مع السكان المحليين وإظهار سلطة الاحتلال الفرنسي- السلطة الجديدة بعد الاحتلال -وطلبت اللجنة لقاء وجهاء القرية.

لكن محمد بن اعمر، رفض لقاء" الكفّار " على حد قوله، فادّعى المرض ليتفادى المقابلة.

وقد قام بلفّ جزء من شاش عمامته حول قدمه بطريقة ذكية، وكأنها ضمادة، ليُوهم الجميع بأنه مصاب .وعندما استفسرت اللجنة الحاضرين عن سبب تغيّبه، أجاب الحضور بأن محمد بن اعمر يعاني من ألم في قدمه " تڤجيرت "يمنعه من التنقّل و المجيء .ومن هنا، بدأ الناس يلقّبونه بـ" بوتقجيرت"، أي صاحب الرجل المصابة،
ثم اتخذت السلطات الاستعمارية - هذا الاسم لاحقًا لقبًا عائليًا دائمًا لأحد فروع أحفاده.

الملحق رقم 05: نسب العائلة "شجرة العائلة".[2]

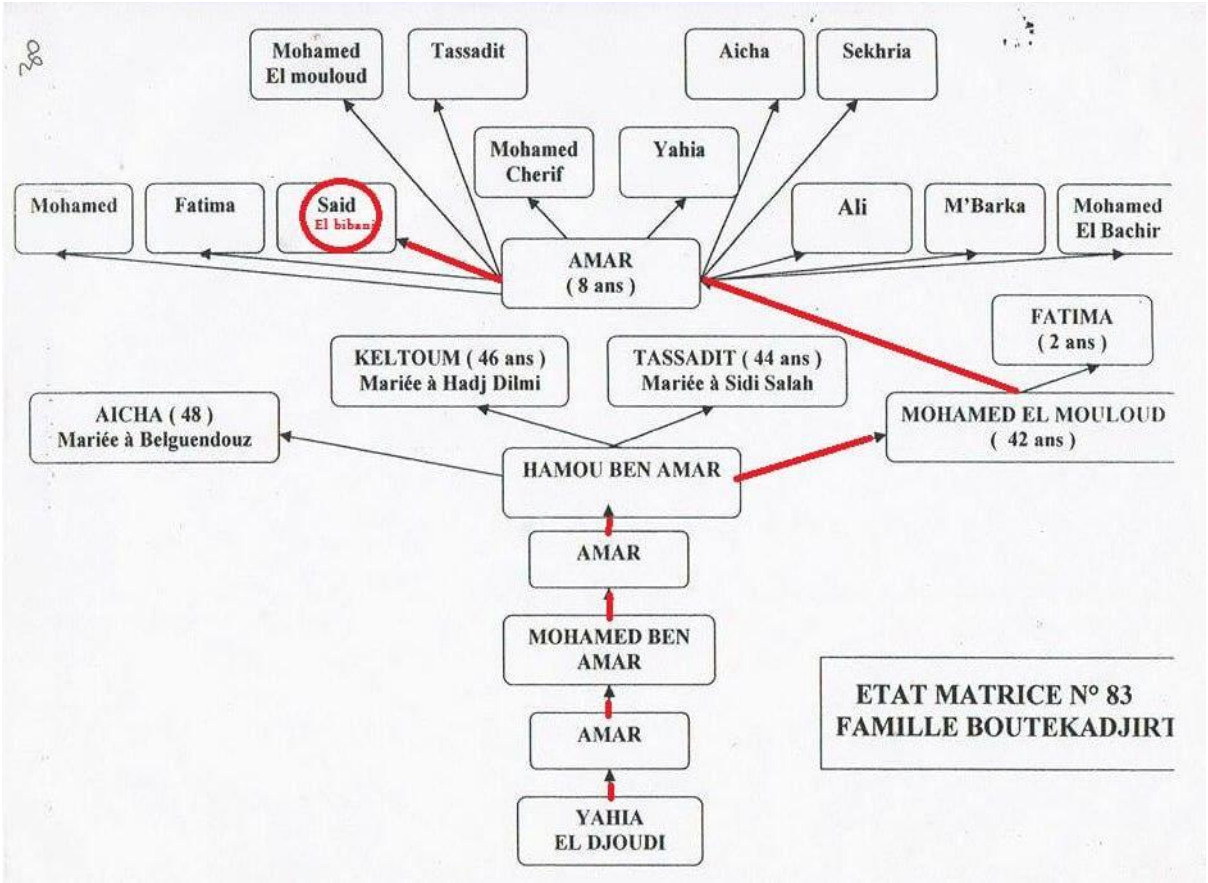

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 06: عقد ازدياد والد الشيخ السعيد البيباني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية . برج بوعريريج .....

دائرة . منصورة .....

بلدية . أولاد سيدي إبراهيم ..

مستخرج من السجل الأصلي

المغلق بعرش ../../../../.....

مرقم ...001127..... فرقة ..... أولاد سيدي إبراهيم .....

بلدية . أولاد سيدي إبراهيم ..... ولاية . برج بوعريريج .....

1884/01/01 الاسم العائلي ...بوتقجيرت .....

الاسم (اللقب القديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

.....اعمر بن محمد بن حمو بن اعمر .....

.....

الرقم ...001127..... من الدفتر الأصلي 83 .....

المهنة ...../../../../../..... .....

العمر في سنة ..... 1892 : 8 سنوات - مفترض 1884 .....

ملاحظات .....

لا شيء .....

نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ أولاد سيدي إبراهيم ... في ... 2020/09/07 .....

نسخة من السجل

ضابط الحالة المدنية

ع/رئيس المجلس الشعبي
وبتفويض منه أعون المفوض
عبد الحكيم سعدوني

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BOUTEKEDJIRT...Amar.....

المرجع رقم 6

Scanné avec CamScanner

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 07: عقد إزدياد والدة الشيخ السعيد البيباني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية: برج بوعريريج .....

دائرة: منصورة .....

بلدية: أولاد سيدي إبراهيم ..

مستخرج من السجل الأصلي

المعلق بعرش / / / / .....

رقم 00885 ..... فرقة: أولاد سيدي ابراهيم .....

بلدية: أولاد سيدي إبراهيم ..... ولاية: برج بوعريريج .....

1886/01/01 الاسم العائلي: بوعويبة .....

الاسم واللقب القديم أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

فطيمة بنت علي بن محمد بن يحي .....

الرقم 00885 ..... من الدفتر الأصلي 65 .....

المهنة / / / / / .....

العمر في سنة: 1892 : 06 سنوات - مفترض 1886 .....

ملاحظات: توفيت يوم 1959/07/31 بـ الجزائر رقم العقد 69 .....

نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ أولاد سيدي إبراهيم في 2018/07/31 .....

ضابط الحالة المدنية

رئيس المجلس الشعبي البلدي

يتفوض منه

الكاتب: بشير حمزاوي

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BOUAOUIBA Fetima .....

المرجع: 5

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 08: عقد إزدياد الشيخ السعيد البيباني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجزائر
الشراقة
الشراقة

شهـــادة الميـــلاد

رقم الشهادة .00889

في يوم (3) ... الحادي عشر .نوفمبر .ألف وتسعمائة وثمانية 1908/11/11

على الساعة. السابعة مساءا ..... ولد(ت) ب البيبان .....

بلدية المهير ..... ولايـــة . برج بوعريريج .....

المسمى (ة) (4) . بوتقجيرت ..السعيد .....

الجنس .. ذكـر .....

ابن (ة) . بوتقجيرت اعمر بن محمد ..... عمره ../../../../ ..... مهنتـه ../../../../

و. بوعوينة فاطمة بنت علي ..... عمرها ../../../../ ..... مهنتها ../../../../

الساكن البيبان ..... بلدية ../../../../ ..... ولايـة ../../../../

حرر في الثاني عشر. نوفمبر. 1908 ..... على الساعة. الثانية مساءا .....

بإعلان أدلى به السيد (ة) . بوتقجيرت اعمر بن محمد .....

وبعد التلاوة وقع معنا نحن . ريشارد .هيبورت ..... ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

.. تزوج مع . هاتم .بنت محمد يوم 1961/08/01 بـ مصرسجل في 12 اوت 1964 بالجزائر رقم العقد 238

.. تزوج مع .بوبكري .شريفة يوم 1955/11/10 بـ المهير عام 1949 رقم العقد 1002

حررت بـ الشراقة ..... في 2019/11/17

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
لبلدية الشراقة و بتفويض منه
السيد : بن عمـــــوش

معاد الباحثة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

BOUTKEDJIRT Said

CS Scanné avec CamScanner

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 09: نادي الترقي.[1]

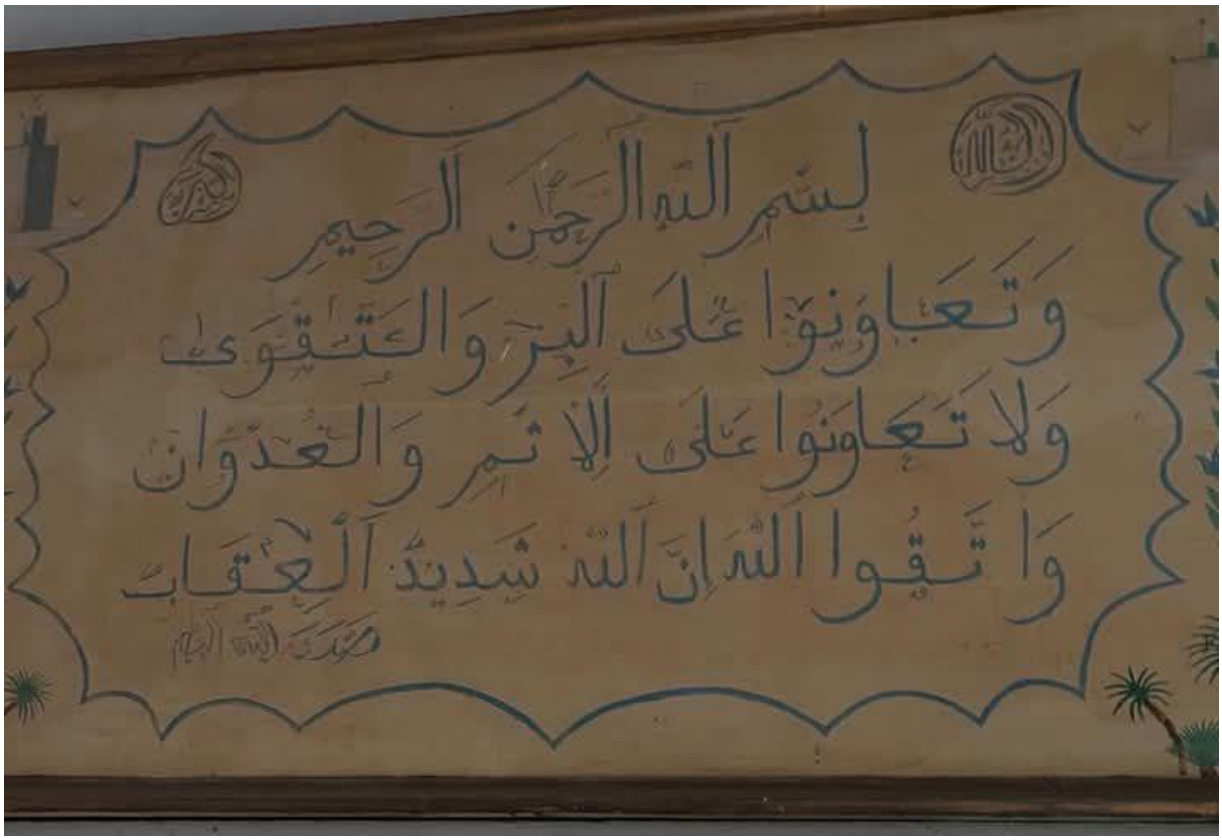

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 10: سيرة ذاتية بخط الشيخ السعيد بوتقجيرت البيباني.[1]

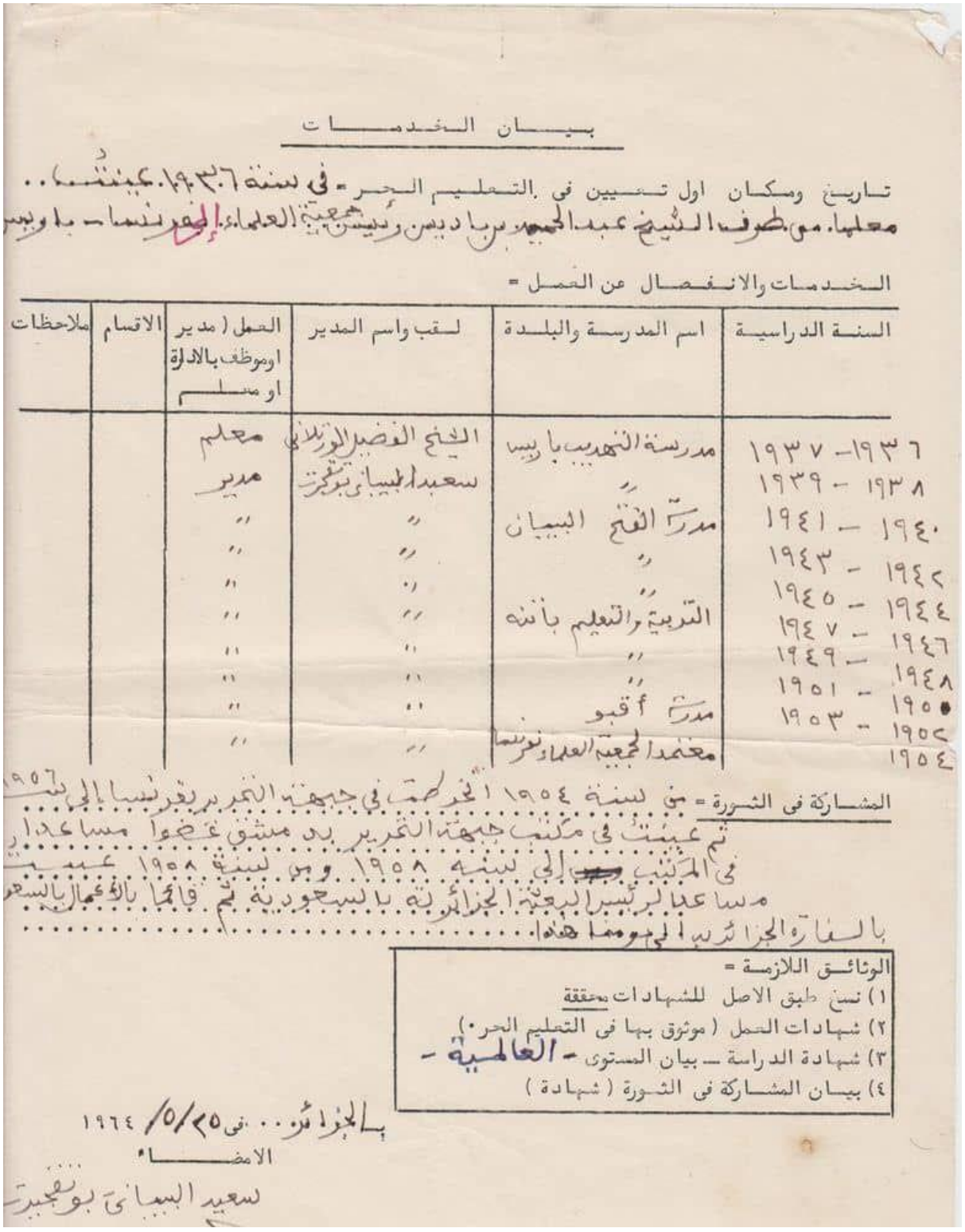

بيـــان الخـدمـــات

تاريخ ومكان اول تعيين في التعليم الحر - في سنة ١٩٣٦ بمدينة ..
معلما من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بباريس

الخـدمـات والانـفـصـال عن العمـل =

السنة الدراسية	اسم المدرسة والبلدة	لقب واسم المدير	العمل (مدير اوموظف بالادارة او معلم)	الاقسام	ملاحظات
١٩٣٦ - ١٩٣٧	مدرسة التهذيب بباريس	الشيخ الفضيل الورتلاني	معلم		
١٩٣٨ - ١٩٣٩	"	سعيد البيباني بوتقجيرت	مدير		
١٩٤٠ - ١٩٤١	مدرسة الفتح البيباني	"	"		
١٩٤٢ - ١٩٤٣	"	"	"		
١٩٤٤ - ١٩٤٥	التربية والتعليم بالنه	"	"		
١٩٤٦ - ١٩٤٧	"	"	"		
١٩٤٨ - ١٩٤٩	"	"	"		
١٩٥٠ - ١٩٥١	مدرسة أقبو	"	"		
١٩٥٢ - ١٩٥٣	معهد جمعية العلماء بقسنطينة	"	"		
١٩٥٤					

المشـاركة في الثـورة = ومن سنة ١٩٥٤ التحقت في جبهة التحرير بفرنسا إلى سنة ١٩٥٦ ..
تم عينت في مكتب جبهة التحرير بدمشق عضوا مساعدا ..
في المكتب ... إلى سنة ١٩٥٨ ومن سنة ١٩٥٨ عينت ..
مساعد لرئيس البعثة الجزائرية بالسعودية ثم قائما بالأعمال بالسعودية
بالسفارة الجزائرية إلى يومنا هذا .....

الوثائـق اللازمـة =
١) نسخ طبق الاصل للشهادات محققة
٢) شهادات العمل (موثوق بها في التعليم الحر)
٣) شهادة الدراسة - بيان المستوى - العالمية -
٤) بيـان المشـاركة في الثـورة (شهادة)

بالجزائر في ٢٥/٥/١٩٦٤
الامضـــاء
سعيد البيباني بوتقجيرت

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 11: صورة للشيخ السعيد البيباني مع طلابه في فرنسا "باريس".[1]

Cheikh Saïd Bibani (au centre) avec des étudiants d'une université française à Paris

الملحق رقم 12: بطاقة اعتماد.[2]

ASSOCIATION DES "OULAMAS" D'ALGÉRIE

CARTE DE DÉLÉGUÉ

Le Conseil d'Administration délègue

le Cheikh : BOULKEDJAT dit Bentkeoufit Saïd Ben Amar.

dans les centres suivants : PARIS et départements métropolitains

Pour (1) :

1) assurer la mission de Prédicateur selon les principes de l'association.
2) organiser les sections et collecter les cotisations annuelles.

et ce pour une durée de : un an

commençant le : 1 février 1954

et finissant le : 1 février 1955

Alger, le 1 février 1954

Signature du Président,

(1) Barrer la mention inutile.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بطاقة اعتماد

اعتمد المجلس الاداري الشيخ :

بوكرجات السعيد بن عمر البيباني

في البلدان : باريس والمقاطعات

وذلك (١) :

١ – للقيام بالوعظ والارشاد على مبادئ الجمعية

٢ – لتنظيم الشعب وتفقدها وقبض الاشتراكات

المدة : عام

بدايتها : اول فيفري 1954

ونهايتها : اول فيفري 1955

الجزائر في 1 فيفري 1954

امضاء الرئيس

(١) تشطب احداهما

---

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 13: صورة للشيخ السعيد البياني يلقي كلمته أمام الجمهور بمناسبة حفل نظمته ج.ع.م بفرنسا في 16 أفريل 1954 بقاعة النقابات العالمية في ذكرى وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس.[1]

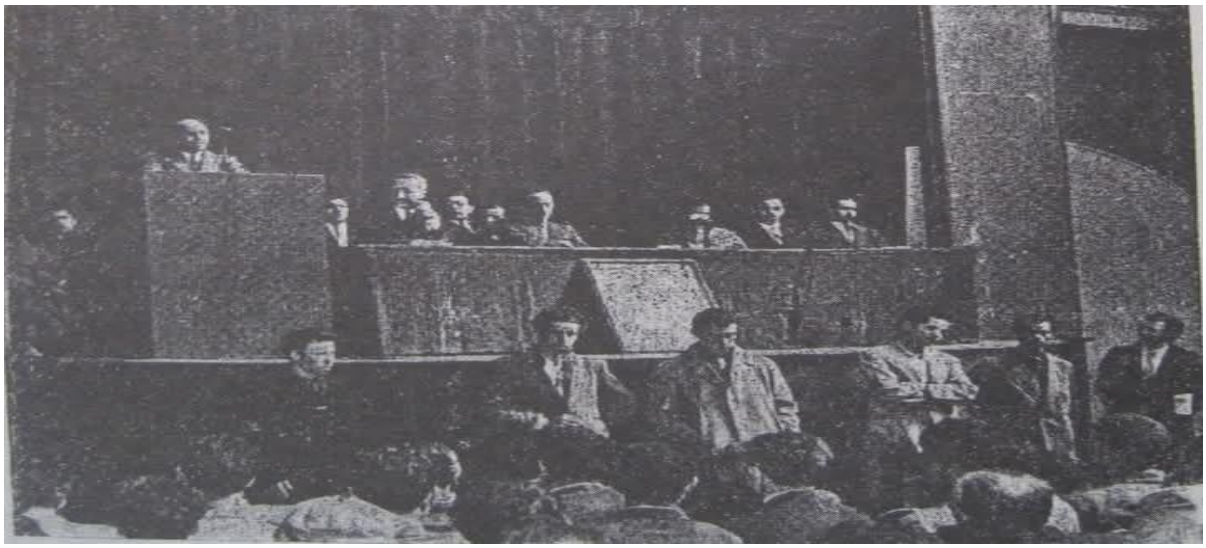

الملحق رقم 14: رسالة كتبها البيباني بطلب من بول ريبو لتسهيل مهمته كصحفي.[2]

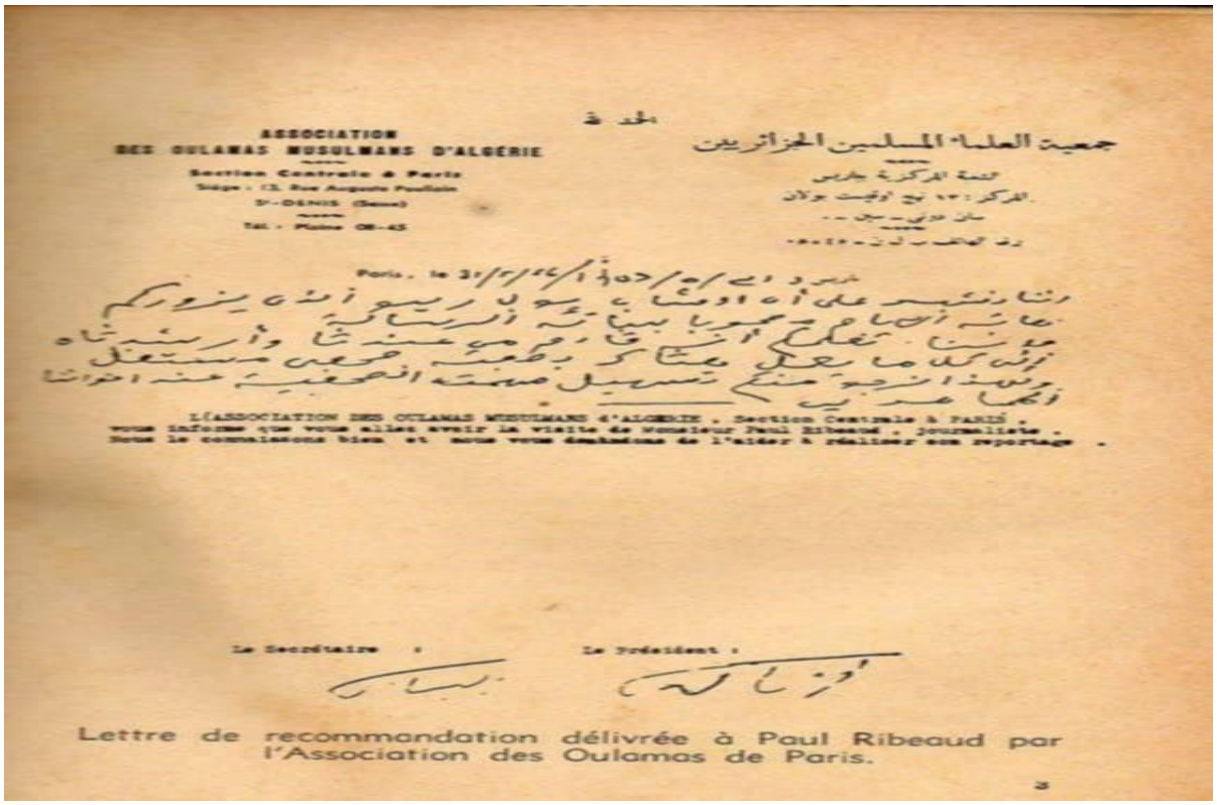

ASSOCIATION
DES OULAMAS MUSULMANS D'ALGERIE
Section Centrale à Paris
Siège : (3, Rue Auguste Poullain
St-DENIS (Seine)
Tél. : Pleine 08-43

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
القسمة المركزية بباريس
المركز : ١٣ نهج أوغست بولان
سان دوني ـ سين ـ
رقم الهاتف بالدولة : ٠٨-٤٣

Paris, le 31/3/1954

L'ASSOCIATION DES OULAMAS MUSULMANS D'ALGERIE, Section Centrale à PARIS,
vous informe que vous allez avoir la visite de Monsieur Paul Ribeaud, journaliste.
Nous le connaissons bien et nous vous demandons de l'aider à réaliser son reportage.

Le Secrétaire :

Le Président :

Lettre de recommandation délivrée à Paul Ribeaud par l'Association des Oulamas de Paris.

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 15: رسائل زلاقي عبد الرزاق للأستاذ السعيد البيباني.[1]

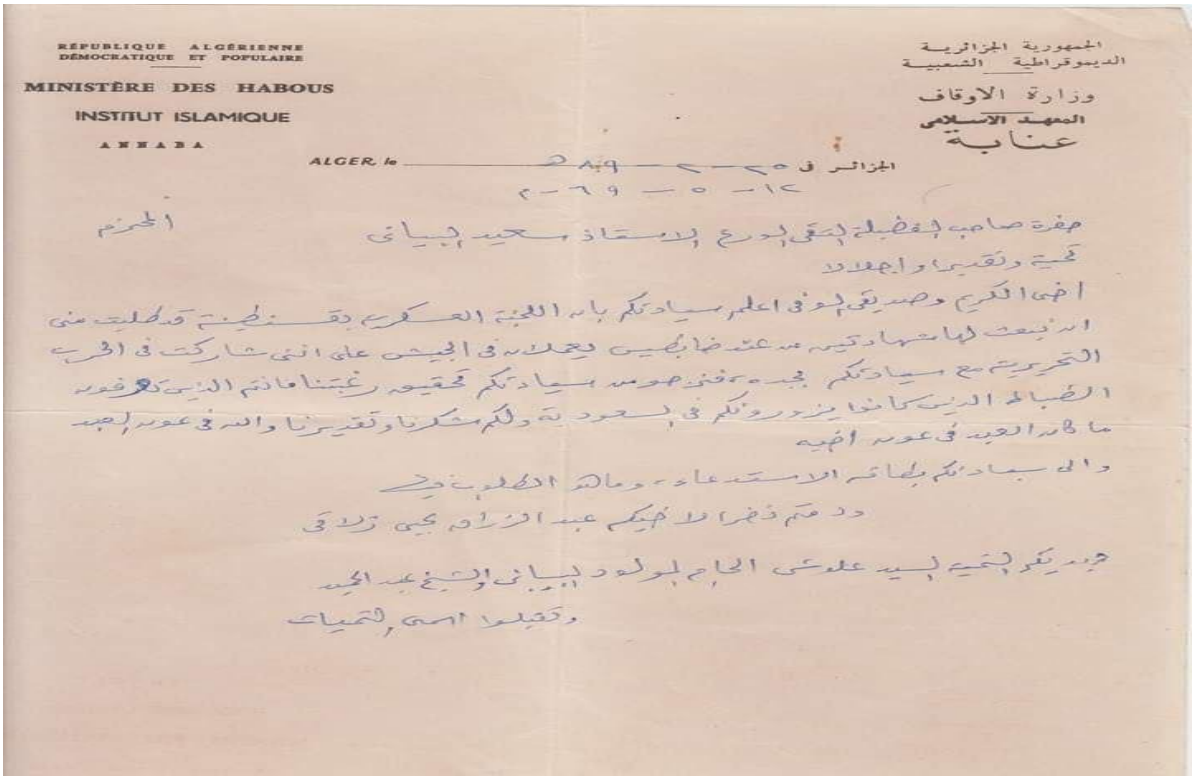

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTÈRE DES HABOUS
INSTITUT ISLAMIQUE
ANNABA

الجمهورية الجزائرية
الديموقراطية الشعبية
وزارة الاوقاف
المعهد الاسلامي
عنابة

ALGER le ١٤٠٩ — ٥ — ١٢
الجزائر في ١٩٨٩ — ٥ — ١٢

الحرم

صفة صاحب الفضيلة الشيخ البوعزيز الاستاذ سعيد البيباني
تحية وتقدير واجلال

اخي الكريم وصديقي العزيز في اعلم سيادتكم بانه اللجنة العسكرية بقسنطينة قد طلبت مني ان ابعث لها شهادتي عن عدد ضابطين ينتميان الى الجيش على اني شاركت في الثورة التحريرية مع سيادتكم بجبال الاوراس ومنذ عودتي الى عنابة بعد وقف القتال وتحقيق رغبتنا وانتم الذين كنتم قادة الضباط الذين كانوا يزورونكم في بلدية ولكم مشكورا وتقديرنا والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه

والى سيادتكم بطائف الاستدعاء وعالي الاحترام

ودمتم ذخرا لاخيكم عبد الرزاق بحيى زلاقي

جزيتكم الجنة يا سيد علوش الحاج لمولود البيباني والشيخ عبد المجيد
وتقبلوا احسن التحيات

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTÈRE DES HABOUS
INSTITUT ISLAMIQUE
ANNABA

الجمهورية الجزائرية
الديموقراطية الشعبية
وزارة الاوقاف
المعهد الاسلامي
عنابة

ALGER le ١٤٠٧ — ١١ — ١٣
الجزائر في ١٩٨٧ — ١١ — ١٣

صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ السعيد البيباني المحترم
بعد التحية والتقدير والاجلال

اخي الكريم اعلم فضيلتكم بانه شهادة مشاركتي في الثورة التي اخذتها من سيادتكم يوم كنتم بجبة قد قدمتها الى اللجنة العسكرية المنعقدة حاليا في عنابة والتي كلفت بتصحيح اوراق كل من شارك في الثورة ظاهر جدود الجزائر ولما انتهى الضابط من قراءتها قال: شهادتك لم تبين تاريخ الابتداء والانتهاء ليذا يلزمك ان تحضر شهادة اخرى من طرف الرئيس الذي كان يشرف عليك يوضح فيها جميع اعمالك في الثورة ولا بد من تعيين تاريخ للابتداء والانتهاء

لهذا اتى الاخ الكريم ابن عمي اخذتكم ان تتكرموا على بارسال شهادة فورا لتفوت الفرصة وتذكروني فيها اعمالي في الثورة وزيادة من تاريخ كذا الى تاريخ كذا فارجو منكم الاسراع لان اللجنة ستنهي اعمالها في آخر شهر الحالي مع العلم بانه الشهادة ستكون رسمية وقالوا اذا شهد فيها احد الضباط فذاك اولى والافضل هو

وتقبلوا احسن التحيات

اخوكم زلاقي عبد الرزاق ابن عمي بحي
المعهد الاسلامي شارع الامير
عبد القادر عنابة

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 16: وثيقة أمنية مختومة بطابع السرية صدرت في 1956/09/05 من طرف مصلحة الاتصال والاستعلامات الفرنسية بقسنطينة من أجل إلقاء القبض على الشيخ السعيد البيباني.[1]

PREFECTURE DE CONSTANTINE
Service des Liaisons Nord-Africaines
N° 1087 NAC
CONFIDENTIEL
SOIT TRANSMIS
à Monsieur LE SOUS-PREFET
SOUS-PREFECTURE ENREGISTREMENT du 6 - SEP 1956 N° DE BORDJ BOU ARRERIDJ
Copie (2 ex.) de la notice n° I884 NA/4 du 27. Août 1956, concernant le nommé BOUTEKEDJIRT Said ben Amor, originaire du douar Biban (C.M. des Biban).
Pour information.
Constantine, le 5 SEPT 1956 195
P. Le Chef du S.L.N.A. en congé,
L'Officier adjoint.
Aoul. Biban
et P.R.G
Fortune : aisé

الملحق رقم 17: بطاقة تسمح للشيخ السعيد البيباني بزيارة جميع البلدان.[2]

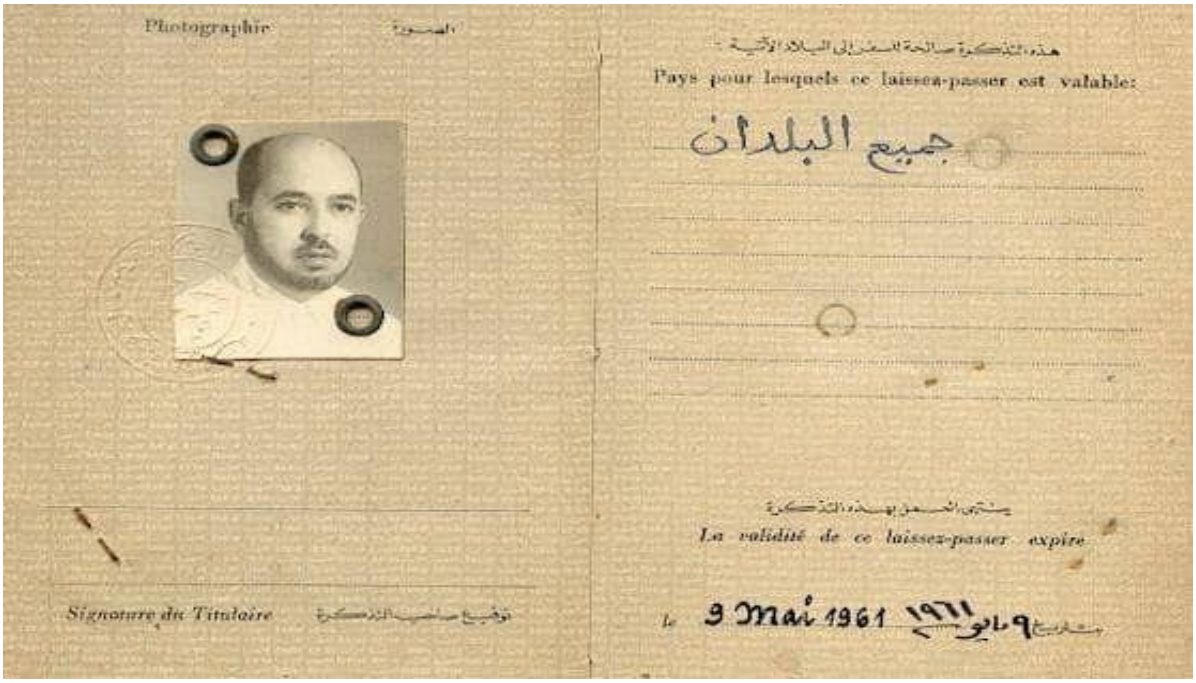
Photographie
Pays pour lesquels ce laissez-passer est valable:
جميع البلدان
La validité de ce laissez-passer expire
Le 9 Mai 1961
Signature du Titulaire

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2]– المصدر نفسه.

الملحق رقم 18: رسالة من الورثيلاني إلى الشيخ السعيد البيباني لمعرفة أخباره وأخبار أصدقائه.[1]

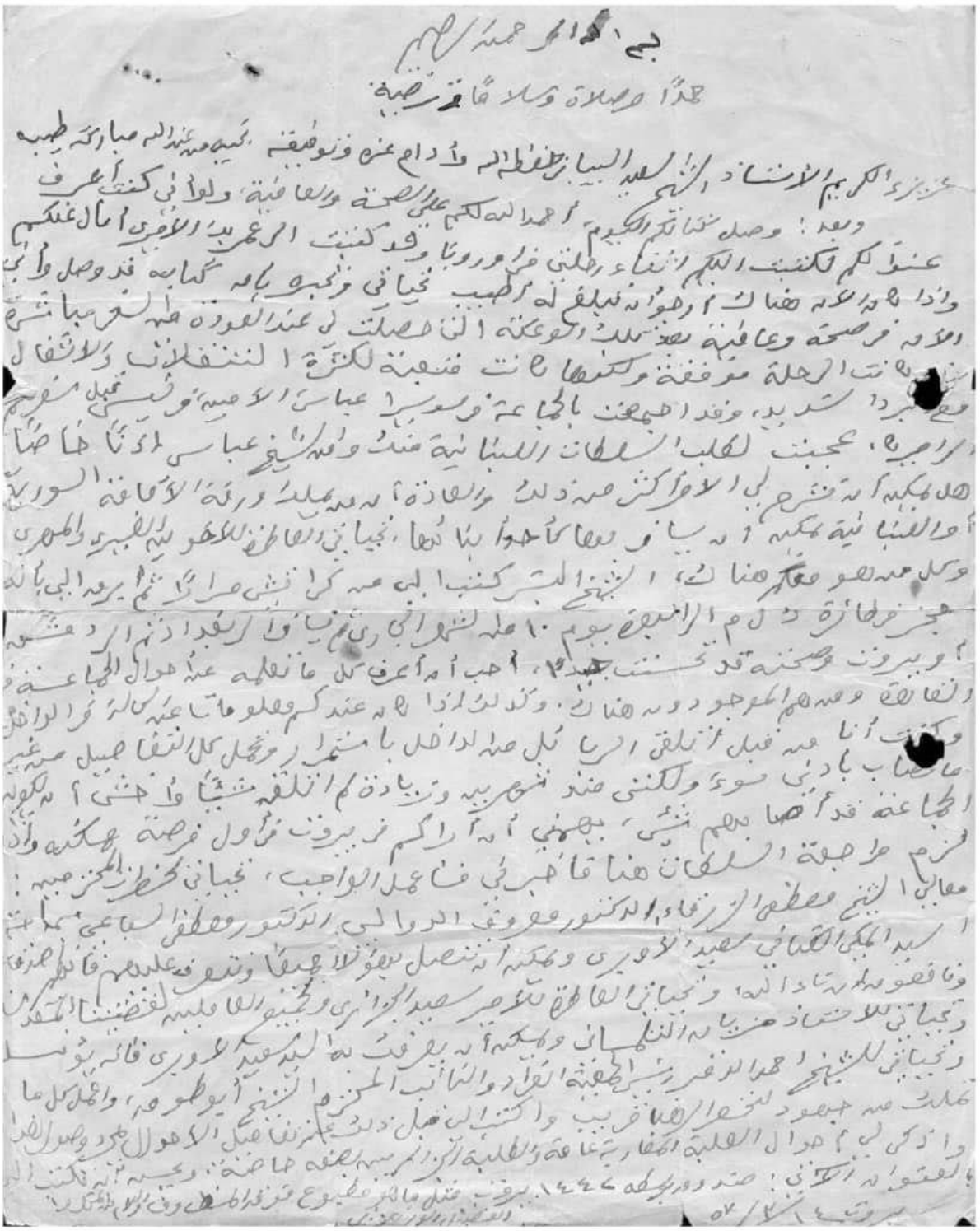

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 19: بطاقة الهوية للشيخ السعيد البيباني منحت له من طرف المملكة العربية السعودية بجدة.[1]

الحكومة الجزائرية
مكتب جدة
المملكة العربية السعودية

بطاقة هوية

رقم ....

الاسم واللقب ..... سعيد البيباني .....
اسم الاب ..... عمر بن محمد .....
تاريخ ومحل الولادة ..... ١٩٢١ – البيبان – قسنطينة (الجزائر) .....
الجنسية ..... جزائري .....
المهنة ..... نائب رئيس البعثة الجزائرية بالمملكة العربية السعودية .....
محل الاقامة ..... جدة .....
جدة في ١٣٧٨/١١/٢ الموافق ١٩٥٩/٥/١١

توقيع صاحب البطاقة: سعيد البيباني
توقيع المسئول

يعطى مكتب الحكومة الجزائرية – بجدة
هذه البطاقة خاصة للجزائريين المقيمين بالمملكة
العربية السعودية تسهيلا لامر إقامتهم بها ؟

الحكومة المؤقتة الجزائرية
مكتب جدة
المملكة العربية السعودية

بطاقة تمثل السماح للبيباني بالاقامة المؤقتة بالمملكة العربية السعودية.

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

الرقم .....
التاريخ .....

ان السيد السيد البيباني قد صرح له بالاقامة
المؤقتة في البلاد العربية السعودية بموجب هذه
الوثيقة مادام يعمل في ...

الاسم السيد البيباني
اسم الاب .....
الجنسية .....
العمل .....
رقم جواز السفر .....
تاريخ الجواز .....
محل الاقامة .....

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 20: مساعدة المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية.[1]

في عام 1957 قامت المملكة العربية السعودية باستغلال موسم الحج للتعريف بالقضية الجزائرية حيث ولأول مرة أعلن على وسائل الإعلام الدولية أن شعار الحج لتلك السنة سيكون (حج الجزائر) و رفع (علم الجزائر) بأمر ملكي على الحرم المكي الشريف ... وهذا حتى يعرف المسلمون عامة في مشارق الارض ومغاربها بقضية المسلمين في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسى الغاشم .

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 21: وثيقة تبين وضعية مكتب جبهة التحرير والحكومة المؤقتة بجدة وتقديم الحلول لتطويره.[1]

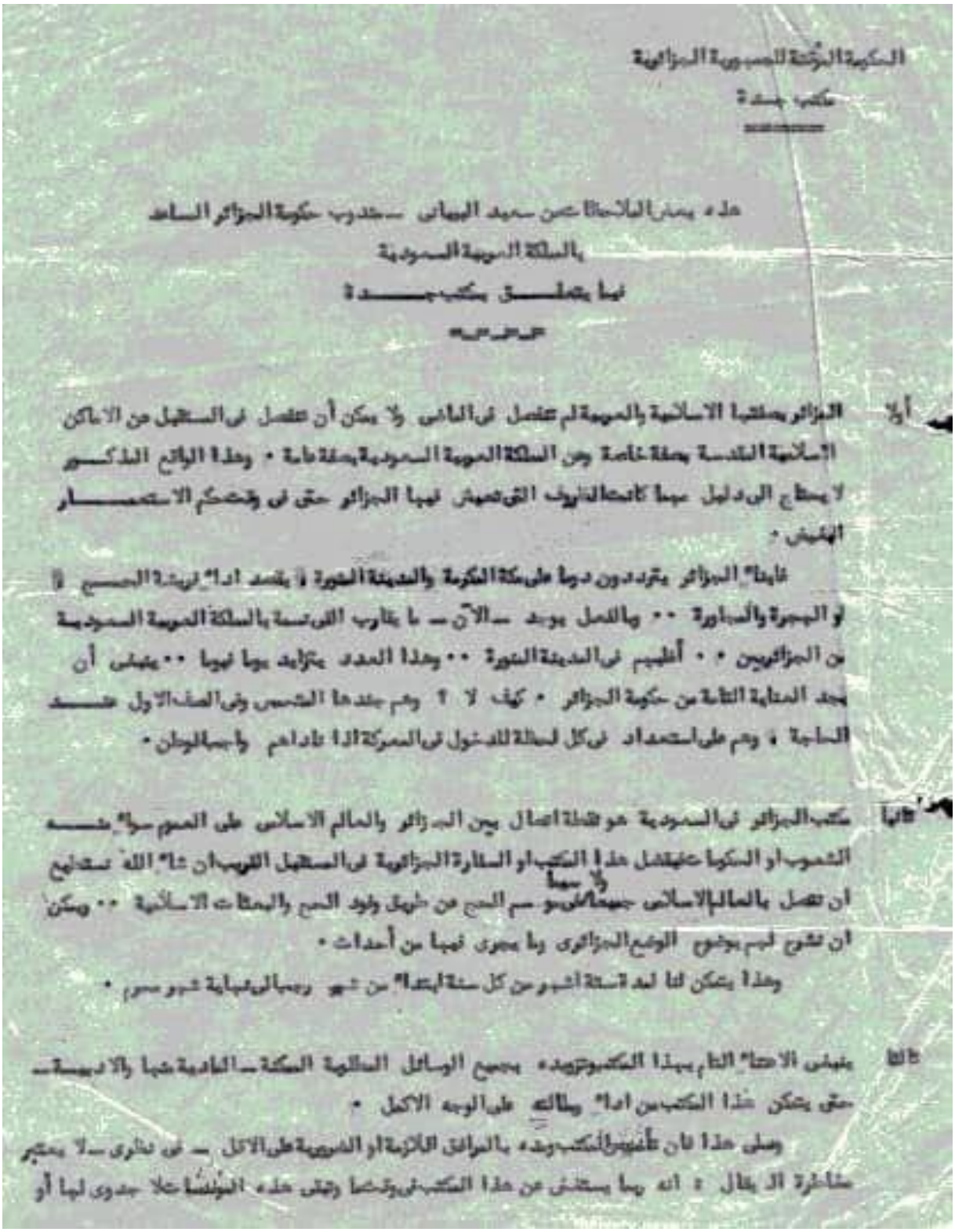

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

مكتب جدة

هذه بعض الملاحظات عن سعيد البيباني مندوب حكومة الجزائر المساعد

بالمملكة العربية السعودية

فيما يتعلق بمكتب جدة

أولا الجزائر بحكامها الاسلامية والعربية لم تنفصل في الماضي ولا يمكن أن تنفصل في المستقبل عن الاماكن الاسلامية المقدسة بصفة خاصة وعن المملكة العربية السعودية بصفة عامة . وهذا الواقع المذكور لا يحتاج الى دليل مهما كانت الظروف التي تعيشها فيها الجزائر حتى في ظل حكم الاستعمار البغيض .

فاليوم الجزائر يتردد دوما على مكة المكرمة والمدينة المنورة إما بقصد اداء فريضة الحج أو الهجرة والمجاورة .. وبالفعل يوجد الآن ما يقارب الخمسة بالمملكة العربية السعودية من الجزائريين .. أغلبهم في المدينة المنورة .. وهذا العدد يتزايد يوما فيوما .. ينبغي أن يجد العناية التامة من حكومة الجزائر . كيف لا ؟ وهم عندها التحسين وفي الصف الاول عند الحاجة ، وهم على استعداد في كل لحظة للدخول في المعركة اذا ناداهم واجبهم الوطني .

ثانيا مكتب الجزائر في السعودية هو الصلة الاصيل بين الجزائر والعالم الاسلامي على العموم وبالشعوب او الحكومات على الخصوص هذا المكتب او السفارة الجزائرية في المستقبل القريب ان شاء الله تستطيع ان تتصل بالعالم الاسلامي جميعا وبالخصوص عن طريق وفود الحج والبعثات الاسلامية .. ويمكن ان تشرح لهم بوضوح الوضع الجزائري وما يجري فيها من أحداث .

وهذا يتطلب لنا لمدة ستة اشهر من كل سنة ابتداء من شهر رمضان نهاية شهر محرم .

ثالثا ينبغي الاهتمام التام بهذا المكتب وتزويده بجميع الوسائل العلمية المكتبية العادية منها والادبية حتى يتمكن هذا المكتب من اداء رسالته على الوجه الاكمل .

وعلى هذا فان تأخير المكتب وتزويده بالمرافق اللازمة او الضرورية على الاقل - في نظري - لا يعتبر مغامرة اذ يقال : انه ربما يستغنى عن هذا المكتب في وقتنا وفي هذه الظروف فلا جدوى لها أو

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

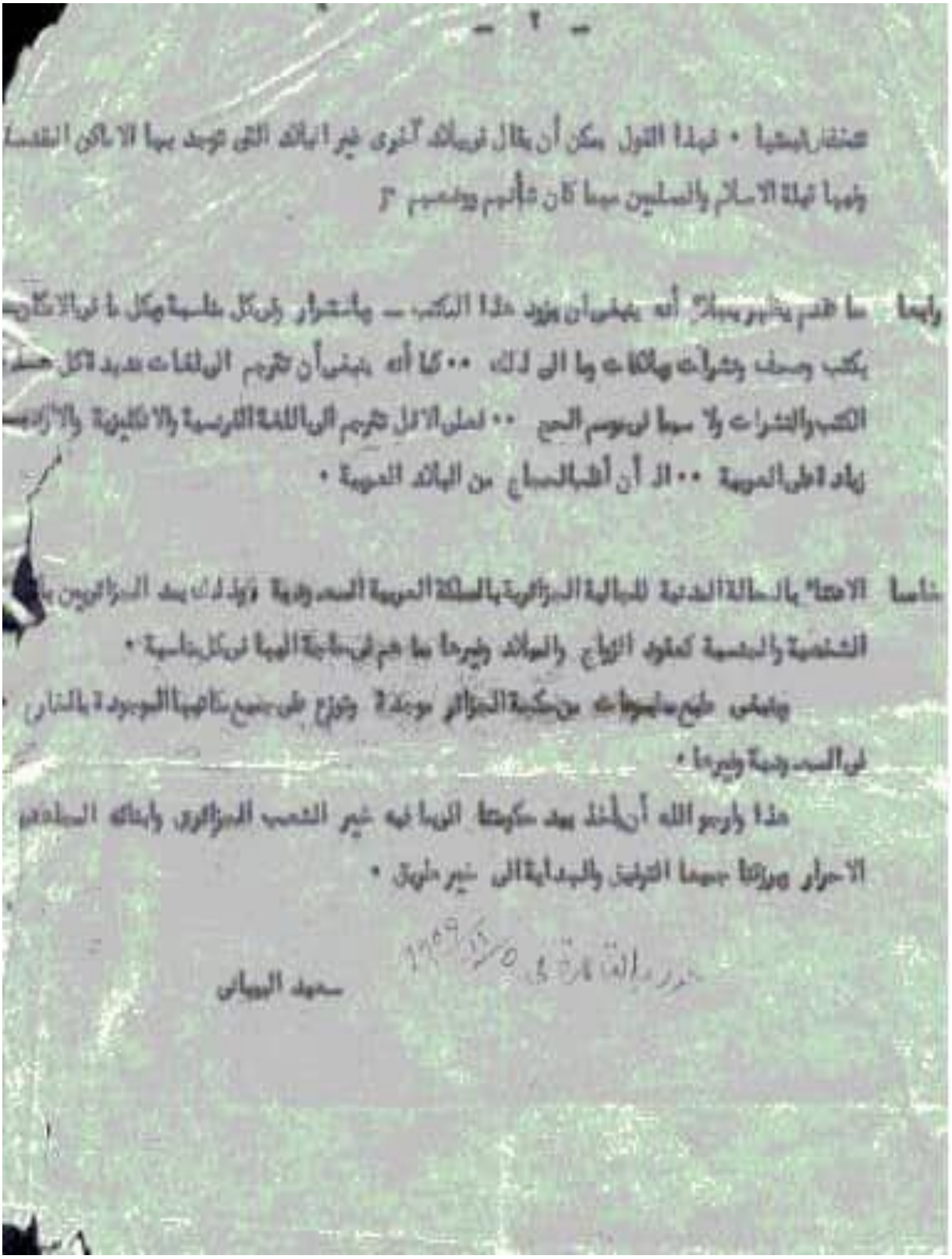

- ٢ -

للتفكير فيها • فهذا القول يمكن أن يقال في بلاد أخرى غير البلاد التي توجد بها الأماكن المقدسة وفيها قبلة الإسلام والمسلمين مهما كان مذاهبهم وجنسيتهم ؟

رابعا ما هو مانع يمنع أنه ينبغي أن يزود هذا المكتب - باستمرار - بكل مطبوعة وكل ما نراه الأكثر يكتب وصحف ونشرات وبيانات وما إلى ذلك •• كما أنه ينبغي أن تترجم إلى لغات عديدة أكثر هذه الكتب والنشرات ولا سيما في موسم الحج •• لعل الأقل تترجم إلى اللغة الفرنسية والإنكليزية والأردية زيادة على العربية •• إذ أن أغلب الحجاج من البلاد الغربية •

خامسا الاعتناء بالحالة المدنية للجالية الجزائرية بالمملكة العربية السعودية وذلك بعد الجزائريين بالهيئات الشخصية والجنسية كعقود الزواج والولادة وغيرها مما هم في حاجة إليها في كل مناسبة •

وينبغي طبع مطبوعات من مكتبة الجزائر موجودة وتوزع على جميع مكاتبها الموجودة بالمدن في السعودية وغيرها •

هذا وأرجو الله أن أجد بعد عودتنا إلى بلادنا غير الشعب الجزائري وأبناءه المخلصين الأحرار وراءنا جميعا التوفيق والهداية إلى خير طريق •

سعيد اليماني

الملحق رقم 22: بطاقة مجاملة لتسهيل المرور للشيخ السعيد البيباني ومكة والمدينة.[1]

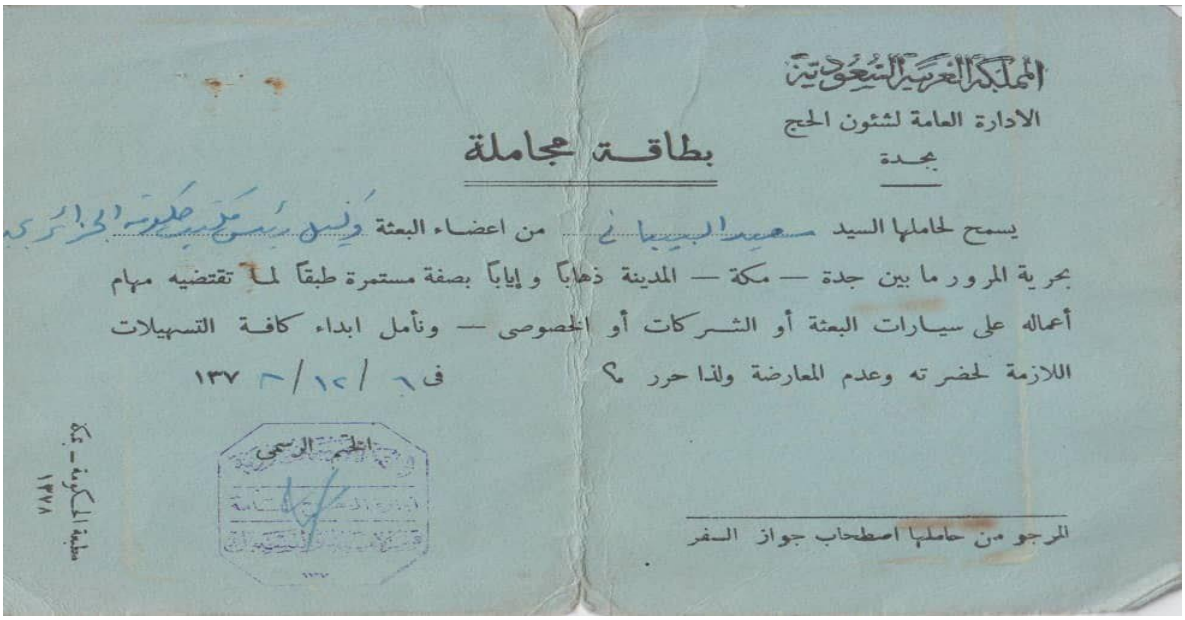

المملكة العربية السعودية
الادارة العامة لشئون الحج
بجدة

بطاقة مجاملة

يسمح لحاملها السيد سعيد البيباني من اعضاء البعثة وفد [illegible] الجزائرية
بحرية المرور ما بين جدة — مكة — المدينة ذهاباً وإياباً بصفة مستمرة طبقاً لما تقتضيه مهام
أعماله على سيارات البعثة أو الشركات أو الخصوصي — ونأمل ابداء كافة التسهيلات
اللازمة لحضرته وعدم المعارضة ولذا حرر في ٦ / ١٠ / ١٣٧٨

المرجو من حاملها اصطحاب جواز السفر

الختم الرسمي

مطبعة الحكومة - مكة ١٣٨١

الملحق رقم 23: نداء من الشيخ السعيد البيباني إلى المرأة السعودية.[2]

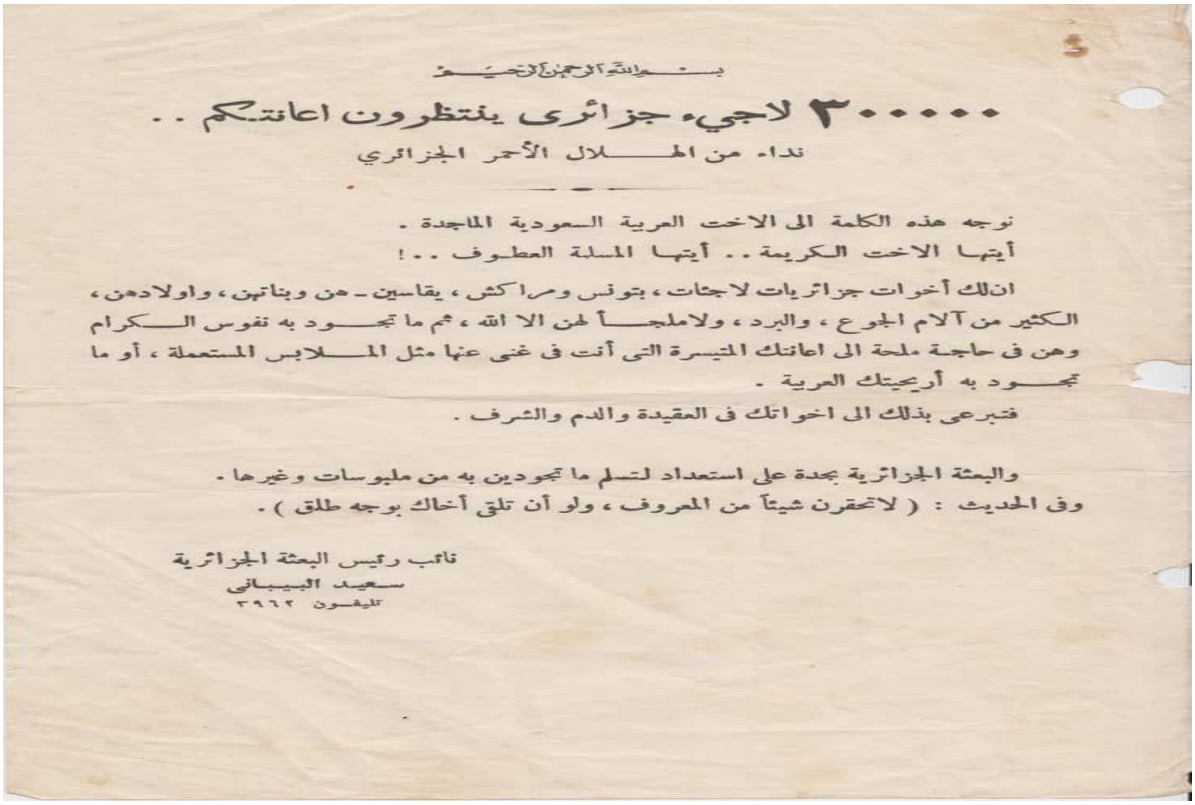

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠٠٠٠ لاجيء جزائرى ينتظرون اعانتكم . .

نداء من الهلال الأحمر الجزائري

نوجه هذه الكلمة الى الاخت العربية السعودية الماجدة .
أيتها الاخت الكريمة . . أيتها المسلمة العطوف . . !

ان لك أخوات جزائريات لاجئات ، بتونس ومراكش ، يقاسين - هن وبناتهن ، واولادهن ، الكثير من آلام الجوع ، والبرد ، ولاملجأ لهن الا الله ، ثم ما تجود به نفوس الكرام وهن فى حاجة ملحة الى اعانتك المتيسرة التى أنت فى غنى عنها مثل الملابس المستعملة ، أو ما تجود به أريحيتك العربية .
فتبرعى بذلك الى اخواتك فى العقيدة والدم والشرف .

والبعثة الجزائرية بجدة على استعداد لتسلم ما تجودين به من ملبوسات وغيرها .
وفى الحديث : (لاتحقرن شيئاً من المعروف ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) .

نائب رئيس البعثة الجزائرية
سعيد البيباني
تليفون ٣٩٦٢

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 24: دعوة من مستشار البعثة الجزائرية السعيد البيباني إلى ملك السعودية من أجل حضور حفل خاص بالذكرى التاسعة لاندلا ع الثورة الجزائرية.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية
وزارة الشئون الخارجية
البعثة الدبلوماسية
جـــدة

تليفون ٣٩٦٢

الرقم ... ١٤٩٠
التاريخ ١٣٨٣/٦/٧هـ
الموافق : ١٩٦٣/١٠/٢٥ م

تهدى البعثة الدبلوماسية الجزائرية لدى المملكة العربية السعودية اسمى تحياتها الى سعادة الشيخ [redacted] الموقر

وتتشرف بأن تنهى الى سعادتكم : أن السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجه (برقيا بواسطة البعثة الجزائرية) — وبكل احترام — دعوة الى سعادتكم لتشاركوا فى الاحتفالات التى ستجرى فى الجزائر ابتداء من يوم الاربعاء ٣٠/١٠/١٩٦٣ م الى يوم الاحد ٣ نوفمبر ١٩٦٣م (بمناسبة العيد الوطنى الجزائرى) لفاتح نوفمبر الذى هو (الذكرى التاسعة للثورة الجزائرية المباركة) ابتهاجا بهذا اليوم الاغر فى تاريخ الجزائر الخالدة .

— هذا — ويسعد الحكومة الجزائرية أن تفيدوها بتاريخ وصول سعادتكم الى مدينة الجزائر وذلك باشعاركم البعثة الجزائرية بجدة بذلك لتتمكن هى بدورها باجراء الترتيبات اللا زمة .

وتلاحظ لسعادتكم ان البعثة الجزائرية بجدة وجهت مذكرة الى وزارة الخارجية السعودية البيلة ترجوها التكرم بالاذن للشخصيات السعودية التى وطنتها الدعوة للمشاركة فى هذه الاحتفالات الوطنية الكريمة .

وتنتهز البعثة هذه المناسبة السعيدة لتعرب لسعادتكم عن فائق تقديرها وعظيم تحياتها .

مستشار البعثة الجزائرية
القائم بالاعمال
سعيد البيباني

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 25: شهادة الشيخ السعيد البيباني بحق الشيخ أحمد قريد بطلب منه.[1]

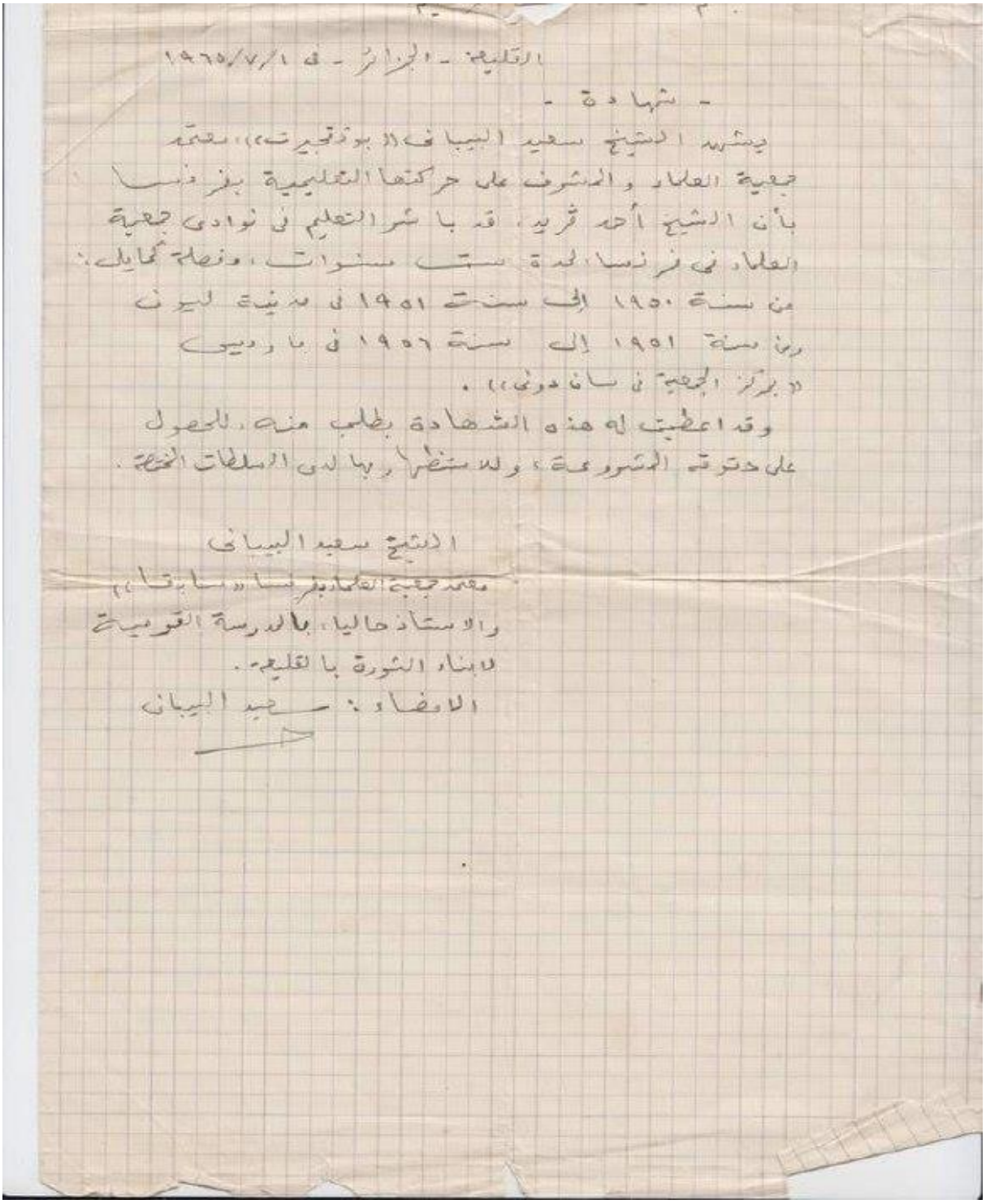

البليدة - الجزائر - في ١٩٦٥/٧/١

- شهادة -

يشهد الشيخ سعيد البيباني «بوتقجيرت»، عضو جمعية العلماء والمشرف على حركتها التعليمية بفرنسا بأن الشيخ أحمد قريد، قد باشر التعليم في نوادي جمعية العلماء في فرنسا لمدة ست سنوات، وفصلة كمايلي:
من سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٥١ في مدينة ليون
ومن سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٥٦ في باريس
«مركز الجمعية في سان دوني».

وقد اعطيت له هذه الشهادة بطلب منه، للحصول على جنسية المشورة، وللاستظهار بها لدى السلطات المختصة.

الشيخ سعيد البيباني
عضو جمعية العلماء بفرنسا «سابقا»
والاستاذ حاليا، بالمدرسة القومية
لابناء الثورة بالبليدة.
الامضاء: سعيد البيباني

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 26: قبر الشيخ السعيد البيباني.[1]

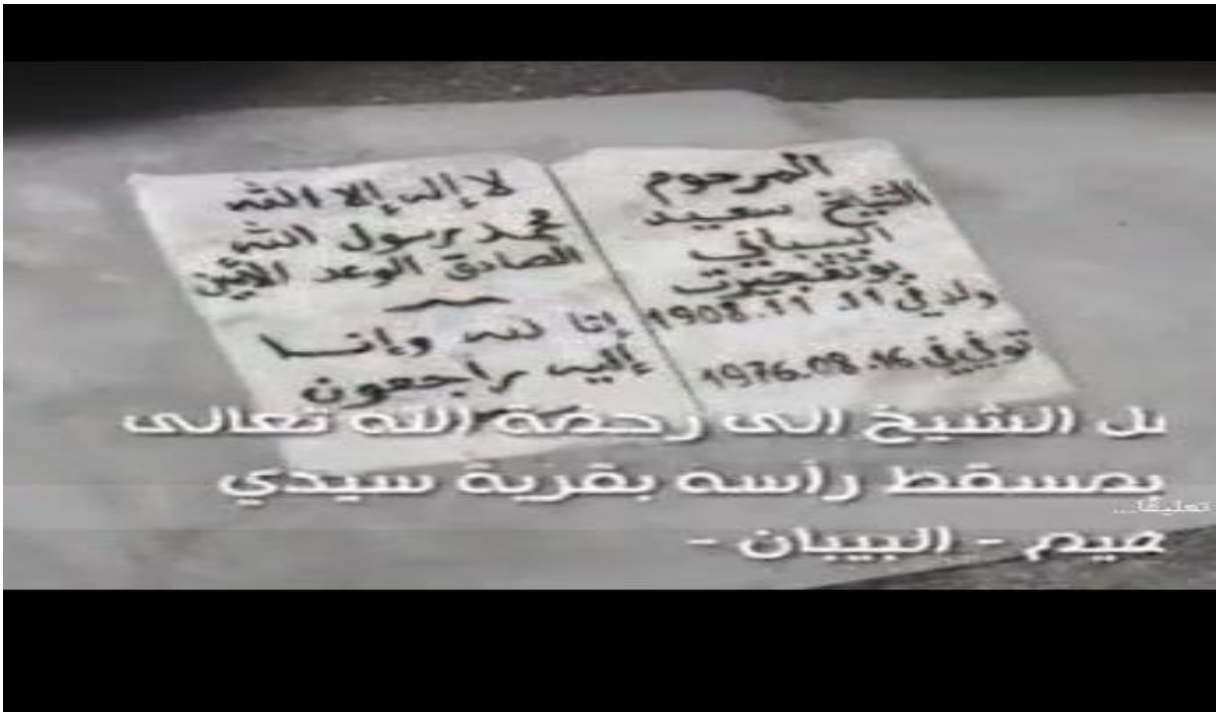

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 27: هدية من الشيخ أبي بكر جابر الجزائري إلى الشيخ السعيد البيباني.[1]

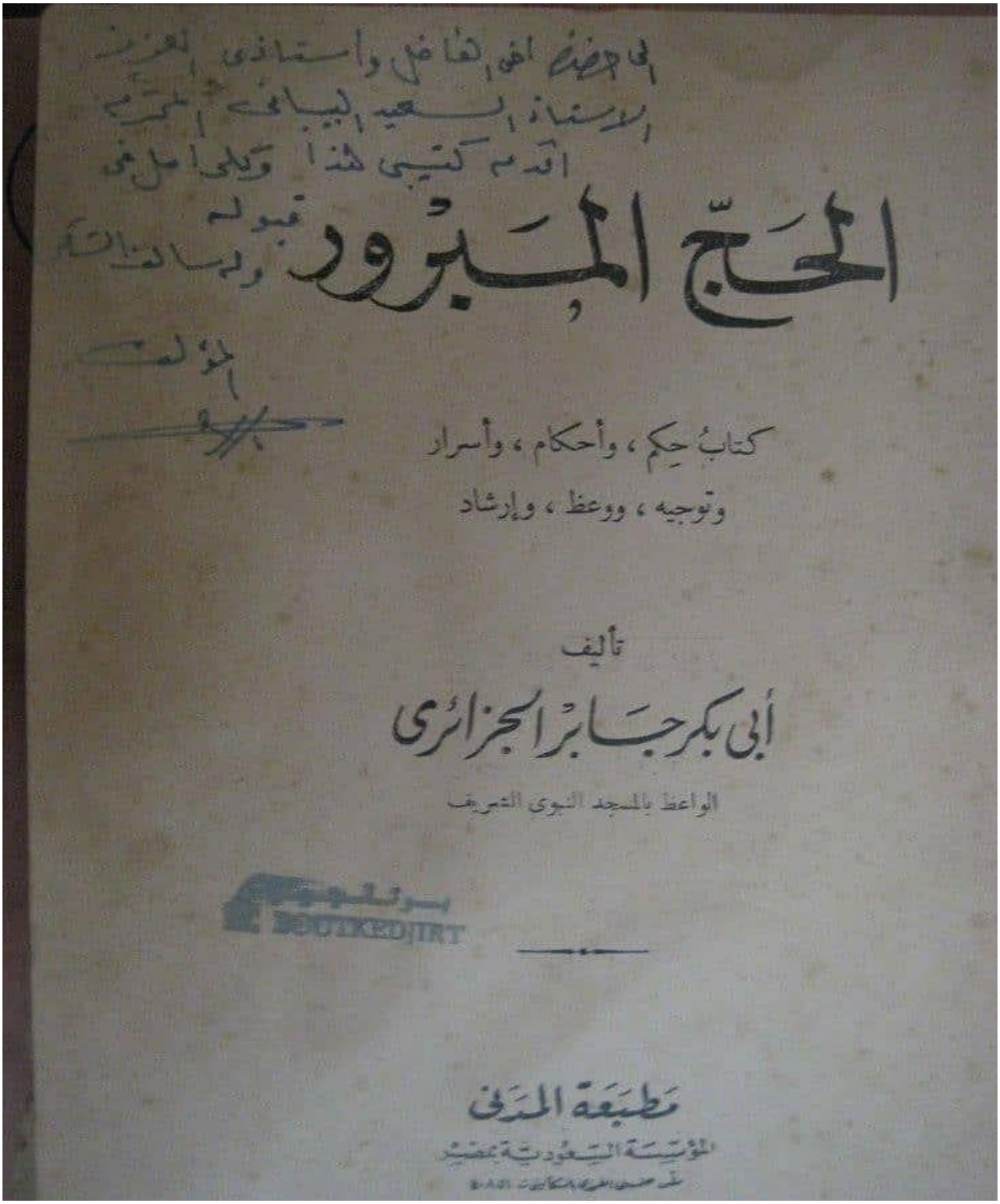

الحج المبرور

كتاب حكم، وأحكام، وأسرار
وتوجيه، ووعظ، وإرشاد

تأليف

أبي بكر جابر الجزائري

الواعظ بالمسجد النبوي الشريف

BOUKEDJIRT

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 28: شهادة ابن أخ الشيخ السعيد البيباني.[1]

الشيخ سعيد البيباني قضى طوال فترة الثورة التحريرية متنقلا بين بلدان أوروبا - فرنسا سويسرا وتركيا..- والمشرق العربي- مصر سوريا ولبنان و السعودية- كما قضى عدة سنوات في جدة -السعودية-ممثلا دبلوماسيا للثورة الجزائرية من تكليف الحكومة المؤقتة الجزائرية. تزوج للمرة الثانية في هذه الأثناء من السيدة هام عفيفي -مصرية- أنجبت له 3 أطفال و بنتين إلى جانب الثلاثة- ولد وبنتين من الزوجة الأولى السيدة بوبكري شريفة بنت أولاد سيدي براهيم.رحمهم الله جميعا.

رجع إلى أرض الوطن بعد الإستقلال سنة 1963 كان يقول لإخوانه إن فرنسا قد ذهبت بلا رجعة فالبعد كل واحد منكم إلى عمله واتركوا العمل السياسي لأهله. بهذا عاد إلى مهنته ألا وهي التدريس والتحق بمدرسة أشبال الثورة في القليعة المدينة التي إستقر بها إلى التقاعد وبعدها توفي رحمه الله بسنة 1975.

عند عودته إلى الوطن كنت لم أبلغ بعد السادسة من عمري.وشاءت الأقدار أن توفي والدي يحيى بوتقجيرت في نهاية عام1965 والذي يصغر الشيخ بـ14 سنة تاركا أرملة و7 أطفال كنت أوسطهم. وتكفل أعمامي كلهم بنا.وبحكم أن والدي كان قريبا من أخيه الشيخ فبقي هو الأقرب منا رغم بعد مقر سكناه إلا أنه كان يقضي كل عطله المدرسية خاصة الصيفية منها في بيتنا- الجزائر العاصمة-

مما أتذكرة كان يصطحبني معة أينما ذهب سواءا لزيارة العائلة أو إلى السوق أوغيرهامن الأماكن..كان رحمه الله يغتنم فرصة ذهابه الى السوق لدعوة الشباب إلي الدين والعمل والإجتهاد في الدراسة وغالبا ماترى الشبان يلتفون حوله لسماع مواعضه وتوجيهاته.أما في المنزل فبعد الغداء من كل يوم يجمع حوله أبناء إخوانه الأطفال ما دون 16 سنة-إناث وذكور- يقوم بطرح أسئلة في اللغة والدين والثقافة العامة ومن يجيب على سؤاله ينال حبة من الحلوى أوفاكهة أو غيرها . وبهذا كنا نقضي معه إوقاتا ممتعة مفيدة معه وتعلمنا الكثير من الأمور

ومما أتذكره أيضا عند إجتيازي لإمتحان شهادة التعليم الإبتدائي 1970م في ذالك السنة وأول مرة في الجزائر تجريب إمتحان شهادة الـ6em باللغة العربية على فئة قليلة من التلاميذ وكنت أنا من أختار اللغة العربية .عند ظهور النتائج يومها كانت تنشر قواءم الناجحين على الجرائد الوطنية ولم يكن أسمي ضمن قائمة الناجحين ..بعدها ذهبت لقضاء عطلة لصيف في البلاد وفي نهاية الصيف تصل رسالة من وزارة التعليم و التربة تعلم بنجاحي في شهادة 6em فرح الشيخ الذي كان في الجزائر فرحا شديدا ومن الغد من ذالك اليوم إفتنى تذكرة في القطار وجاء بنفسه ليزف لي بشرى نجاحي في الإمتحان ولازلت أتذكره ينادي بأعلى صوته راك نجحت يا أمين..

إذكر مرة كنت في العاشرة من عمري يومها كان يداعب أصغر أبناءه طه الذي كان عمرة لا يتجاوز الثالثة من عمره قائلا له قل : أنا هو طه بعدها نظر إلي وقال لي أعرب لي أنا هو طه لما رأني متلعثما ...أول مرة تعلمت منه أن هو الضمير الغائب يسمى في هذه الحالة ضمير الشأن والإفتخار . كنا معه نتعلم في كل لحظة إلى جانب اللغة من كل العلوم في التاريخ علم الأنساب..

أما مع إخوانه وأبناءهم من الشباب كانوا يجلسون إليه ويسألونه على القضايا التي تهمهم وما يجري في العالم من أحداث والسياسة في الجزائر و الوطن العربي وفلسطين وخاصة حرب 1967 ضد إسرائيل.

كان يحب السفر كثيرا كما تصله الكثير دعوات لحضور الملتقيات الإسلامية الندوات.ومما علمته أنه كان يداوم على زيارة أصدقائه القدامى في الدعوة والنظال كما كان يزور الشيخ البشير الإبراهيمي في مقر الإقامة الجبرية إلى ان توفي رحمه الله في 1965.

كان يصطحبني معه إلى البيبان -سيدي براهيم- لقضاء العطل وزيارة الأهل هناك . كنا نسافر على متن القطار. كان يتجاذب أطراف الحديث مع المسافرين ويسأل عن مدنهم وقراهم فتجده يذكر لهم أسماء وشخصيات من كل القرى القبائل الصغرى فتجدهم يتعجبون من كثرة معارفه بحكم كثرة تجواله والتدريس في أغلب القرى قبل الثورة أما في قريتنا سيدي براهيم كان رغم غيابه طويلا عن القرية إلا أنه كان يهتم بمشاكلهم ويحضر جنائزهم ويفرح لأفراحهم. وإذا حزبهم أمر يجتمع معهم في تاجمعت في المسجد العتيق ويسمعوا لآرائه في حل المشاكل كان مسموعا ومطاعا.

كما أذكر كلام في العائلة عن أحد مواقفه عند زيارته إحدى المرات لباريس 1956 كانت عائلتنا تملك فندقا ومطعم في عاصمة فرنسا بالشراكة مع أحد الجزائريين الذي كان يسير الفندق عندها لاحظ الشيخ أنه في المطعم النابع للفندق تباع فيه الخمور فطلب من المسير أستفسارا عن هذا الوضع فقال له لا يمكن تقديم وجبات الطعام دون خمور فما كان منه إلا أن إقترح غاضبا أن يبيع أحد الشريكين للأخر حصته للأخر لأنه من غير المعقول أن تقتات العائلة وتعيش من المال الحرام وفضت الشراكة في يومها بين الطرفين رغم ماكان يجنيه الفندق من أموال وأرباح.

على العموم هذا ما يحضرني الآن من ذكريات الصبى مع عمي الشيخ سعيد البيباني .. كان فصيح اللسان جوهري الصوت سواء باللغة العربية أو الأمازيغية كان يتحدث إلى الصغار والكبار والعجائز بلغة بسيطة ملؤها الحب والمودة والعطف..

توفي عن عمر ناهز 68 سنة عام 1975و عمري آنذاك 17 عام رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

محمد الأمين بوتقجيرت

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 29: قرية أولاد سيدي إبراهيم.[1]

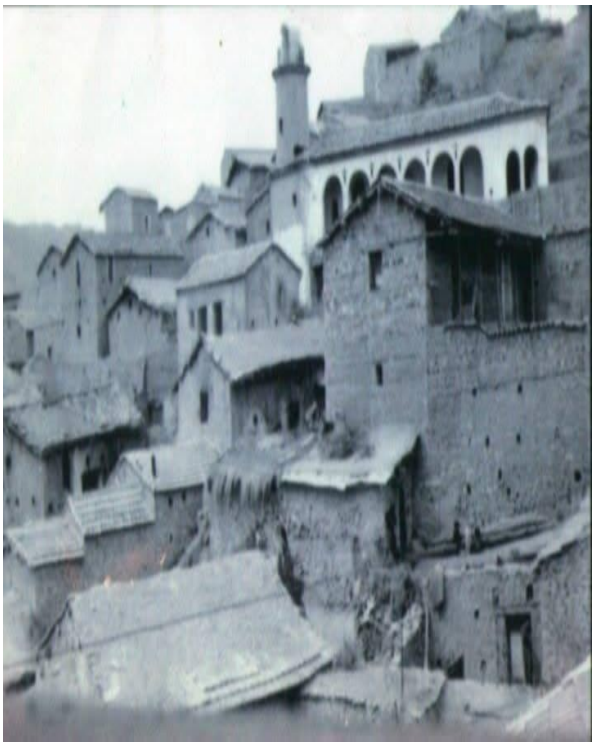

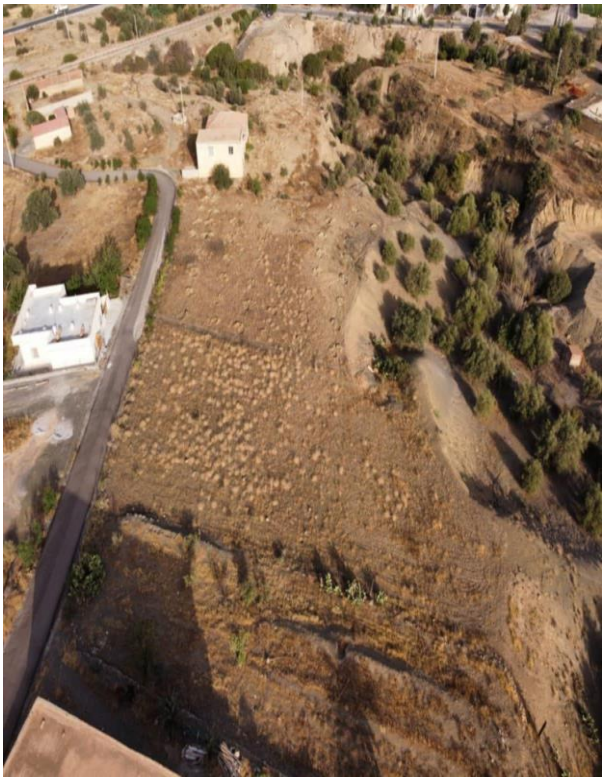

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 30: بيت عائلة الشيخ السعيد البيباني بعد انتقال والده من قرية أولاد سيدي إبراهيم ويقع قرب محطة بيبان الحديد على الطريق الوطني رقم 05 ويبعد عن القرية بحوالي 6 كلم.[1]

الملحق رقم31: محطة القطار بيبان الحديد قرب المنزل.[2]

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2]– المصدر نفسه.

الملحق رقم32: قرية أولاد سيدي إبراهيم.[1]

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 33: كراريس مطبوعة الواجهة مخصصة للتلاميذ في مدارس التربية والتعليم.[1]

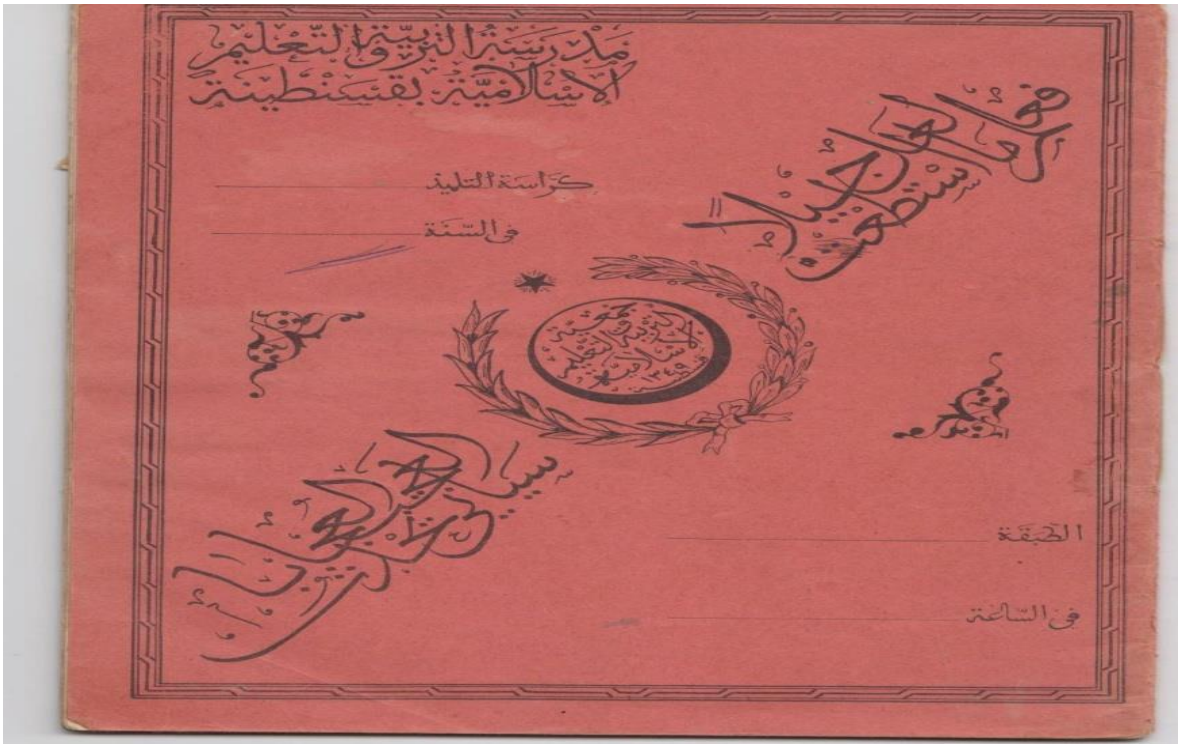

الملحق رقم 34: مجلة الشبان المسلمين أرسلها الورثيلاني من مصر إلى البيباني بتاريخ 16/03/ 1947.[2]

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم35: الشيخ السعيد البيباني بالمدرسة القومية لأشبال الثورة بالقليعة 1965 وقد عرضت هذه الصورة بالحجم الكبير بجناح الجيش الوطني الشعبي في أول معرض الجزائر الدولي ولاية تيبازة.[1]

الملحق رقم36: صورة في سوريا 1957 الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت "بالنظارات يجلس أقصى اليسار".[2]

صورة من عهد الثورة في سوريا 1957: الشيخ سعيد البيباني بوتقجيرت (بالنظارات يجلس أقصى اليسار) عبد الحميد مهري (بالنظارات يقف في أقصى اليمين) و الشيخ البشير الإبراهيمي (الوسط) أحمد توفي المدني (على يمينه)، الشيخ محمد بكن القسيري (خلفه)، لخضر بن طوبال (جالس أقصى اليمين)، بالعباس سعيد ، الشيخ عمر دردور (ملتحي على اليمين)، أمامه الشيخ العباس بن الشيخ الحسين ، أحمد قرنسيس ، عبدالرحمن كيوان في اليسار.. رحمهم الله أجمعين

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم37: جواز سفر الشيخ السعيد البيباني.[1]

الملحق رقم 38: دفتر عائلة الشيخ السعيد البيباني.[2]

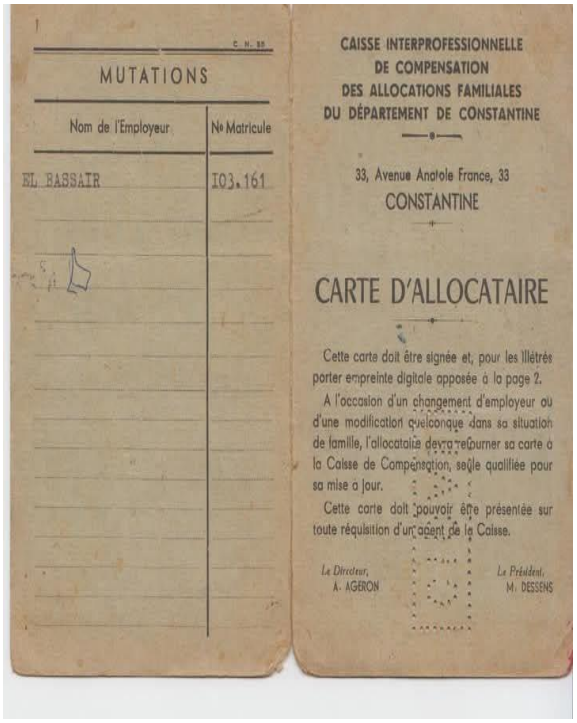

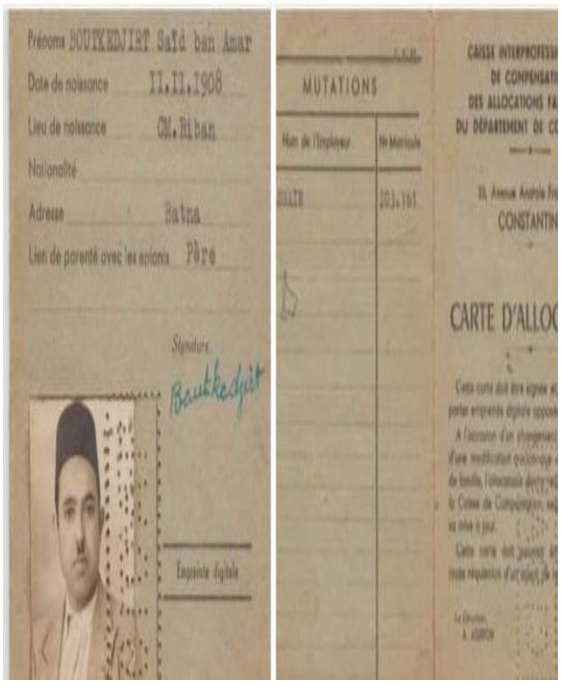

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2]– المصدر نفسه.

الملحق رقم 39: مبلغ مالي جمع لصالح الثورة الجزائرية.[1]

Reçu de Cheikh Bibani Said ايصال لـ

la somme de Cinq cents Livres Egyptiennes — بمبلـغ

No. الرقم	Détail التفصيل	Montant القدر
Date	Contribution à verser à Boutekajirt alh El Bibani	500,000
Paierie قابضة	Mutuelle de Guerre	
Cachet		
Signature الامضاء	Total المجمـوع	500,000

MINISTERE DES FINANCES ET DES AFFAIRES ECONOMIQUES PAIERIE DU CAIRE

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE

الملحق رقم 40: صورة تمثل استقبال الملك سعود بن عبد العزيز للدبلوماسيين والسفراء المعتمدين لدى المملكة العربية السعودية ومن بينهم الشيخ السعيد البيباني.[2]

De gauche à droite : Ambassadeurs : du Mali Mr. Mao Ahmed, d'Algérie : Saïd Bibani, du Pakistan, du Maroc, d'Irak Mr. Mohammed Hocini, de Tunisie Mr. Aroussi, de Lybie. En arrière : Ambassadeurs de pays asiatiques accrédités en Arabie saoudite

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 41: وثيقة كتبها السعيد البيباني وهي عبارة عن محضر اجتماع في وزارة البترول في السعودية حول مستقبل تطوير صناعة النفط في الجزائر بعد الاستقلال.[1]

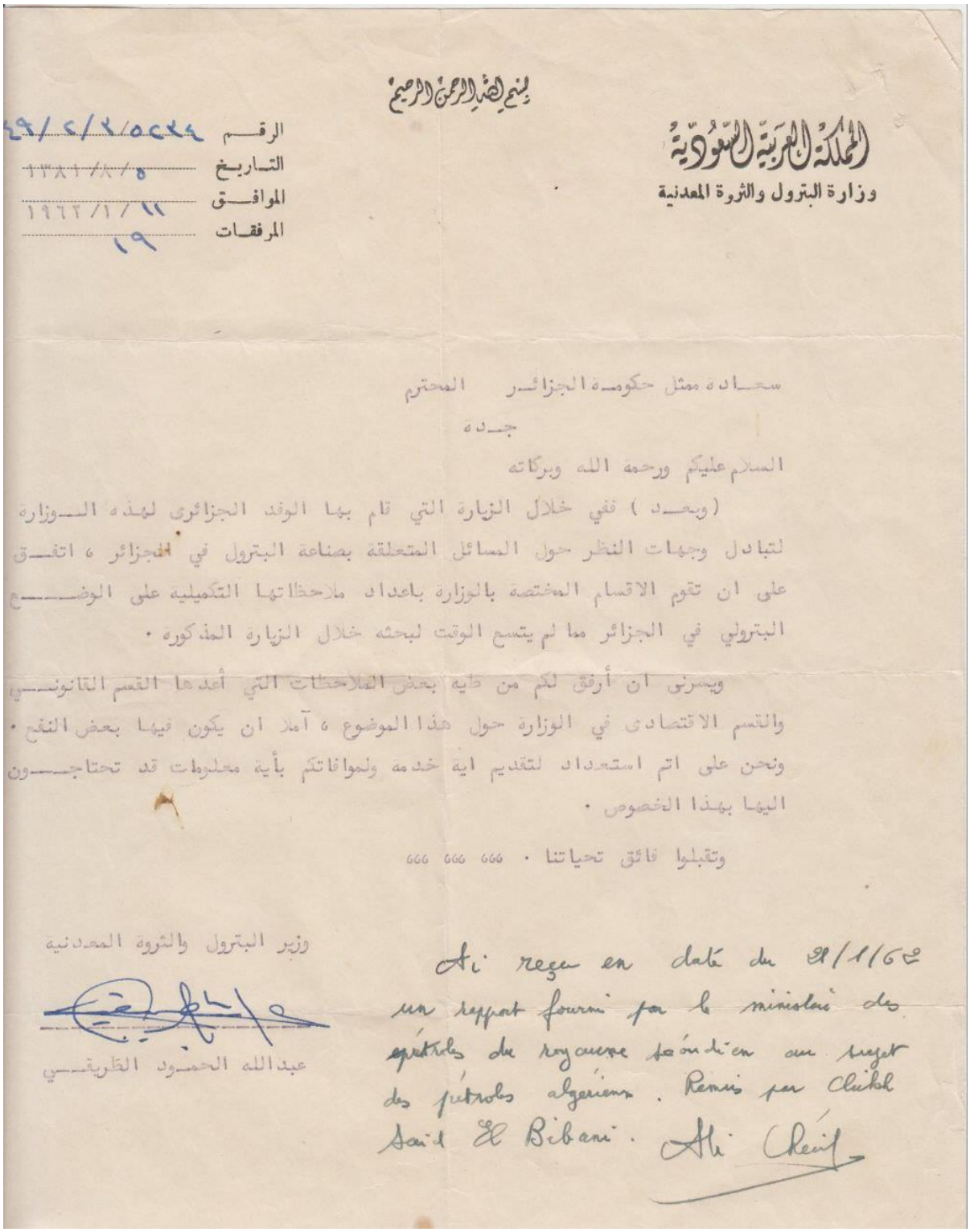

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة البترول والثروة المعدنية

الرقم ٤٩/ ٤/ ٢/ ٥٢٤٩
التاريخ ١٣٨١/٧/٥
الموافق ١٩٦٢/١/١١
المرفقات ١٩

سعادة ممثل حكومة الجزائر المحترم
جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وبعد) ففي خلال الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري لهذه الوزارة لتبادل وجهات النظر حول المسائل المتعلقة بصناعة البترول في الجزائر، اتفق على ان تقوم الاقسام المختصة بالوزارة باعداد ملاحظاتها التكميلية على الوضع البترولي في الجزائر مما لم يتسع الوقت لبحثه خلال الزيارة المذكورة.

ويسرني ان أرفق لكم من طيه بعض الملاحظات التي أعدها القسم القانوني والقسم الاقتصادي في الوزارة حول هذا الموضوع، آملا ان يكون فيها بعض النفع. ونحن على اتم استعداد لتقديم اية خدمة ولموافاتكم بأية معلومات قد تحتاجون اليها بهذا الخصوص.

وتقبلوا فائق تحياتنا. ... ...

وزير البترول والثروة المعدنية

عبدالله الحمود الطريقي

Ai reçu en date du 21/1/62 un rapport fourni par le ministère des affaires du royaume saoudien au sujet des pétroles algériens. Remis par Cheikh Said El Bibani. Ali Chérif

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 42: بطاقة الإستدلالات بحق الشيخ السعيد البيباني.[1]

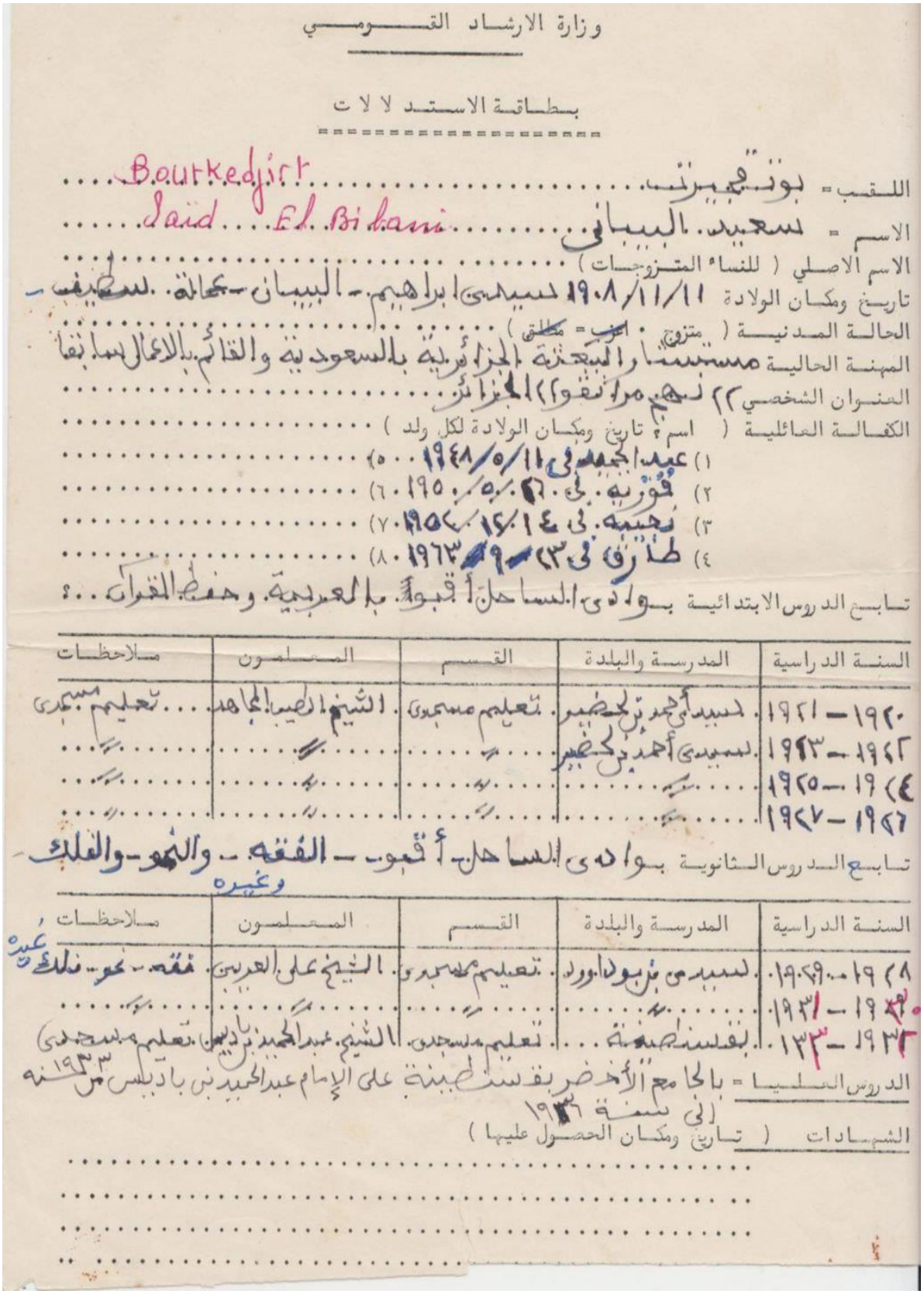

وزارة الارشاد القومي

بطاقة الاستدلالات

اللقب = بوتقجيرت Boutkedjirt

الاسم = سعيد البيباني Said El Bibani

الاسم الاصلي (للنساء المتزوجات)

تاريخ ومكان الولادة ١٩٠٨/١١/١١ بسيدي ابراهيم - البيبان - بجاية - الجزائر

الحالة المدنية (متزوج - أعزب - مطلق)

المهنة الحالية مستشار البعثة الجزائرية بالسعودية والقائم بالاعمال سابقا

العنوان الشخصي ٢٢ نهج مراتقوا الجزائر

الكفالة العائلية (اسم، تاريخ ومكان الولادة لكل ولد)

١) عبد الحميد في ١١/٥/١٩٤٨

٢) فوزية في ٥/٥/١٩٥٠

٣) رحيمة في ١٤/١٤/١٩٥٤

٤) طارق في ٢٣/٩/١٩٦٣

تابع الدروس الابتدائية بوادي الساحل أقبو بالعربية وحفظ القرآن ...

السنة الدراسية	المدرسة والبلدة	القسم	المعلمون	ملاحظات
١٩٢٠ - ١٩٢١	سيدي أحمد بن لخضر	تعليم مسجدي	الشيخ الطيب المجاهد	تعليم مسجدي
١٩٢٢ - ١٩٢٣	سيدي أحمد بن لخضر	"	"	"
١٩٢٤ - ١٩٢٥	"	"	"	"
١٩٢٦ - ١٩٢٧	"	"	"	"

تابع الدروس الثانوية بوادي الساحل أقبو - الفقه - والنحو - والفلك وغيره

السنة الدراسية	المدرسة والبلدة	القسم	المعلمون	ملاحظات
١٩٢٨ - ١٩٢٩	سيدي بن يبودادود	تعليم مسجدي	الشيخ علي العربي	فقه - نحو - فلك عيد
١٩٣١ - ١٩٣٢	"	"	"	"
١٩٣٢ - ١٩٣٣	بقسنطينة	تعليم مسجدي	الشيخ عبد الحميد بن باديس	تعليم مسجدي

١٩٣٣ من باديس بن الحميد عبد الشيخ على بقسنطينة سنة بمدرسة بالجامع الأخضر

الى سنة ١٩٣٦

الشهادات (تاريخ ومكان الحصول عليها)

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 43: وثيقة تعبر عن أنشطة الشيخ السعيد البيباني صدرت بتاريخ: 1963/12/11.[1]

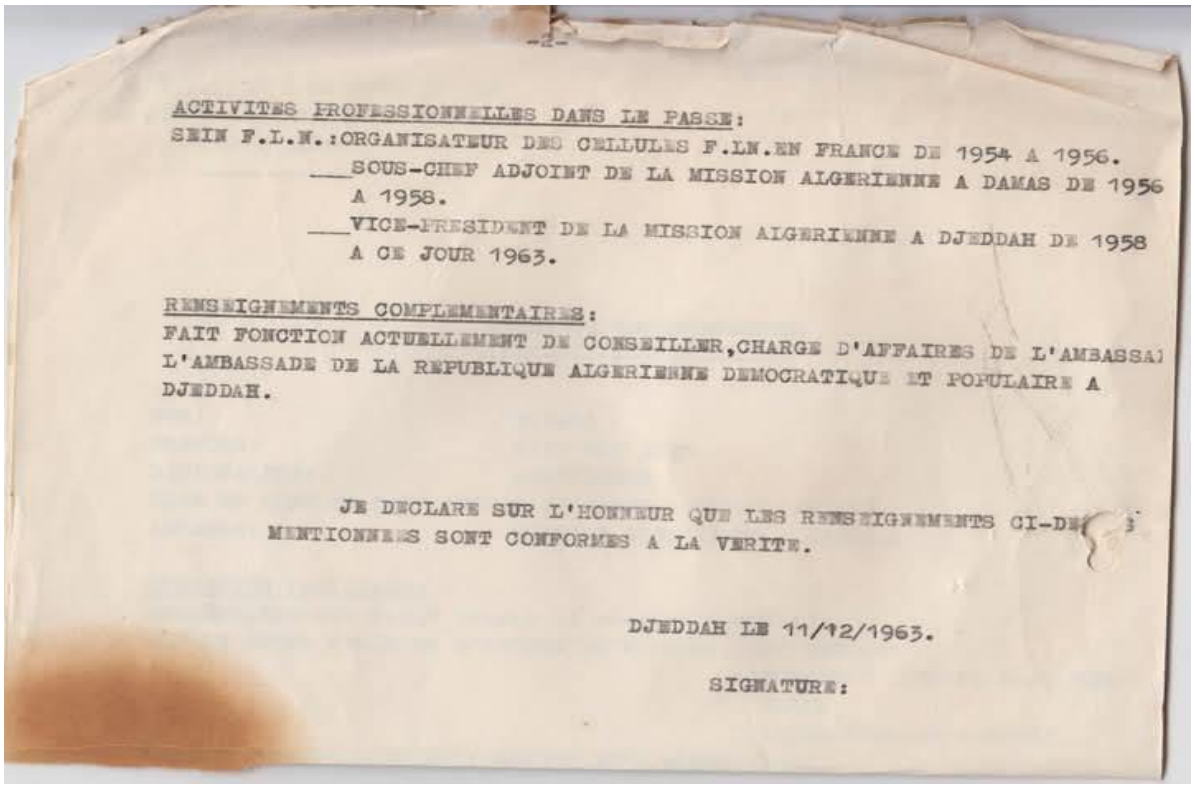

-2-

ACTIVITES PROFESSIONNELLES DANS LE PASSE:
SEIN F.L.N.:ORGANISATEUR DES CELLULES F.LN.EN FRANCE DE 1954 A 1956.
___SOUS-CHEF ADJOINT DE LA MISSION ALGERIENNE A DAMAS DE 1956 A 1958.
___VICE-PRESIDENT DE LA MISSION ALGERIENNE A DJEDDAH DE 1958 A CE JOUR 1963.

RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES:
FAIT FONCTION ACTUELLEMENT DE CONSEILLER,CHARGE D'AFFAIRES DE L'AMBASSA
L'AMBASSADE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE A DJEDDAH.

JE DECLARE SUR L'HONNEUR QUE LES RENSEIGNEMENTS CI-DE
MENTIONNES SONT CONFORMES A LA VERITE.

DJEDDAH LE 11/12/1963.

SIGNATURE:

سعيد البيباني

ممثل الحكومة الجزائرية المساعد

بالمملكة العربية السعودية

الكندرة - خلف مستشفى الرمد طريق المطار

جدة تليفون ٢٩٦٢

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

الملحق رقم 44: صورة لممثلي مكتب جبهة التحرير بجدة بالسعودية.[1]

الملحق رقم 45: الشيخ السعيد البيباني رفقة شقيقيه على اليمين علي بوتقجيرت وعلى اليسار يحي بوتقجيرت على إحدى سفوح جبال البيبان قرب بيت العائلة، تعود الصورة إلى عام 1965/1964[2]

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2]– المصدر نفسه.

الملحق رقم 46: تذكرة مرور خاصة بالشيخ السعيد البيباني تسمح بالمرور إلى مصر.[1]

REPUBLIQUE ALGERIENNE

Ministère des Affaires Extérieures

Laissez-Passer Spécial

No. 35

Le Ministre des Affaires Extérieures de la République Algérienne prie les autorités des Pays Amis et Alliés de vouloir bien laisser passer librement :

M.r Saïd Bibani

et de lui accorder aide et protection en cas de besoin

Délivré a.w. Caire le 8 Mai 1960

Le Ministre des Affaires Extérieures

الجمهورية الجزائرية

وزارة الشؤون الخارجية

تذكرة مرور خاصة

رقم ٣٥

يرجو وزير الخارجية سلطات الدول الصديقة والحليفة السماح بحرية المرور للسيد سعيد البياني

وبذل كل ما قد يحتاج إليه من المساعدة والرعاية .

صدرت بالقاهرة بتاريخ ٨ مايو ١٩٦٠

وزير الخارجية

الملحق رقم 47: رسالة كتبها الشيخ السعيد البيباني إلى أبو اليقضان من أجل نشر مقال له.[2]

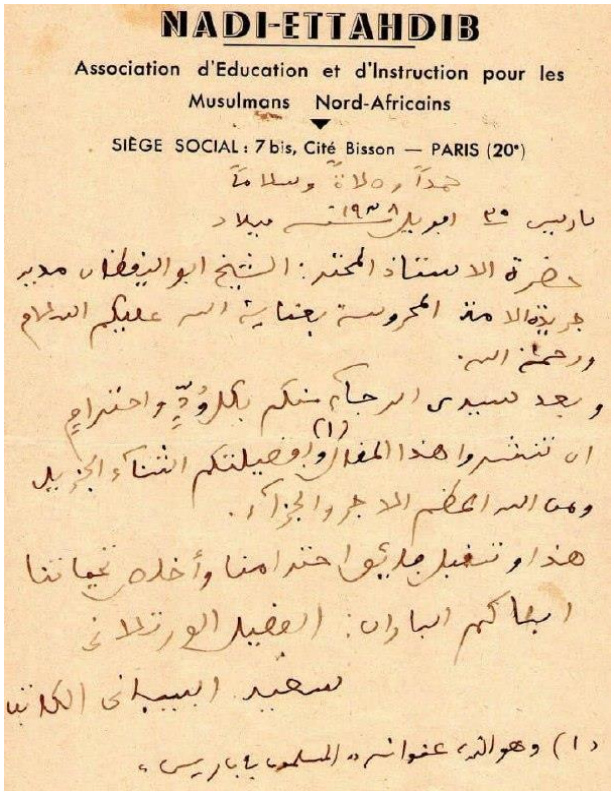

NADI-ETTAHDIB

Association d'Education et d'Instruction pour les Musulmans Nord-Africains

SIÈGE SOCIAL : 7 bis, Cité Bisson — PARIS (20e)

حمداً وصلاة وسلاماً

باريس ٢٥ ابريل ١٩٣٨ ميلادية

حضرة الاستاذ المحترم الشيخ ابو اليقظان مدير جريدة الامة المحروسة بعناية الله عليكم السلام ورحمة الله.

وبعد سيدي ارجاء منكم بكل ودّ واحترام ان تنشروا هذا المقال (١) وفضيلتكم الثناء الجزيل ومن الله العظيم الاجر والجزاء.

هذا وتقبلوا مني احترامنا وأخلص تحياتنا ابقاكم البارئ الفقير الوزتلاني

سعيد البيباني الكاتب

(١) وهو الذي عنوانه « المسلمون بباريس »

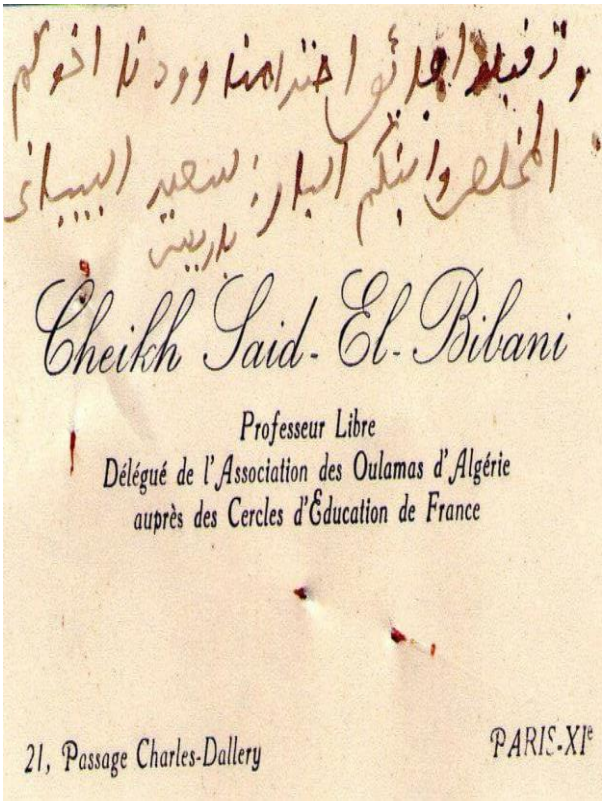

و تقبلوا احترامنا ووداد اخوكم المخلص وابنكم البار: سعيد البيباني

باريس

Cheikh Said-El-Bibani

Professeur Libre

Délégué de l'Association des Oulamas d'Algérie auprès des Cercles d'Education de France

21, Passage Charles-Dallery PARIS-XIe

---

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم 48: صورة تذكارية في العاصمة الفرنسية سنة 1936 بمدرسة التهذيب بباريس في اجتماع خاص بالجالية تحت إشراف الشيخ الفضيل الورثيلاني والشيخ السعيد صالحي والشيخ السعيد البيباني.[1]

صورة تذكارية من العاصمة الفرنسية أخذت سنة 1936 .بمدرسة التهذيب بباريس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إجتماع خاص بالجالية هناك تحت إشراف الشيخ الفضيل الورتلاني بمعية الشيخ سعيد الصالحي وإلى جانبه الاستاذ سعيد البيباني

الملحق رقم 49: الشيخ السعيد البيباني رفقة أعضاء البعثة الجزائرية، المكتب الممثل لجبهة التحرير الوطني[2]

الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة أعضاء البعثة الجزائرية (المكتب الممثل لجبهة التحرير الوطني في دمشق) من بين الحاضرين : الشيخ عباس سوريا 1957 م – بن الشيخ حسين والشيخ سعيد البيباتي وعبد الحميد مهري ومحمد الغسيري والشيخ عمر دردور - دمشق

[1] – وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

[2] – المصدر نفسه.

الملحق رقم50: صور الشيخ السعيد البيباني.[1]

[1]– وثيقة مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

De gauche à droite Francis Ahmed, Lamine Debaghine, Abderrahmene Kiouane, Fehat Abbas, Ch Omar Derdour, Mostefa Lakhak. Assis Mohamed El-Ghassiri

المصادر والمراجع

أولا/– المصادر:

- القرآن الكريم

* المصادر المخطوطة:

1– وثائق وشهادات مقدمة من طرف السيد معز بوتقجيرت نجل الشيخ السعيد البيباني.

2– وثائق مقدمة من طرف المشرف الأستاذ الصالح بن سالم.

3– مناصرية محمد بن عمر: **مشيك أرض الحقائق بين الأمس واليوم**، مخطوط غير منشور.

* المصادر العربية والمعربة (المطبوعة):

1– الإبراهيمي محمد البشير: **من أنا؟**، تح: رابح بن خوبة، الدار الأثرية للنشر والتوزيع، عنابة، ط1، 2021.

2– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **مواقف الإمام الابراهيمي**، ج1–3، عالم الأفكار، الجزائر، 2002.

3– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تق: محمد الهادي الحسني، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4– الورثلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

5– سحنون أحمد: **صدق الشعور دراسات وتوجيهات إسلامية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992.

6– العطار أحمد بن المبارك: **تاريخ بلد قسنطينة**، تح: عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2011.

7– الفضلاء محمد حسن: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، دار هومة، الجزائر، 2002.

8– الصيد سليمان: **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار**، المطبعة الجزائرية للمجلات، الجزائر، ط1، 1994.

ثانيا/– المراجع:

* العربية والمعربة:

1– بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** 1931–1945 **دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2013.

2– بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

3– بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المهجر** 1936-1956، تص: أبو القاسم سعد الله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2011.

4– بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر** 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5– بن دجين السهلي عبد الله: **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005.

6– دسوقي ناهد إبراهيم: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

7– وشن مزيان: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

8– وشن مزيان: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2013.

9– زبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1984.

10– كاشة بشير الفرحي: **إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي**، دار الآفاق، الجزائر، 2004.

11– لونيسي رابح: **تاريخ الجزائر** 1889–1930، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

12– مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر** 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

13– نسيب محمد: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، د.ت.

14– بن ساعو محمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية** 1954–1962، تص: مولود عويمر، دار الأمة، الجزائر، 2016.

15– سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

16– سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي** 1830–1954، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

17– سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح** 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994.

18– عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائردراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية** 1954–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

19– بن علجية لحسن: **معجم طلبة عبد الحميد بن باديس**، دار الهدى، الجزائر، 2011.

20– العقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، تق: أحمد توفيق المدني، دار البرق، بيروت، لبنان، 2002.

21– فيلالي عبد العزيز: **الإمام محمد البشير الإبراهيمي مقاربة في فكره الثقافي والإجتماعي والسياسي**، دار الهدى، الجزائر، 2022.

22– فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة: **التاريخ الأوروبي الحديث** 1815–1939، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1982.

23– الصدر محمد: **الطائفية في نظر الإسلام**، تع: مقتدى الصدر، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، د.ت.

24– رخيلة عامر: **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

25– شهبي عبد العزيز: **الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

26– خدوسي رابح وآخرون: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر، 2003.

ثالثا/– المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Boutekjirt Ali: **la vie de Cheihk Saïd El Bibani**.

2- Hadad Moustafa: **L'émergence de l'Algérie Moderne**, T1. Preface. De Francoise Durand, Archives Aix en provence, France, 2001.

3- Mokhtari Kamel: **Bordj Bou Arreridj Sites et monuments**, Deuxième édition, Commissariat du festival culturel local pour les cultures et arts populaires de la wilaya de Bordj Bou Arreridj, Alger, 2009.

4- Sarri Ahmed: **histoir et politique la ssociation des ulama musulmmans algeriens et l administration francaise en algerie** (1931/1956), dar el houda, constantine, 2022.

رابعا/– الرسائل الجامعية:

1– آيت بعزيز عبد النور: **الشيخ الفضيل الورثيلاني وجهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرير في العالم العربي والاسلامي**1906–1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2016.

2– بوملال أسماء، هاشمي فاطمة الزهراء: **السيخ سعيد بوتقجيرت البيباني ودوره الاصلاحي** 1908–1976، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019.

3– حمدي فتيحة: **نشاط وتطور جيش التحرير الوطني** 1954–1962، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

4– مدوار حسيبة، وقارة وسيلة: **الشيخ السعيد البيباني** 1908–1976 **نشاطه الإصلاحي التربوي ودوره النضالي**، مذكرة ماستر فتاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة علي لونيسي، البليدة، 2021.

5– نعيمي وحيدة: **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائر** 1958–1962 **دراسة تحليلية**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ الثورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

6– سراج هدى، بن حميدة عليمة: **العلاقة بين جمعية العلماء الجزائريين والحزب الجزائري** 1936–1954 **دراسة مقارنة**، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2019.

7– فطايمية شيماء، حمدي هناء: **المؤتمر الإسلامي الجزائري وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية** 1936–1939، **مذكرة** ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2022.

8– شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية** 1954–1962، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002.

9– شرفي شهرة: **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، رسالة ماجيستير في الدعوة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

خامسا/– المجلات والجرائد:

*** المجلات:**

1– بن بوزيان عبد الرحمن: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956 جامع القرويين بفاس أنموذجا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج4، ع4، جامعة الوادي، 2018.

2– بورنان سعيد: (**مصير جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلا ع الثورة في الجزائر1954-1956**)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج3، ع2، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2017.

3– بيرم كمال: (**مظاهر الحركة الإصلاحية بإقليم برج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف**)، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع2، جامعة المسيلة، الجزائر، 2022.

4– بشرير وهيبة: (**أحداث الثامن ماي 1945 دراسة تاريخية وقانونية**)، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج6، ع1، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2022.

5– جمادي المسعود: (**الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي 1880-1948**)، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج12، ع3، مؤسسة الحكمة، الجزائر، 2024.

6– داودي فرادي: (**أبو بكر جابر الجزائري وكتاباته في السيرة النبوية**)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج10، ع2، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017.

7– دهماني سهيلة: (**الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي**)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع1، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، 2022.

8– دويدة نفيسة: (**إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية النشاط والمآل 1943-1945**)، مجلة قضايا تاريخية، مج2، ع2، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017.

9– زقب عثمان: (**نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19**)، مجلة قبس، مج5، ع2، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021.

10– حموم خالد: (**الشيخ الشهيد الربيع بوشامة -حياته وآثره**)، مجلة العلوم الإنسانية، مج23، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023.

11– لونيسي إبراهيم: (**ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها إلى غاية** 1956)، مجلة المصادر، مج7، ع2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، الجزائر، 2005.

12– مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل: (**أعلام الإصلاح في الجزائر، الشيخ محمد الصالح بن العتيق**)، مجلة رسالة المسجد، مج18، ع1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2020.

13– محمدي محمد: (**الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني وجهوده الإصلاحية والتربوية بالجزائر وفرنسا خلال الفترة الاستعمارية** 1908-1976)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج15، ع2، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2024.

14– مياد رشيد: (**الشيخ مبارك الميلي المؤرخ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية**)، مجلة الباحث، مج12، ع3، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2020.

15– مقلاتي عبد الله: (**عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية**)، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع2، جامعة بشار، 2017.

16– بن سالم الصالح: (**مدارس التهذيب ببرج بوعريريج من منابر الإصلاح إلى ميادين الكفاح**)، مجلة المعيار، مج28، ع5، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2024.

17– العقاب جهاد رحمة، شلغوم أسماء: (**نادي الترقي بين الدور السياسي والرياضي في الحركة الوطنية الجزائرية**)، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مج4، ع2، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2023.

18– فكاير عبد القادر: (**مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية** 1954-1962)، مجلة مصداقية، مج3، ع1، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، الجزائر، 2021.

19– قريوي سليمان: (**محمد الغسيري ونشاطه الإصلاحي والسياسي**)، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع1، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2022.

*** الجرائد:**

1– الإبراهيمي محمد البشير: (**مدرسة أولاد سيدي إبراهيم**)، جريدة البصائر، ع115، ج.ع.م.ج، 10 أفريل 1950.

2– بوشامة الربيع: (**الشباب الإسلامي بباريس1**)، جريدة البصائر، ع116، ج.ع.م.ج، 3 ماي 1938.

3– بوشامة الربيع: (**المظاهر الإسلامية العربية بباريس3**)، جريدة البصائر، ع133، ج.ع.م.ج، 30 سبتمبر 1938.

4– البيباني السعيد: (**ماذا يريد الإنسان؟**)، جريدة البصائر، ع76، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1937.

5– البيباني السعيد: (**وداع الشيخ السعيد البيباني للحجاج بمحطة البيبان**)، جريدة البصائر، ع99، ج.ع.م.ج، 11 فيفري 1938.

6– البيباني السعيد: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس**)، جريدة البصائر، ع105، ج.ع.م.ج، 25 مارس 1938.

7– البيباني السعيد: (**النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام بباريس**)، جريدة البصائر، ع110، ج.ع.م.ج، 22 أفريل 1938.

8– البيباني السعيد: (**عالم الأمة ومؤرخها البار بأم العواصم بباريس**)، جريدة البصائر، ع122، ج.ع.م.ج، 15 جويلية 1938.

9– البيباني السعيد: (**المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس**)، جريدة البصائر، ع130، ج.ع.م.ج، 9 سبتمبر 1938.

10– البيباني السعيد: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس1**)، جريدة البصائر، ع131، ج.ع.م.ج، 19 سبتمبر 1938.

11– البيباني السعيد: (**المظاهر العربية الإسلامية بباريس2**)، جريدة البصائر، ع132، ج.ع.م.ج، 23 سبتمبر 1938.

12– البيباني السعيد: (**في مارسيليا**)، جريدة البصائر، ع139، ج.ع.م.ج، 11 نوفمبر 1938.

13– البيباني السعيد: (**بين المصلحين إلى جنود الإسلام وحماة العربية بباريس خاصة فرنسا عامة**)، جريدة البصائر، ع141، ج.ع.م.ج، 25 نوفمبر 1938.

14– البيباني السعيد: (**الزرد كتاب مفتوح إلى أهل البيبان**)، جريدة البصائر، ع146، ج.ع.م.ج، 30 ديسمبر 1938.

15– البيباني السعيد: (**تهنئة وشكر واعتراف بالجميل**)، جريدة البصائر، ع174، ج.ع.م.ج، 14 جويلية 1939.

16– البيباني السعيد: (**شهر رمضان المعظم وذكرى غزوة بدر**)، جريدة البصائر، ع88، ج.ع.م.ج، 26 جويلية 1939.

17– البيباني السعيد: (**كيف يمكن للجزائر أن تنجو ممن أهلكهم الطمع؟**)، جريدة البصائر، ع177، ج.ع.م.ج، 14 أوت 1939.

18– البيباني السعيد: (**تصرف الاستعمار البغيض**)، جريدة البصائر، ع28، ج.ع.م.ج، مارس 1948.

19– البيباني السعيد: (**بيان المكتب الدائم لجمعية العلماء عن نشاط الحركة وأعمالها في فرنسا**)، جريدة البصائر، ع264، ج.ع.م.ج، 26 مارس 1954.

20– البيباني السعيد: (**قائمة الوعاظ لشهر رمضان**)، جريدة البصائر، ع269، ج.ع.م.ج، 30 أفريل 1954.

21– البيباني السعيد: (**الجالية الجزائرية بباريس تحتفل بذكرى اللإمام عبد الحميد بن باديس**)، جريدة البصائر، ع273، ج.ع.م.ج، 28 ماي 1954.

22– البيباني السعيد: (**أعمال جمعية العلماء نشاط حركة جمعية العلماء في باريس**)، جريدة البصائر، ع278، ج.ع.م.ج، 9 جويلية 1954.

23– البيباني السعيد: (**من أعمال جمعية العلماء بفرنسا**)، جريدة البصائر، ع280، ج.ع.م.ج، 23 جويلية 1954.

24– البيباني السعيد: (**من أعمال جمعية العلماء بباريس رجال جمعية العلماء وكفاحهم في كل مكان**)، جريدة البصائر، ع286، ج.ع.م.ج، 27 سبتمبر 1954.

25– البيباني السعيد: (**من باريس**)، جريدة البصائر، ع308، ج.ع.م.ج، 4 مارس 1955.

26– البيباني السعيد: (**آثار جمعية العلماء الطيبة بمدينة بلقارد**)، جريدة البصائر، ع113، ج.ع.م.ج، 8 أفريل 1955.

27– بعزيز بن عمر: (**اهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس**)، جريدة البصائر، ع103، ج.ع.م.ج، 11 مارس 1938.

28– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**احتجاج صارخ من اللجنة البيبانية بباريس**)، ع105، ج.ع.م.ج، 1938.

29– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**الاحتفالات بعيد المولد النبوي في المدارس العربية الحرة**)، ع23، ج.ع.م.ج، 16 فيفري 1948.

30– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**تأسيس شعبة باتنة**)، ع153، ج.ع.م.ج، 30 أفريل 1951.

31– هيئة تحرير جريدة البصائر: (**في باريس أيضا**)، ع324، ج.ع.م.ج، 25 جوان 1955.

32– أبو محمد: (**جمعية العلماء بالبيبان ووادي الساحل**)، جريدة البصائر، ع95، ج.ع.م.ج، 14 نوفمبر 1949.

33– شرفاء محمد الأكحل: (**بلدة آقبو تستأنف نشاطها**)، جريدة البصائر، ع23، ج.ع.م.ج، 1 ديسمبر 1953.

سادسا/– المواقع الإلكترونية:

1– أولاد سيدي إبراهيم (برج بوعريريج)، موقع إلكتروني (ويكيبيديا)، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 03 فيفري 2025، على الساعة: 18:00.

الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D9%84%D8%A7%D

2– فراد محمد أرزقي: **جهود الشيخ سعيد البيباني الإصلاحية**، موقع إلكتروني (الشروق اليومي)، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 20 فيفري 2025، على الساعة: 11:30.

الرابط: https://www.echoroukonline.com/%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%

3– نبذة عن حياة البيباني، مقطع فيديو مسجل في صفحة أولاد سيدي إبراهيم، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 08 فيفري 2025، على الساعة: 11:30.

الرابط: https://www.facebook.com/groups/411883482269017/posts/3836729716451026

4– بن سالم الصالح: **مدرسة التهذيب "الفتح" أولاد سيدي إبراهيم بعيون الابراهيمي**، موقع إلكتروني (عبد الحميد بن باديس بانئ النهضة العلمية والفكرية بالجزائر 1889-1940)، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 8 فيفري 2025، على الساعة: 11:30.

الرابط: https://binbadis.net/archives/12934

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**02**
الفصل الأول: المولد والتكوين العلمي	
1– فرش جغرافي وتاريخي لمنطقة أولاد سيدي إبراهيم	**10**
أ– فرش جغرافي للمنطقة	**10**
ب– فرش تاريخي للمنطقة	**12**
2– المولد والنشأة	**16**
3– في حضرة عبد الحميد بن باديس	**18**
4– انخراطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**21**
أ– جمعية العلماء المسلمين بين الفكرة التأسيس	**22**
ب– علاقة جمعية العلماء بالطرق الصوفية	**23**
ج– انضمام البيباني إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**27**
الفصل الثاني: نشاطه الإصلاحي والصحفي	
1– نشاطه الإصلاحي في البيبان	**32**
2– نشاطه الإصلاحي في الجزائر	**35**
3– نشاطه الإصلاحي في المهجر	**40**
4– نشاطه الصحفي	**50**
أ– الجانب السياسي	**50**

ب– الجانب الثقافي	**54**
ج– الجانب الاجتماعي والديني	**55**
الفصل الثالث: نشاطه السياسي والدبلوماسي	
1– مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945	**66**
2– انخراطه في الثورة التحريرية	**68**
3– نشاطه الدبلوماسي	**73**
4– وفاته	**79**
خاتمة	**87**
الملاحق	**91**
المصادر والمراجع	**168**
فهرس المحتوى	

الملخص:

تندرج هذه الرسالة ضمن البحوث المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية ونضال قادتها وتسلط الضوء على حياة السعيد بوتقجيرت البيباني ونشاطه الاصلاحي ونضاله الفكري والسياسي، وقد تم دراسة وتحليل نشاطه الصحفي وذلك من خلال التطرق لجميع مقالاته المنشورة في جريدة البصائر وتحليلها ومعالجتها معالجة تاريخية.

الكلمات المفتاحية: البيباني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة البصائر، النشاط الإصلاحي.

Abstract:

This thesis falls within the research related to the histoiry of thenational movement and the struggle of its leaders. It sheds light on the life of sheikh said boutaqjirt Al bibani and his journalistic activity was studied and ana analyzed by examining all articles published in Al Bassaer newspaper. Analyzing them and treating them historically.

Keywords: Al Bibani, J.A.M.G, Al bassaer newspaper, reformist activity.

Résumé:

Cette thése s’inscrit dans le cadre des recherches liées à l’histoire du mouvment nationale et à la lumière la vie de Cheikh Said Boutaqjirt Al-Bibani, son activité réformatrice et son combat intellectuel et politique son activité et analysée en examinat tous les articles publient dans le journal Al-Bassaer et en l’analysant d’un point de vue historique.

Mots clés: Al-Bibani, C.A.M.C journal Al-Bassaer, activité de réforme.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Facultyof Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number: .....

Registration Number: .....

Sheikh Al - Bibani (1908-1976)

The Reformist Activity of in Algeria and Albiban

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by:

Khadidja Ben Idir

Hala Houamed

The supervisor:

Dr. Salah bensalem

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Djameleddine Amraoui	Professor of higher education	president
Salah Bensalem	Professor of higher education	Supervisor and Rapporteur
Abderazak khoudour	Professor of higher education	Examiner

College year:2024-2025